الأربعاء 29 أيلول 2021
العدد 4450 السنة السادسة عشرة
Mercredi 29 septembre 2021 nº 4450 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

«الحرب الباردة» الجديدة تؤرّق الخليج
أميركا للحلفاء: الصين ليست خياراً

14

القوات في زحلة تبحث عن مستقلين: «خوش أماديد» قضت على آمال معراب؟ [4]

فنيّون سوريّون يعالجون وصلة خطّ الغاز العربي في لبنان على نفقة دمشق

سلامة «يتجاوب»: سلفة جديدة للكهرباء؟ [5]

«السعودية - ليكس»

خطة ابن زايد لحصار «حماس»

[2 ـ 3]

(أ ف ب)

قضية

700 مكتب سفر غير مرخّصة... والضحايا بالمئات

6

سوريا

حظوظ «تسوية إدلب» تتعزّز

12

تقرير

أوراق مايك بومبيو
عندما قرّر «الأكثر دناءة» اغتيال أسانج

16

على الغلاف

حصر المساعدات لغزة بالبوابة المصرية وتفاهم مع إسرائيل على تأخير الدعم القطري للقطاع (أ ف ب)

«السعودية - ليكس» خطة ابن زايد لحصار «حماس»

إبراهيم الأمين

مشهد التكاذب الضاحك بين قادة إمارات القهر العربي في أكثر من مكان، لا يخفي استمرار الأحقاد بين هذه الدول، ومساعيها لطعن بعضها بعضاً على خلفية الصراع على النفوذ في المنطقة العربية من جهة، ومراضاة الجانب الأميركي من جهة أخرى. لكن الجديد، كان في مساع حثيثة تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة لإقامة تحالف مع السعودية ومصر والأردن لتضييق الخناق على حركة حماس في فلسطين، باعتبارها «آخر معاقل الإخوان المسلمين» في المنطقة العربية، بعد الضربات التي تعرّضت لها الجماعة في مصر والأردن وتونس والمغرب وسوريا ودول أخرى. ووفق المعطيات، فإن المساعي الإماراتية تجري بتنسيق تام مع العدو الإسرائيلي الذي يتولى من جانبه فرض قيود وتعقيدات على أي نوع من المساعدات لأبناء المناطق الفلسطينية المحتلة، ولا سيما قطاع غزة.

بعد معركة «سيف القدس»، في أيار الماضي، تداعت هذه القوى إلى لقاءات لتنفيذ هذه المهمة. وتبين، مع الوقت، أن الضغوط لمنع عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة، تندرج ضمن خطة لا تتعلق بالمطالب الإسرائيلية فحسب، بل بمطالب لهؤلاء، وخصوصاً الإمارات العربية المتحدة التي تسعى إلى محاصرة أي دور قطري في تقديم الدعم لحماس أو غيرها من جماعات الإخوان، مع التسليم للأميركيين والإسرائيليين بالتعاون في مكافحة قوى المقاومة في فلسطين وغيرها.

وشهدت الأشهر الماضية تطورات تصب في هذا الإطار، من تضييق الحصار على القطاع، وممارسة ضغوط على صرف المنحة القطرية، وسعي القاهرة إلى الإشراف المباشر على عمليات إعادة إعمار ما خلفه العدوان على غزة، وصولاً إلى العمل السياسي على محاصرة نتائج المعركة التي صبت في مصلحة محور المقاومة. وقد توسعت خطوات التضييق لتشمل كل الدول المنضوية في هذا التحالف، وهو ما يفسر إعداد سلطات الحكم في السودان لائحة بالمؤسسات والشركات والجمعيات التي تعود ملكيتها إلى شخصيات فلسطينية، خصوصاً تلك المقربة من حماس، والتي كانت تحظى بهامش كبير من الحركة في هذا البلد خلال فترة حكم الرئيس السابق عمر البشير.

وبحسب المعلومات، فإن الولايات المتحدة وإسرائيل طالبتا السلطات القطرية بوضع إطار يحدّ من نشاط حماس في الدوحة، وحصر أي دعم بالأطر التي تضمن عدم استخدام الحركة هذه الأموال في الجانب العسكري أو حتى في أنشطتها السياسية داخل القطاع وخارجه.

خطوات التضييق هذه تظهر بوضوح من خلال وثيقة سرية صادرة عن وزارة الخارجية السعودية، حصلت «الأخبار» على نسخة منها، تكشف الكثير من التفاصيل، من خلال تقرير أعده وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان وأرسله إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، يشرح فيه أهداف وتفاصيل زيارة خاطفة قام بها ولي العهد في الإمارات محمد بن زايد إلى الأردن والتقى خلالها الملك عبد الله الثاني مطولاً.

علماً أن ابن سلمان يبدي حذراً كبيراً حيال الملك الأردني، وقد زاد غضبه عليه بعد إدانة السلطات الأردنية مستشار ابن سلمان، (رئيس الديوان الأردني سابقاً باسم عوض الله، بالتآمر ضد الحكم الهاشمي، ورفض ملك الأردن إصدار عفو عن عوض الله الذي يدير مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاتصالات السياسية لولي العهد السعودي. وينعكس هذا الغضب رفضاً سعودياً لتقديم أي عون مالي للأردن الذي يواجه صعوبات اقتصادية كبيرة، فيما تحاول أبو ظبي معالجة الأمر شرط الحصول على موافقة الملك عبد الله على خطوات سياسية تصب في خدمة المشروع الإماراتي.

كذلك، فإن ولي العهد السعودي ليس راضياً عن تحركات نظيره الإماراتي. وتؤكد مصادر مطلعة أن آخر لقاء بينهما كان عاصفاً ما جعل التواصل المباشر بين الرجلين معدوماً، ودفعهما إلى اعتماد المسؤول الفعلي عن المخابرات الإماراتية طحنون بن زايد وسيطاً لابن زايد مع ابن سلمان، وأيضاً مع تركيا وقطر.

> عباس ونتنياهو أبرز الخاسرين وخشية من فوز حماس بالانتخابات وسلام فياض أفضل من أشتية

> منع تعاظم نفوذ الإخوان بالاستفادة من انتصار حماس ومنع تأثير ذلك على مصر وليبيا والإمارات والبحرين

سري وعاجل

التاريخ: 1442/10/26 هـ 2021/6/7 م
الموضوع: حول الزيارة المفاجئة لولي عهد أبو ظبي إلى المملكة الأردنية الهاشمية
سيدي صاحب السمو الملكي ولي العهد
نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
بالإشارة إلى خطاب سفارتنا في الأردن، أودّ إحاطة سموكم بالمعلومات حول الزيارة المفاجئة التي قام بها ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى الأردن في 27 مايو والتي استمرت لساعات، وبعد المواجهات الأخيرة بين الفصائل الفلسطينية والقوات الإسرائيلية:

- خلال المباحثات التي جرت في مطار ماركا العسكري بين الملك الأردني وولي عهد أبو ظبي، تم الطلب من رئيس جهاز المخابرات العامة الأردنية تقديم عرض شامل عن المكاسب التي حققتها حركة حماس بعد المواجهة الأخيرة مع إسرائيل، وانعكاس ذلك على دور جماعة الإخوان المسلمين في الدول العربية. وفي ضوء ذلك، يرى الأردن الآن فرصة لتجاوز حالة البرود في علاقاته مع الإمارات التي كانت تلحّ حول الزيارة المفاجئة التي قام بها ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى الأردن في 27 مايو والتي استمرت لساعات، وبعد المواجهات الأخيرة بين الفصائل الفلسطينية والقوات الإسرائيلية:

- تم التوافق أيضاً على فتح قنوات التنسيق بين الأردن ومصر والإمارات والسعودية في ملف إعادة إعمار غزة لتقويض حضور وشعبية حركة حماس في القطاع، حيث يتولى الجيش المصري الشق اللوجستي ويتم إدخال الشركات المصرية تحت مظلته بالتفاهم مع إسرائيل، بينما توفر الإمارات والسعودية الدعم المالي. ولا تستطيع حماس رفض ذلك نظراً لحاجتها إلى الدور المصري المهم بالنسبة لها وأيضاً لضرورة تعافي قطاع غزة من الأضرار التي نجمت عن العمليات العسكرية الإسرائيلية.

- التأكيد والتنسيق مع الجانب الإسرائيلي لعدم السماح بإدخال المساعدات القطرية، بينما ستسمح الانتخابات التشريعية خوفاً من فوز حماس فيها. كما فشل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في توظيف نتائج المعركة لترؤس حكومة جديدة.

- تم التوافق على ضرورة العمل لمواجهة دور قطر في قطاع غزة بالتعاون بين المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية، بسبب القلق من مشروع الإخوان وتأثيراته على ليبيا ومصر. إضافة إلى تجنب تسجيل ما قد تراه حماس انتصاراً سياسياً ضد الإمارات والبحرين اللتين باشرتا بعلاقات مع إسرائيل، الأمر الذي من شأنه أن يساعد حماس في كسب شعبية في الشارع العربي. لمصر بإدخال كافة مواد البناء، على أن يتم التواصل بين السعودية والإمارات لترتيب المساعدة المطلوبة.

- دعم الدول العربية المعنية (السعودية – الأردن – مصر – الإمارات) اختيار الدكتور سلام فياض رئيساً لوزراء فلسطين بدلاً من الدكتور محمد أشتيه، تماشياً مع التوجه الأميركي بهذا الشأن.

- خلال اللقاء، أعرب ملك الأردن عن انزعاجه من حصر إسرائيل العلاقة معه في إطار التنسيق الأمني، وهذا يهمش دور الأردن.

وتقبلوا – سموكم الكريم – فائق التحية والتقدير

وزير الخارجية
الأمير فيصل بن فرحان آل سعود

مقالة

سياسات احتساء القهوة

جمال غصن

«كان لدينا صنف واحد من القهوة على رفوف المحال، وكان يصلنا بين حين وآخر صنفٌ ثانٍ، وكان ذلك بمثابة عيد لوالدتي». الحديث لشابة قابلتُها في سان بطرسبرغ (لينينغراد) عشية مئوية الثورة البولشفية عام 2017. طبعاً بطرسبرغ اليوم ليست لينينغراد الثورة التي باتت مادة مسلّعة في متاحف تجارية وتذكارات سياحية. المدينة الجميلة شهدت ردّة رأسمالية وردّة «غربية» بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وسارعت نخبتها إلى تعويض ما فاتها من استهلاك لثقافة الغرب الرأسمالي المنتصر في الحرب الباردة. نُخب المدينة تمادت في تبنّي أنماط استهلاك نخب الغرب إلى أن تجاوزتها في محنة استهلاك الترويج الشكلي للسلع وابتداع القيمة حيث لا يوجد إنتاج، وتفوقت عليها في «الهبسترية». وباتت تستحق أن تسمّى «سان هبستربرغ»، سامحهم يا رفيق لينين. لكن رغم ارتماء النخب في حضن الغرب وانبطاحها أمام فوقيته، يوجد حنين كبير إلى أيام الزمن السوفياتي لدى كثر، ليس فقط بين آلاف المؤمنين بقيم الثورة الذين أحيوا ذكراها المئوية وما زالوا يمارسونها في حياتهم اليوم، بل عند شريحة واسعة من السكان الذين لا تعنيهم الشكليات الترويجية الفارغة. «والدتي كان يفرحها وصول صنف ثانٍ من القهوة، الآن توجد آلاف أصناف القهوة وكل ما تريده هو العودة إلى لينينغراد،» هكذا أكملت الشابة حديثها.

في حروب تسليع فنجان القهوة، تجيّش الشركات مئات بل آلاف المفكرين والمبدعين لإقناع المستهلك بدفع عشرات آلاف الليرات مقابل فنجان قهوة. بدأت المعركة بابتكار الأحجام المختلفة للأكواب، ولكن شركة «ستاربكس» انتصرت بأسماءٍ إيطالية (أو تبدو إيطالية) لأحجام الأكواب، رغم أن الشركة منبوذة في إيطاليا حيث القهوة عند البعض جزء من هوية لن يسمحوا للعم سام بتلطيخها. تسارعت المحن في حروب فنجان القهوة، وبات ما كان مرغوباً وآخر صرعة في شهرٍ ما، يُبصق في وجه مقدّمه في الشهر التالي. أصبح من الإجرام خلط حبة البن الهوندورية مع حباتها السلفادورية لأن ذلك مهين لبراعم تذوق الألسنة المرهفة. وبدأ ابتداع أوانٍ وطرقٍ لتحضير القهوة إلى أن استُبدلت النار بالتقطير على مدى أيام. طبعاً النار من أهم اكتشافات الإنسان المعاصر، ولولاها لكان فصيل النياندرتال أقصى ما وصل له تطوّر الإنسان ولكن هذا لا يهمّ المستهلك المحون في عصر الهبسترز، المهم التمايز.

بالمناسبة، أفضل وسائل تحضير القهوة من ابتكار الإيطالي ألفونسو بياليتي وهو الوعاء الثلاثي الأجزاء المسمى وعاء المخة (Moka pot)، نسبة إلى المدينة الساحلية اليمنية في محافظة تعز، والتي لعب ميناؤها الدور الأبرز في تصدير البن اليمني وبالتالي متعة احتساء القهوة إلى العالم. شكراً يمن. انتشرت القهوة العربية ووصلت إلى مركز الإمبراطورية العثمانية في اسطنبول حيث ولدت المقاهي والقهوجية، ومنها إلى الغرب المتخلّف. ويروى أنها ساهمت في عصر التنوير الأوروبي حيث كانت المقاهي في مدينة أكسفورد الإنكليزية تسمّى «جامعات المئتين وخمسين ليرة» حسب سعر صرف اليوم (Penny Universities)، إذ أتاحت الاختلاط وتبادل الأفكار لمن لم يكن ذلك متاحاً له من قبل، ما سبب هلعاً لدى الملك ودفع تشارلز الثاني إلى إغلاق المقاهي في لندن ومنعها. ووجه المنعُ باعتراضات شعبية ولم يدُم أكثر من 11 يوماً، وهو بالمناسبة العدد الأقصى للأيام المتوقع أن يشغلها تشارلز الثالث على العرش البريطاني إذ يبدو أن والدته التسعينية لا تريد له متعة المُلك.

طبعاً لا تقتصر هذه الظاهرة على القهوة وطريقة تحضيرها واحتسائها وارتشافها، فعندما يغيب التمايز في البيتزا يصبح فرن البيتزا المخبّأ داخل معمل قديم والذي يصعب الوصول إليه دون إصابات جسدية لغياب الأدراج هو «البيّع». وعندما تستهلك الكوكتيلات كافة ألوان قوس قزح ومذاقاته، تصبح الغسالة في المصبغة التي تزيحها كلمة سر من مكانها لتكشف حانة يرتادها من أزالت المصبغة عن ثيابهم وإبر البوتوكس عن وجوههم التجاعيد، هي الإبداع القيّم. وهذه أماكن موجودة فعلاً، وذهبت إليها في إطار بحثي من أجل كتابة هذا المقال. وختاماً وقبل الانتقال إلى النقطة التالية، لا توجد مأكولات خارقة. المصطلح اخترعه المدعو مايكل فان ستراتن للترويج لشعوذاته الزين أتاتية، فالكيل (kale) الهجين والمكلف والعديم الطعم الذي راج دخيلاً على لوائح الطعام هو نوع من الملفوف لا تفوق حسناته ملفوفنا المحشي اللذيذ أو السبانخ التي كانت تمكّن «بوباي» من إنقاذ زيتونة في الرسوم المتحركة.

الاستمرار في خلق القيمة الربحية يحتاج إلى التميّز، أو وهم التميّز. إذ للقيمة الوهمية سقف تجاوزه يؤدي إلى انهيار، والتميّز يحتاج إلى إبداع. لكن الإبداع ليس إنتاجاً أو دواماً، بل أفكار. واكتشفت الشركات الكبرى أن تشغيل الآلاف من المتنافسين عبر «القطعة» أجدى من توظيفهم ومنحهم كامل حقوقهم الوظيفية. هكذا انتشر اقتصاد «القطعة» (Gig Economy) في العقد الأخير وأدّى ذلك إلى ازدياد ضرورة التميّز الدائم للتمكّن من تحقيق دخل يؤمن المعيشة. لكن أزمة التميّز في سوق العمل المستقل في حقبة «اقتصاد القطعة» من الرأسمالية المأزومة، هي أن أفكارك يسهل نسخها ولا تملك المنظومة التي يمكنها أن تحمي أفكارك من الاستغلال أو البناء عليها وتحقيق نمو جماعي، فتتفاعل أفكارك الفردية المتميزة مع أفكار فردية أخرى أيضاً متميزة، والمستفيد الأكبر يكون من يملك المنظومة القادرة على استغلال هذه الأفكار. في سوق القهوة، مثلاً، يحتسي الوحش الرأسمالي السويسري «نستله» شركات القهوة كلما قال لهم قارئ فنجان إن استحواذ الشركة أو منتجاتها صفقةٌ مربحة.

منظومة الاقتصاد الرقمي وعمالها التكنولوجي والمعلوماتي خطت خطوة أشبه بالقفزة في استغلال الإبداع وابتلاعه ضمن المنظومة. يدرج ضمن هذا العالم المربح مفهوم الحاضنات أو المفاقس (Incubators) التي تحتضن الأفكار الإبداعية التي قد تكون مجدية وتفقّسها أرباحاً سريعة قد تبدو خيالية بالنسبة للمبدعين المتميّزين، لكنها قشور بالنسبة للشركات المهيمنة في القطاع. وفي الوقت نفسه، لا مجال لخرق الهيمنة من قبل أفراد مهما تميّزوا. ويجدر التذكير أن رياض سلامة أنفق مئات الملايين من دولارات البنك المركزي على مشروع «بيروت الرقمية» في الخندق الغميق بحجة حضانة وتفقيس اقتصاد رقمي محلّي، ولا داعي لأن نجرُد إنجازات تلك المبادرة الآن. تبادل الأفكار في المقاهي الذي أخاف تشارلز الثاني يوماً ما، بات يحدث في حضن المنظومة المهيمنة. تصوّروا لو كل هذه الطاقة التي تنبعث من تحميص وطحن وتخمير حبة البن العربي استثمرت في إبداعات لارتقاء البشرية جمعاء، بدل البحث عن أرباح للشركات. النيوليبرالية التي فرضت هذا الواقعَ وهذه الأولويات ليست قدراً، بل خيار سياسي، ولدينا خيارات أخرى.

غداً: مرّيكا هويّاتية

علم وخبر

أحمد الحريري «يظهر» في بيروت

يسجّل حضور لافت في بيروت للأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، بعد تراجعه لفترة مقابل بروز رئيس جمعية «بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية. وهو يعقد لقاءات مكثفة، كان آخرها في مكتب مسؤول العلاقات العامة المحامي محمد يموت في وسط بيروت، بحضور منسق عام بيروت في التيار عمر الكوش والمساعد التنظيمي رامي غريب والمحامي الناشط عمر اسكندراني والمنسق العام السابق وليد دمشقية. وقالت مصادر تنظيمية في المستقبل إن ابتعاد الحريري لفترة عن العاصمة كان بسبب الصراع مع هاشمية الذي لم يكن ينسّق نشاطاته مع الأمانة العامة، وأشارت إلى أن الحركة المستجدّة لأحمد الحريري «لا شك في أنها تحظى بغطاء من الرئيس سعد الحريري»، وهي تأتي بعد تداول أخبار عن تهميش دور الأمين العام في العاصمة تحديداً.

فرنسا تساعد ميقاتي في إدارة الحكومة

تبين لمتابعين أن الرئيس نجيب ميقاتي يستخدم علاقته مع مسؤولين فرنسيين بارزين للطلب من بعض القوى الممثلة في مجلس الوزراء بعدم الضغط على وزرائها لمنع عرقلة عمل الحكومة، وسط خشية من ازدياد هذه الطلبات مع اقتراب الانتخابات النيابية المقبلة. ويبدو أن الضغوط الفرنسية أفلحت حتى الآن مع تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي.

وزير الصحة «غير مستعجل»

قرر وزير الصحة فراس أبيض عدم إدخال تعديلات على برامج الاستيراد التي كانت مقررة أيام الوزير السابق حمد حسن، تاركاً الأمور تسير وفق ما انتهت إليه المحادثات والتفاهمات بين الوزير السابق ومستوردي الأدوية. ويعمل أبيض على مشروع تعزيز المراكز الصحية التي توفر فرصاً أكبر لحصول لبنان على كميات كبيرة من الهبات الخاصة بالأدوية المزمنة ما يحد من الضغط المحتمل في حال رفع الدعم كلياً، بينما يتولى الرئيس نجيب ميقاتي مساعدته في معالجة الملفات العالقة مع حاكم مصرف لبنان الذي تعامل باستنسابية واضحة مع قرارات الحكومة السابقة الخاصة بدعم الدواء. وينقل عن أبيض قوله إنه «غير مستعجل» على فرض سياسات جديدة تحدث انقلاباً في عمل الوزارة.

تشكيلات جزئية في الخارجية؟

تروج جهات لاحتمال مناقشة مجلس الوزراء فكرة إجراء تشكيلات جزئية في ملاك وزارة الخارجية، بما يسمح بمناقلات ضرورية في وقت قريب، من دون ربط الأمور بسلة تشكيلات شاملة، وسط مخاوف من أن تحاول القوى السياسية فرض الأمر على الوزارة لمعالجة مشكلات تخص كل جهة على حدة.

قضية

القوات في زحلة تبحث عن مستقلين «خوش أماديد» قضت على آمال معراب؟

ضربات متوالية تلقتها القوات اللبنانية في «عرينها» الزحلاوي. «شكرا إيران» سيزار المعلوف و«خوش أماديد» أسعد نكد، بعد «بطولات» الأخوين الصقر، ارخت خطراً على آمال معراب في تكرار فوزها بنائبين، حزبي ومستقل، في «دار السلام» و«مربى الأسودي»

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

بقدر ما كان حزب القوات اللبنانية يسوّق بأن «الأشرفية قلوات»، كانت الدعابة نفسها تنسحب على قضاء زحلة. للمنطقتين، في الوجدان القواتي والمسيحي ضمناً، نوستالجيا تدفع بسمير جعجع إلى التمسّك بتمثيله فيهما، وبأن من يمثّلهما هو الأقوى في المجتمع المسيحي». أسقطت انتخابات 2018 أسطورة الأشرفية القواتية بعدما نال مرشّحا الحزب (عماد واكيم ورياض عاقل) 4342 صوتاً. يومها، كاد واكيم يسقط لولا التحالفات الانتخابية التي مكّنت لائحة معراب من بلوغ الحاصل الانتخابي: 5469 صوتاً.

في زحلة حصدت القوات حاصلاً ونصف حاصل، ما مكّنها من إنجاح مرشحها جورج عقيص وحلوله في المرتبة الأولى بين المرشحين بعد نيله العدد الأكبر من الأصوات التفضيلية: 11363 صوتاً. غير أن عقيص نفسه لم يكن ليجلس في البرلمان اليوم، لولا تحالف معراب مع النائب الزحلاوي المستقل سيزار المعلوف. هنا، أيضاً، عجزت القوات منفردة عن بلوغ الحاصل الانتخابي لولا أنها غرفت من رصيد المعلوف (3554 صوتاً) وبعض المستقلين الذين انضووا في لائحتها. كشف القانون النسبي ما ستره القانون الأكثري. بالتالي، في الميزان القواتي، بدا واضحاً أن الحزب، في زحلة أيضاً، بحاجة الى مرشح مستقل أو أكثر لضمان مقعد نيابي. وهو خطر استشعرته معراب،

> **الكتلة الحزبية الوفية للقوات غير قادرة على ضمان فوزها بنائب**

وتدركه جيداً، قبل أن يتحوّل إلى كابوس مع «شكراً إيران» التي رفعها المعلوف وآذت الى خروجه من كتلة «الجمهورية القوية»، و«خوش أماديد بالمازوت الإيراني» لمدير شركة كهرباء زحلة أسعد نكد الذي كان القواتيون يعوّلون عليه خلفاً للمعلوف على لائحتهم.

باختصار، وضع القوات في زحلة ليس على ما يرام، قبل شهور من الانتخابات النيابية، وبعد توالي «مصائب» يصعب خروج جعجع منها من دون أضرار جسيمة. البداية من «زحلة قضيتنا»، شعار الحملة الانتخابية للقوات، والذي لم يُترجم على المستويين النيابي والحزبي اهتماماً بالمنطقة وقضاياها، حتى بات التململ علنياً بين القواتيين أنفسهم. تلا ذلك، خروج المعلوف عن «مبادئ» القوات بترحيبه بناقلة النفط الإيرانية قبل وصولها وانتقاده الولايات المتحدة، ما أدى الى «طرده» من مجموعة الـ«واتساب» الخاصة بنواب الحزب، وإلى تجاهل النائبة ستريدا جعجع له في جلسة الثقة النيابية. وكأن ضربة واحدة على الرأس لا تكفي، جاءت ضربة توروط رجل الأعمال القواتي وأحد ممولي الحزب، إبراهيم الصقر، في تخزين المازوت والبنزين في وقت غرقت فيه زحلة في الظلام، بسبب انقطاع المادتين، للمرة الأولى منذ فترة طويلة. حاول الحزب لملمة الفضيحة بادعاء تسييس الملف، قبل أن يضطرّ جعجع، بنفسه، أخيراً إلى إعلان تعليق عضويته وشقيقه مارون في الحزب. والأخير كان له نصيبه في مسلسل الفضائح القواتية بعد اتهامه بملكية نيترات البقاع التي ضُبطت في بعلبك. استكمل المشهد بتوجيه رئيس بلدية الفرزل القواتي ملحم الغضّان رسالة شكر الى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على «اللفتة الكريمة التي خصّ بها حزب الله البلدة بتأمينه المازوت لبئر المياه التي تؤمن المياه لأهالي الفرزل المسيحيين»، مضيفاً: «سنبقى الى جانب السيد لأنه رجل بأفعاله، والأهم أنه صادق ونحن نقف الى جانب الرجال». أثار تصريح الغضّان حفيظة بعض القواتيين الذين طالبوه بالاعتذار، فردّ عليهم بتكرار شكر حزب الله، والقول: «أنا قواتي قبل ما يخلق سمير جعجع».

وجاءت «حبة الكرز» التي زيّنت «التورتة القواتية» مع «خوش أماديد» التي زادت من نكد معراب. فمشكلة القوات في زحلة اليوم، مع اقتراب الانتخابات النيابية، أنها خسرت المرشحَين المستقلَّين الأقوى: المعلوف ونكد. وهي، بعد المنحى السيئ الذي سلكته علاقتها بالمعلوف، كانت تعوّل على نكد الذي ترشّح في الانتخابات الأخيرة على لائحة التيار الوطني الحر، قبل أن يفاجئها الأخير بـ«اللغة الفارسية».

عملياً، تبحث القوات اللبنانية اليوم عن مستقلين، رغم أن الضرر يبدو أكبر من أن يصلح باستبدال مرشح باخر. فحلفاء معراب ساهموا في فرض الحصار على أهالي القضاء كما بقية اللبنانيين، ورجالها ساهموا في تضييق الخناق والاحتكار بدل أن يساعدوا في تسهيل أمور السكان. أما المشكلة الأكبر فهي معضلة إيجاد مرشح مستقل يقبل استخدامه «عتالاً» يحمل قواتياً الى البرلمان من دون ضمان ربحه الشخصي، وإن كانت هذه مشكلة كل الأحزاب بعد اكتشاف المستقلين في الانتخابات الأخيرة أنهم مجرد رافعة لغيرهم. إلا أنها بالنسبة إلى القوات بالذات مشكلة أكبر، بسبب عدم قدرتها على تجيير أي صوت خارج صندوق مرشحها على الكاثوليكي جورج عقيص في معركة محتدمة على هذا المقعد مع رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف وآل فتوش. لذلك، فإن الحديث عن تبنّي مرشح حزبي آخر على اللائحة هو إلياس اسطفان، غير وارد وسيرفع احتمال خسارة عقيص في حال توزّع أصوات القواتيين بين مرشحين، فضلاً عن أن اسطفان الذي يملك مكتب محاماة في الإمارات لا يشكّل قيمة مضافة ولا يقطن في لبنان أساساً.

يبقى السؤال: من هو المرشح المستقل القادر على رفد القوات بأصواته؟ تجمع الأحزاب كلها، بما فيها القوات، على أن لا مستقلين أقوياء سوى خارج المرشحين المستقلين الكاثوليكيين المعلوف ونكد اللذين يملك كل منهما نحو ثلاثة الاف صوت، فيما الأقوى بين الباقين لا يصل الى 500 صوت. وبحسب المعلومات، فإن خطة معراب قد تقوم على اختيار مستقلين على كل المقاعد الباقية للملمة الأصوات من هنا وهناك بعد قطع جعجع كل سبل التحالف مع أي حزب سياسي ورفض المجتمع المدني مدّ اليد إليه. والهدف الأول هو بلوغ الحاصل الانتخابي. ففوق أرقام انتخابات 2018، لم يكن مجموع أصوات عقيص وميشال فتوش (552 صوتاً) ليؤمن حاصلاً للقوات، لولا أصوات مرشح الكتائب إيلي ماروني (1213) والمرشح السني المستقل محمد ميتا (1370)، إضافة الى المعلوف (3554 صوتاً). فمجموع هذه الأصوات هو ما أوصل اللائحة القواتية الى نيل حاصل ونصف حاصل وفوز مرشحها الحزبي عقيص ومرشحها المستقل المعلوف. ولا شك في أن ابتعاد المعلوف ونكد سيضعان التمثيل القواتي في منطقة تصنّف «عريناً» لجعجع، في دائرة الخطر، ويثير نكداً في معراب التي تدرك تماماً أن الكتلة الحزبية الوفية لن تكون قادرة على ضمان فوزها بنائب.

قضية اليوم

الفنيّون السوريّون يعالجون وصلة خطّ الغاز العربي في لبنان

كهرباء لبنان: أعطونا أموالنا ولا نريد سلفة

بعد التحذير الذي أطلقته مؤسسة كهرباء لبنان، الأسبوع الماضي، من الانقطاع الشامل للكهرباء بدءاً من أواخر الشهر الجاري مع نفاد كمية الفيول لديها، بدأت الاتصالات بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة لتأمين سلفة جديدة للمؤسسة تقرّ بموجب مرسوم في مجلس الوزراء.

وبحسب المتداول، فإن سلامة «يبدي استعداداً لتمويل سلفة بحدود 200 إلى 300 مليون دولار، على أن يتابع وزيرا الطاقة والمالية الأمر مع رئيس الحكومة». وقال مطّلعون على الاتصالات إن سلامة يدرس تأمين المبالغ من خارج الاحتياط الإلزامي، أي من المبالغ التي كانت تستخدم لفتح اعتمادات بواخر المازوت، على أن يتوقف عن فتح اعتمادات الفواتير المدعومة.

وفي حال الاتفاق على مبدأ السلفة، بعد الاتفاق بين ميقاتي وسلامة، سيكون على مؤسسة كهرباء لبنان إرسال طلب سلفة إلى وزارة الطاقة لتحوّله الى مصرف لبنان. وبحسب المصادر، فإن سلامة لا يتصرّف مع الحكومة الحالية كما كان يتصرف مع حكومة الرئيس حسان دياب، ويظهر ميلاً للتعاون مع ميقاتي، «ما يرجح سير ملف السلفة».

وفيما ينتظر أن يتخذ مجلس الوزراء قراره بإمكانية استخدام جزء من وحدات السحب الخاصة بصندوق النقد (مليار و350 مليون دولار) لدعم مشروع الطاقة، أشارت المصادر الى أن وزير الطاقة وليد فياض طالب باستخدام جزء من هذه الأموال لدعم مشروع إقامة معامل جديدة، والبحث في وسائل أخرى لتأمين تمويل حاجة المعامل من الفيول أو الغاز وعمليات الصيانة وإصلاح وتوسيع شبكات النقل والتوزيع في كل المناطق.

وبحسب مصادر في وزارة الطاقة ومؤسسة كهرباء لبنان، فإن النفط العراقي بعد استبداله بالفيول المناسب يمكن أن ينتج نحو 440 ميغاواط شهرياً، تضاف إليها نحو 40 ميغاواط من الإنتاج المائي، وهي كمية غير كافية لتحميل الشبكة التي تحتاج الى 600 ميغاواط كحد أدنى. وبالتالي فإن الخيارات المطروحة تتوزع بين:

أولاً، أن يوافق مصرف لبنان على طلب مؤسسة كهرباء تحويل موجودات المؤسسة لديه (نحو 200 مليار ليرة) الى دولارات بحسب سعر الصرف الرسمي، وهو ما يرفضه سلامة، علماً بأن قانون النقد والتسليف يعتبر مصرف لبنان معنياً بتمويل حاجات مؤسسات الدولة والمؤسسات العامة. كما أن هيئة التشريع والقضايا في وزارة العدل أقرّت بأن على مصرف لبنان بيع الدولارات الى المؤسسات العامة بالسعر الرسمي. وفي حال الموافقة، يمكن لمؤسسة كهرباء لبنان شراء كمية من الفيول الذي يسمح بزيادة الإنتاج الى 800 ميغاواط، من دون الحاجة إلى سلفة قد يتطلب إقرارها المرور بقانون تعارضه كتل نيابية كبيرة، علماً بأن مجلس إدارة المؤسسة نفسها ليس موافقاً بجميع أعضائه على فكرة السلفة.

ثانياً، أن تلجأ الحكومة الى قرار استثنائي على شكل مرسوم يلزم حاكم مصرف لبنان بمنح المؤسسة سلفة بقيمة تتراوح بين 250 و300 مليون دولار لشراء فيول ينتج طاقة في فصول الخريف والشتاء والربيع حين يكون الاستهلاك أقل، وهو أمر قيد النقاش بين ميقاتي وسلامة الذي أبدى تجاوباً أولياً باعتبار أنه يمكنه توفير هذه الأموال من الفائض الناجم عن وقف الدعم للمشتقات النفطية وخصوصاً المازوت، أضف الى ذلك أن زيادة التغذية تؤدي الى تخفيف الطلب على المازوت، وبالتالي على الدولارات سواء من مصرف لبنان أو من السوق.

ثالثاً، أن ينجح لبنان في إقناع مصر بزيادة كمية الغاز المفترض استجرارها إلى لبنان عبر الخطّ العربي، على أن يجد وسائل مختلفة لتصريفها، سواء من خلال تشغيل معمل دير عمار بطريقة مختلفة بعد صيانة أحد المولدات الكبيرة، أو من خلال استئجار باخرة تعمل على الغاز، بتمويل من البنك الدولي، توضع مقابل معمل دير عمار لتوفير طاقة إضافية.

على أن دون ذلك عقبات كثيرة، أبرزها أن القاهرة حددت سقفاً للكمية المفترض بيعها للبنان، ما يعني أن قرار رفعها يحتاج الى مفاوضات جديدة، وثانيها شكل مساهمة البنك الدولي الذي يبدي استعداداً لدفع نصف كلفة الغاز، على أن يكفل الدولة اللبنانية التي يفترض أن تدفع النصف الثاني. لكن للبنك الدولي شروطه التي تتعلق بإجراء إصلاحات في قطاع الكهرباء وقد عرضت على المسؤولين اللبنانيين.

صيانة الخط العربي

في غضون ذلك، أنهى الوفد الفني السوري معاينة الوصلة الخاصة بخط الغاز العربي والتي تمتد على

> **يظهر سلامة ميلاً للتعاون مع ميقاتي، ما يرجّح سير ملف السلفة**

طول 36 كلم بين نقطة الدبوسية الحدودية ومعمل دير عمار. وقد أظهر الكشف الأولي عدم وجود أيّ ضرر يعيق مرور الغاز، وأن عملية الصيانة تحتاج الى أيام قليلة وستتولاها فرق فنية سورية من دون مقابل. وبعد التفاهم مع اللجنة الفنية اللبنانية، غادر الوفد السوري مساء أمس عائداً الى سوريا.

وبحسب التفاهمات التي جرت سابقاً بين الوزراء المعنيين في لبنان وسوريا والأردن ومصر، فإن إعادة تأهيل الخط كانت منوطة بشركة مصرية، لكنّ تأخر إصدار الولايات المتحدة قرارات عبر وزارة الخزانة لإعفاء هذه الشركات من عقوبات «قانون قيصر»، فرض اللجوء الى سوريا. وقد أبلغ وزير النفط والثروة المعدنية السوري بسام طعمة نظيره اللبناني أن دمشق ستساعد في معالجة الخلل الفني من دون مقابل.

وتؤكد مصادر وزارة الطاقة أن تجهيز الخطّ يتطلّب أسبوعاً كحدّ أقصى، وأن الباقي رهن بسفر فياض إلى مصر لوضع إطار زمني للمرحلة المقبلة وإطار عملي لاستجرار الغاز المصري، ما يسمح بتشغيل معمل دير عمار سريعاً.

من جهة أخرى، يتوقع أن ينجز لبنان اتفاقية تعاون مع مصر لشراء كمية من الفيول المخصص لإنتاج الطاقة وفق الآلية نفسها التي اعتمدت في الاتفاق مع العراق، ما يسمح للبنان باستبدال الفيول المصري بفيول يناسب مولدات الطاقة في لبنان. وأشارت المصادر الى أن فياض يجهّز ملفاً بانتظار قرار سفره الى القاهرة لإتمام الأمر، وخصوصاً الجانب المالي منه.

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

البورصة رست على 18 مرشحاً: «تصفيات الخمسة» لرئاسة «اللبنانية» اليوم

فاتن الحاج

رست بورصة المرشحين لرئاسة الجامعة اللبنانية على 18 أستاذاً ينتظر أن يختار، اليوم، رئيس الجامعة فؤاد أيوب ووزير التربية عباس الحلبي اللذان يتوليان حالياً صلاحيات مجلس الجامعة خمسة مرشحين، كمرحلة أولى، ليختار منهم الوزير بعد ذلك ثلاثة يرفع أسماءهم إلى مجلس الوزراء، ليعين من بينهم رئيساً للجامعة. وأكد أيوب لـ «الأخبار» أنه سيسلم الترشيحات للوزير اليوم وسيضعها للتسريع في إنجاز ملف الرئاسة.

المعطيات العامة في المشاورات التي يديرها، بحسب معلومات «الأخبار» الخليلان (المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل والوزير السابق علي حسن خليل) ترجح أن يكون الرئيس مرشحاً وسطياً ولديه ملف أكاديمي وخبرات إدارية ورؤية ومشروع وخطة للجامعة وللتواصل مع المجتمع. وبينما توافق الثنائي الشيعي، وليس حزبياً ملتزماً في حركة أمل أو حزب الله، وفيما تشير التوقعات إلى أن التعيين في مجلس الوزراء سيكون في جلسة الأربعاء في 6 تشرين الأول المقبل، جرت دراسة الملفات القانونية والعلمية للمرشحين. وقد تضمنت لائحة المتقدمين لمنصب الرئيس مروحة من الأسماء التي لديها حظوظ في أن تكون من بين المرشحين الخمسة، ومنها القاضي المنتدب من مجلس شورى الدولة إلى رئاسة الجامعة الأستاذ المتعاقد في كلية الحقوق وليد جابر الذي لا يستوفي الشروط المنصوص عليها في قانون الجامعة وليست لديه رتبة الأستاذية، إنما ترشح على أساس المادة 16 من قانون تنظيم مجلس شورى الدولة التي تنص على أنه «يمكن انتداب المستشارين والمستشارين المعاونين لمختلف الوظائف لدى الوزارات أو الإدارات أو المؤسسات العامة أو البلديات». وتندرج الجامعة اللبنانية في إطار المؤسسة العامة.

ومن المرشحين الذين يجري التشاور في أسمائهم عميد كلية العلوم بسام بدران، عميد كلية الهندسة رفيق يونس، الأستاذ في كلية التكنولوجيا محمد رمال، الأستاذ في كلية العلوم فؤاد الحاج حسن، الرئيس السابق للمكتب التربوي في حركة أمل وزير الزراعة السابق حسن اللقيس. وعلمت «الأخبار» أن لائحة الأسماء الخمسة ستتضمن اسماً مسيحياً يرجح أن يكون الدكتور خليل دحداح. علماً أن بقية المرشحين هم: الدكاترة: تغريد الطويل، داود نوفل، فادي الياس نمور، حبيب فياض، محمد دبوق، جومانة الطفيلي، يوسف طباجة، غسان طه، وسالم درويش.

وسجلت خلال تقديم الترشيحات ظاهرة الترشح لذكر ذلك ضمن السيرة الذاتية. وبين المرشحين اثنان يتقاعدان قبل استكمال ولاية الخمس سنوات. كما أن هناك من ترشح على أساس أن ذلك حق مشروع و«يجب أن يخرج الاستحقاق من التعليب»، على ما قال المرشح الأستاذ في كلية العلوم داود نوفل، مشيراً إلى أنه يمارس دوره وقناعاته، «فالجامعة هي لكل الطوائف والمذاهب وإدارتها يجب أن تكون أكاديمية بحتة».

قضية

فوضى قطاع السفر تُخلّف ضحايا موسميّين لمكاتب السفر غير المرخصة التي باتت تناهز الـ 700. نقابة أصحاب المكاتب تحمّل المسؤولية لوزارة السياحة، فيما يؤكد عاملون في القطاع أن «دود الخل منّو وفيه»، وأن «تطنيش» النقابة يزيد من الفوضى

بين «تطنيش» النقابة وتراخي وزارة السياحة
700 مكتب سفر غير مرخّصة... والضحايا بالمئات

(أ ف ب)

هديل فرفور

أواخر آب 2019، أوقف صاحب شركة «نيو بلازا تورز» فواز فواز على خلفية قيامه بأعمال نصب واحتيال راح ضحيتها نحو 500 مُسافر «احتُجزوا» في تركيا بعدما تبيّن أن الحجوزات التي تمت عبر شركته كانت وهمية.

أمل كثيرون، يومها، أن يكون التوقيف «عبرة» لقطاع السفر الذي أدت الفوضى المستفحلة فيه إلى «تفريخ» أكثر من 300 مكتب سفريات «غير شرعي»، لا يحمل أي منها رخصة من وزارة السياحة لممارسة مهامه، بحسب رئيس نقابة أصحاب مكاتب السفر جان عبود. إلا أنّ الفوضى تفاقمت في العامين الماضيين حتى بات عدد المكاتب غير المرخصة يقارب الـ700 بحسب تقديرات النقابة.

قبل نحو أسبوع، تناقلت مواقع التواصل الإجتماعي أن 25 عائلة لبنانية مقيمة في أفريقيا تعرضت لعملية نصب قام بها مكتب «ولاء ترافل» للسفريات في صيدا، بعدما اكتشف هؤلاء أن الحجوزات التي تقاضت صاحبة المكتب ر. ش. ثمنها لعودتهم إلى بلدان اغترابهم كانت وهمية، ما أدى إلى احتجازهم في المطار. وقبل أيام، علق مئات من اللبنانيين كانوا في طريقهم إلى العراق في المطار ولم يتمكنوا من السفر رغم أنهم دفعوا ثمن التذاكر ما أدى إلى اتهام «مكتب السبيل» الذي حجزوا عبره بـ «النصب».

بمعزل عن تفاصيل الحادثتين، إلا أنهما تعيدان إلى الضوء قضية «الضحايا الموسميين» لمكاتب السفريات، في ظل غياب شبه كلي لنقابة أصحاب المكاتب ووزارة السياحة.

ممثل اتحاد وكالات السياحة والسفر زياد العجوز أقرّ لـ«الأخبار» بأن قطاع السفر في لبنان بات بمثابة «منصة سهلة للنصب والاحتيال»، لافتاً إلى عوامل أدت إلى الفوضى، أبرزها غضّ النظر عن قيام موظفين سابقين في وكالات سفر كبيرة بتركها والعمل لحسابهم الخاص من منازلهم من دون أي رقابة. أضف إلى ذلك، ثمة مكاتب غير حائزة على ترخيص من وزارة السياحة ولا تملك سجلات تجارية تلجأ للتواصل مع شركات سفر كبيرة للاستفادة من قدرة هذه الشركات على الوصول إلى شركات التوزيع العالمي (GDS) لتتمكن من حجز التذاكر (عبر إنشاء USER في نظام الـGDS)، «وهكذا تعمّ الفوضى».

إلا أن مصادر عاملة في هذا المجال تلفت إلى ما أسمته «التآمر على القطاع من القيّمين على القطاع نفسه»، وتتهم نقابة مكاتب السفر بـ«التطنيش» عن نشاطات المكاتب غير المُسجلة «بسبب محسوبيات ومصالح متبادلة». وتذكّر المصادر نفسها بشركة «نيو بلازا» التي «ما كان عملها ليستمر لولا غضّ نظر النقابة عن أعمالها المشبوهة».

أمين سر النقابة ريمون وهبي يرد بأن «النقابة ليست عسكراً ولا صلاحية لديها لتوقيف المكاتب غير المرخصة. المسؤولية، أولاً وأخيراً، تقع على عاتق وزارة السياحة التي عليها أن تلتفت إلى قطاع السفر الذي يعدّ ميزان السياحة في أي بلد». وأوضح أن «النقابة تُصدر يومياً تعاميم وتنبيهات للراغبين بالسفر بعدم الوقوع في فخ المكاتب غير الشرعية. لكنّ الناس يميلون إلى العروضات المغرية بهدف التوفير». ويُقِرّ بأن القطاع بات بأبأ للنصب «وتغذّي هذا الواقع المافيات

> **لدى النقابة إمكانية تقنية لوقف عمل المكاتب غير الشرعية**

المستفيدة تماماً كما يحصل في أي قطاع آخر. صاحبة مكتب ولاء ترافل، مثلاً، لديها سجل واسع من الأعمال غير الشرعية لكن أحداً لم يحاسبها. هذا التراخي زاد الفوضى». وسأل: «لماذا لم يُوقَف صاحب المكتب الذي تسبب باحتجاز المئات في المطار؟»، مشدداً على أن الأمر «يتطلّب قراراً حازماً من وزارة السياحة وبقية المعنيين». لكن بعض أصحاب مكاتب السفر يلفتون إلى أن «في إمكان النقابة، بأضعف الإيمان، التواصل مع شركات الـGDS لضبط مخالفات مكاتب السفر غير المرخصة». إذ إن المادة 22 من المرسوم رقم 4216 تحظر التعامل مع وكالات سفر غير مرخصة نظراً للمنافسة غير الشريفة التي «تدفع ثمنها الوكالات المرخصة».

وزير السياحة وليد نصار، من جهته، قال لـ«الأخبار» إن فوضى مكاتب السفر موضوع على جدول أعماله وبوليه «أهمية قصوى ستترجم في إجراءات عملية مطلع الأسبوع المُقبل، على أن يُعاد النظر في هيكلية المؤسسات العاملة في قطاع السفر والسياحة وهو ما سيحتاج بعضاً من الوقت».

طوابير الأمن العام تتمدّد: لا زيادة على الرسوم

عدوى طوابير الانتظار انتقلت، في الأشهر الثلاثة الماضية، إلى مراكز الأمن العام في كل المناطق. ازدحام غير معهود أضطر كثيرين إلى الانتظار أكثر من 5 ساعات لتقديم طلبات للحصول على جوازات سفر، والوقوف في طوابير منذ ساعات الفجر لتسلّمها... أو حتى عدم الحصول عليها واضطرارهم لمعاودة الكرّة.

في مقابلة تلفزيونية أخيراً، أشار المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى أسباب تقنية للأزمة، فيما أصدرت المديرية أول من أمس بياناً أكدت فيه «حرصها على إنجاز المعاملات كافة في الأوقات التي تفرضها ظروف الخدمة من جهة، وضغط العمل والقدرات التقنية من جهة». توضيح إبراهيم وبيان المديرية آتيا بعد ارتفاع منسوب الشكاوى من «بطء عمل» الأمن العام، الذي وجد نفسه فجأة أمام أعداد هائلة من طلبات تجديد جوازات السفر، استباقاً لأي زيادة على الرسوم.

مصادر في الأمن العام أوضحت أن «القدرة القصوى لدوائر الأمن العام هي إنجاز حوالى 3000 جواز سفر يومياً، فيما يتجاوز عدد الطلبات التي تتلقاها يومياً الـ 5500 طلب وتصل أحياناً الى 8000». ورغم اتخاذ إجراءات لتعزيز العديد وفتح المراكز في أيام العطل، إلا أن الطلبات التي تأتي من الدوائر وعبر الـ«ليبان بوست» وشعبة العلاقات العامة ووزارة الخارجية وجهات أخرى تجاوزت القدرة «ولم يعُد في استطاعتنا تلبية الطلبات».

المصادر لفتت إلى «عوامل عدة» تقاطعت في الأشهر الماضية وأدت إلى الطوابير التي تشهدها المراكز منذ تموز الماضي، منها أن عدداً كبيراً من المغتربين يستغلون وجودهم في لبنان لتجديد جوازاتهم، وتزامن ذلك مع موسم الحملات والزيارات الدينية. أما الأمر الأكثر إثارة للضغط فهو أن «غالبية المتقدمين بالطلبات ممن يخشون ارتفاع رسم الجوازات في المستقبل، وخصوصاً بعدما أصبح الجواز يجدّد لعشر سنوات. حتى إن بعض من يتقدمون بالطلبات لا يأتون لاستلام جوازاتهم في الموعد»! وأكدت أن ما من نية لفرض زيادة على الرسوم حالياً، إذ أن الأمر يحتاج الى قانون من مجلس النواب لأنه يدخل ضمن مشروع الموازنة ولا يصدر عن المديرية. كذلك نفت المصادر وجود أي مشكلة «مع الشركات الملتزمة مع الأمن العام في ما يتعلق بالأنظمة والمسائل التقنية»، مشيرة إلى أنه «جرى مؤخراً توقيع عقد جديد معها لإصدار مليوني جواز سفر جديد».

(الأخبار)

تقرير

صيادلة يدخلون السوق السوداء: الأدوية المدعومة... بلا دعم

راجانا حمية

درجت أخيراً «موضة» بيع الأدوية في بعض الصيدليات بلا ملصق السعر. في الغالب، لا يلتفت المريض إلى ذلك التفصيل على أهميته، إذ إن ما يعنيه هو أن دواءه ليس مقطوعاً، ولا شيء آخر. مع ذلك، ثمة من يتنبّه للأمر ويملك جرأة السؤال، غير أن الجواب غالباً ما يأتي بأن السعر طار عن العلبة مع «المؤشر»! وهو مؤشر تسعير الدواء الذي تصدره وزارة الصحة العامة منذ فترة بحسب سعر صرفٍ محدّد للدولار، صعوداً أو نزولاً. لكن، قالت بعض الصيادلة أن المؤشر تصدره الوزارة فقط لتحديد أسعار الأدوية التي رفع عنها الدعم، وليس الأدوية المدعومة. مع ذلك، بات المؤشر «شمّاعة» يستخدمها صيادلة جشعون لنزع السعر الرسمي عن عبوات الأدوية التي لا تزال تخضع للدعم، وتحديداً أدوية الأمراض المزمنة، لبيعها على أساس سعر الصرف الحالي. هكذا، مثلاً، يباع دواء الضغط twinsta المسعّر رسمياً بـ 39 ألف ليرة بـ 150 ألفاً للمريض لأنه «مضطرّ عليه». أما إذا كان المريض «غير مضطرّ للحصول على الدواء»، فغالباً ما يكون جواب الصيدلي «مقطوع». والاضطرار في هذه الحالة صار مفتاح عبور الصيادلة... نحو السوق السوداء، إذ إن أول ما يقوله هؤلاء بعد كلمة «مقطوع» هو أنه «إذا مضطرّ عليه بسالك حدا من الزملا، بس أكيد السعر مش هو ذاتو»... هكذا يصبح الدواء موجوداً بقدرة قادر وبسعر يفوق السعر الرسمي بثلاثة إلى أربعة أضعاف، على ما يؤكد رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي.

نقيب الصيادلة في لبنان الدكتور غسان الأمين يدعو «المتضررين» إلى التقدم بشكوى أمام النقابة «لإرسال التفتيش الصيدلي والتحقق من الشكوى. وفي حال ثبوتها، يحال المخالف إلى التحقيق لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحقه». لكن، مع ذلك، لا أحد يشتكي لسببين أساسيين، أولهما أن «الناس تخاف من تسجيل الشكوى في ظل حاجتها إلى الدواء»، وثانيهما أن «العقاب النقابي» ليس ملزماً. إذ يستطيع الصيدلي أن يستأنف القرار في القضاء، وهذه «لازمة» لا داعي للحديث عنها وعن التأخير في صدور الأحكام. وهذا يعني أن «على وزارة الصحة تحريك التفتيش الصيدلي لديها، وهو ما لا يجري حالياً، حيث يترك السوق للفوضى»، على ما تقول مصادر في الوزارة.

مع ذلك، يقلّل الأمين من ضرر هذه الظاهرة، باعتبار أن من يقوم بها «بعض الصيادلة الذين استغلوا الأزمة لتحقيق الأرباح». أما البقية فهم من المتضررين «من المستوردين والموزعين ومن سياسة الدعم بشكلٍ عام». وفي

> **يعرض صيادلة على زبائن تأمين الدواء «من زميل» بسعر أعلى بأربعة أضعاف**

هذا الإطار، يشير إلى أنه «لا استيراد للأدوية منذ أربعة أشهر»، ولا يستند في ذلك إلى حقيقة الوضع ما بين مصرف لبنان والمستوردين، وإنما إلى أرقام النقابة «التي لم تظهر أية حركة على خط الاستيراد». ويؤكد الأمين أن «أي دواء يستورد يسجل في النقابة، ومنذ أربعة أشهر لم يحدث شيء».

فيما الوضع الحالي في الصيدليات يسير «ع القطعة». حتى «الأسبيرين» و«الأسبيكور»، وهي أدوية «مثل الـ bonbons» في الصيدليات يوزّع منها على أبعد تقدير 5 إلى 10 علب، على ما تقول إحدى الصيدلانيات. وهو ما يبرّره المستوردون بمسار الموافقات وتحديد الأولويات بالشراكة ما بين مصرف لبنان ووزارة الصحة، إذ إن «الأولوية اليوم لدعم أدوية الأمراض المستعصية والسرطانية، ومن بعدها أدوية الأمراض المزمنة وقد بدأ العمل بها، أما ما نسلّمه فبالسعر الرسمي وعلى أساس فواتير محوّلة إلى الوزارة والمصرف»، على ما يقول جوزف غريب في لجان التقييم لصالح التنفيعات. فمَن غير المنطقي أن يقيّم طبيب في إحدى اللجان المعلّمين وأن يرجح رأيه المخالف لرأي الاختصاصي النتيجة، أو أن تحمل كاتبة موارد بشرية الأسئلة إلى المتبارين أو أن تكون مسؤولة الشكاوى عضواً في لجنة التقييم، أي أنها الخصم والحكم».

حتى الآن، المعلمون متروكون لمصيرهم بلا أي تبنّ لقضيتهم من اتحاد المعلمين «الذي بدا موافقاً على غياب المعايير»، فيما انتظر المتبارون أن تنشر المعايير قبل الإعلان عن الوظيفة وإجراء التقييم.

وكان اتحاد المعلمين أشار في وقت سابق إلى أنه «فوجئ باقتصار التقييم على المقابلة، وهو معيار مرفوض». إلا أنه لم يفتح حرباً له «علمه بالأمر في وقت متأخر، وإن الاعتراض سيؤخر الامتحانات، نظراً للبيروقراطية الموجودة في معاملات الوكالة، ما سيؤدي إلى إرباك في العام الدراسي المقبل نتيجة النقص في أعداد المعلمين.

تقرير

تعيينات المعلمين في «أونروا» البقاء... لأصحاب الحظوة!

فاتن الحاج

لم تكد نتائج التقييم الذي تجريه وكالة «أونروا»، كل سنتين، لتعيين المعلمين والإداريين، تصدر، قبل أيام، حتى أثارت موجة غضب واعتراضات واسعة على غياب المعايير وحصر علامة النجاح بالمقابلة الشفهية، من دون أي اعتبار لعلامة الامتحان الخطي التي جرى التكتم عليها، مع استبعاد الكفاءات، وتعيين أصحاب الحظوة «الفصائلية» والشخصية. المعترضون بدأوا ينظّمون صفوفهم لرفع الصوت عبر تنفيذ اعتصامات أمام مقر الوكالة في بيروت، وإضرابات عن الطعام، وتوقيع عريضة، مطالبين بإعادة إجراء المقابلات.

فجأة، وجد معلمو رياضيات وبيولوجيا ولغة عربية وكيمياء وسواهم، من غير المتخرجين الجدد، أنفسهم خارج لوائح التعيين «روستر» بعدما أدرجت أسماؤهم لسنوات ضمن الأوائل على اللوائح، وكان عدم الإعلان عن شواغر وحجة غياب التمويل في الوكالة يحولان في كل مرة دون تثبيتهم، ما يضطرهم للعمل كمياومين في مدارس «أونروا» أو معلمين متعاقدين مع مدارس خاصة لبنانية. إلا أن تدني قيمة الرواتب وتهاوي سعر صرف الليرة مقابل الدولار دفع بهؤلاء، بحسب موسى النمر، الرئيس السابق لاتحاد العاملين المحليين في «أونروا»، إلى المشاركة مجدداً في الاختبار التقييمي علهم يتمكنون من حجز مكان لهم على اللائحة يؤمن لهم الاستقرار المادي والوظيفي.

إلا أن النتائج جاءت صادمة. على سبيل المثال، الدكتوراه في اللغة العربية وشهادة الدبلوم في التربية والدورات الكثيرة والتوظيف لـ9 سنوات في الوكالة نفسها والتفوق في الامتحان الخطي لم تشفع لأحد الأساتذة بالنجاح، بعدما قررت مصيره مقابلة - مصيدة لم تتجاوز 5 دقائق، ولم تكن فيها غرفة المقابلة لاستخدام وسيلة الشرح المقبولة وفق الشروط الموضوعة، وهي السماح باعتماد أي وسيلة ما عدا الحاسوب. ولم تنفع كل الشكاوى التي تقدم بها إلى المدير العام للأونروا، كلاوديو كوردوني، والمسؤولين في الوكالة، بل «انقلبت عليّ سخرية وتهديداً وانتقاماً واتهاماً بعدم النزاهة». أحد أساتذة البيولوجيا الذي حلّ أولاً على لائحة «روستر» لخمس مرات، أي خلال عشر سنوات، تراجعت مرتبته كثيراً هذه المرة لأسباب غير مفهومة، على رغم أنه لم يواجه، كما قال، أية مشكلات في الامتحان الخطي، وبدا متيقناً من علامته المرتفعة، وإن لمس «عدم جدية» أثناء المقابلة. لجان التقييم لم تراع الوضع الصحي لبعض المرشحين أثناء المقابلة على رغم وجود تقارير طبية، فيما «تتلاعب لجان التحقيق، التي انتظر المتقدمون أن تكون عادلة، بنتائج التحقيق بالشكاوى» وفق أكثر من مصدر.

وكانت الوقائع منذ إجراء الامتحان الخطي كافية لزرع الشكوك لدى المعلمين لجهة فتح التقييم على لعبة المحسوبيات، إذ إن عدد الفائزين في الامتحان الخطي الذين اتصلت بهم دائرة التعليم للمشاركة في المقابلة الشفهية كان في البداية 20 أو 22 معلماً فقط في كل مادة وتبعاً للمحافظة، إلا أن تدخّل اتحاد الموظفين والفصائل الفلسطينية فرض بأن يسمح بالمشاركة في المقابلة لكل من نال علامة 50 من 100 وما فوق. علماً بأن الوكالة أبلغت هؤلاء في وقت سابق أنهم غير

> **وجد معلمون أدرجت أسماؤهم لسنوات ضمن الأوائل أنفسهم خارج لوائح التعيين**

(أرشيف ـ مروان طحطح)

مؤهلين للخضوع للمقابلة.

النمر قال إن الوكالة نسفت هذا العام مساعي سابقة قام به الاتحاد لجهة إعادة الاعتبار للامتحان الخطي واحتساب علامته 60 في المئة والمقابلة 40 في المئة، و«كف يد دائرة التعليم الفاسدة عن التدخل الفاضح في المقابلات والتوظيفات، وجرى إرساء قواعد سليمة وشفافة في إجراء الامتحانات». ولفت إلى أنه، قبل ذلك، «ارتكبت مخالفات مشينة بحق مئات المتقدمين أدت إلى تهجير كفاءات. اليوم يتكرر المشهد، إذ جرى تقليص دور الاختصاصيين والخبراء في لجان التقييم لصالح التنفيعات. فمَن غير المنطقي أن يقيّم طبيب في إحدى اللجان المعلّمين وأن يرجح رأيه المخالف لرأي الاختصاصي النتيجة، أو أن تحمل كاتبة موارد بشرية الأسئلة إلى المتبارين أو أن تكون مسؤولة الشكاوى عضواً في لجنة التقييم، أي أنها الخصم والحكم».

يعدّ انيبلي وابراموفيتش من ابرز ملاك الأندية في العالم (أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

يوفنتوس X تشيلسي شكوك تحاصر إدارة «السيدة العجوز»

يستضيف ملعب يوفنتوس اليوم قمة أوروبية مرتقبة تجمع أصحاب الأرض مع تشيلسي الإنكليزي، (22:00 بتوقيت بيروت). بعيداً عن التطلعات الفنية المرتقبة، قدّم الناديان نماذج مميزة في عالم الإدارة الرياضية، الأمر الذي ساهم في تحقيقهما نجاحات متفاوتة في السنوات الأخيرة

حسين فحص

لا بعدّ اللقاء الذي يجمع يوفنتوس مع تشيلسي لقاءً كلاسيكياً نظراً إلى ندرة المواجهات بين الفريقين، أقلّه في الألفية الجديدة. ورغم الاختلاف الكبير في تاريخ وثقافة الناديين الكروية، يتشارك الطرفان ميزةً جوهرية: حسن الإدارة.

لطالما انفردت إدارتا تشيلسي ويوفنتوس بأساليب مختلفة عن باقي إدارات الأندية الأوروبية. ظهرت قوّة يوفنتوس بعد فضيحة «الكالتشيوبولي» التي أسقطت الفريق إلى دوري الدرجة الثانية إثر تلاعبه بالنتائج. ورغم الصعوبات والضغوط الكبيرة، عاد يوفنتوس باقل الإمكانات الممكنة ليتربّع على عرش الكرة المحلية خلال فترة قصيرة، وذلك عبر الثبات الإداري والإنفاق الرشيد في سوق الانتقالات (استقدام العديد من اللاعبين الفعّالين بشكل مجاني).

من جهته، اشتهر تشيلسي بسياسة الاستثمار عبر إعارة اللاعبين وكانت تلك السياسة بمثابة «ميزانية إضافية» للفريق، الأمر الذي ساهم في استقرار النادي مادياً رغم مختلف التداعيات. «دهاء» الإدارتين ساهم في النجاح والاستمرار حتّى قلب كورونا موازين القوى، ليسقط يوفنتوس بالفخ مقابل «نجاة» تشيلسي.

يمتلك الناديان أحد أبرز الملاك وأكثرهم جدلاً في عالم كرة القدم: أندريا أنيبلي ورومان أبراموفيتش. وبعيداً عن ارتباط اسميهما «بالمافيا» الإيطالية والروسية، إضافةً الى مزاعم تورطهما بقضايا فساد معلّقة، برز المالكان في عالم المستديرة إثر تميّزهما في حسن الإدارة والتخطيط. عوائق وعقبات مختلفة واجهت الناديين على فترات متقطّعة، لم توقف أنيبلي وابراموفيتش عن حصد الألقاب وذلك تبعاً لمتانة النظام الإداري، غير أنّ السنوات الأخيرة أظهرت تفوق إدارة تشيلسي على نظيرتها الإيطالية بعد التخبّط في الهيكلية الإدارية لنادي السيدة العجوز.

يوفنتوس – ماروتا مختلف كلياً عن يوفنتوس الحالي. كانت الأمور واضحة أكثر مع مدير العام الأسبق للنادي. صفقاتٌ مدروسة ذات فاعلية كبيرة ضمنت استمرار التربّع على عرش الدوري في ما مضى، وهو ما يفتقده اليوفي اليوم. تنحّى ماروتا عن منصبه بعدما مال أنيبلي إلى قرارات المدير الرياضي السابق فابيو باراتيشي (غير الصائبة)، فسقط يوفنتوس.

يتّضح جلياً تراجع الأداء الإداري في «اليوفي» خلال السنوات القليلة الماضية، وتحديداً بعد رحيل ماروتا، وقد ساهمت تداعيات كورونا في كشف «المستور». النادي غير مستقرّ مالياً بفعل ندرة العائدات وارتفاع النفقات التي تفاقمت مع مجيء رونالدو (عارض ماروتا استقدام اللاعب البرتغالي نظراً إلى سعره وأجره المرتفعين مقارنةً بسنّه)، وقد زادت الأمور صعوبة بعد فشل المشروع القائم لتحقيق دوري أبطال أوروبا. قامت الإدارة بعدها بعدّة خطوات «عشوائية» فأقالت المدرب ماسيميليانو أليغري مقابل تعيين ماوريسيو ساري، ثمّ أقالت ساري وعيّنت أندريا بيرلو الذي يفتقر إلى أي خبرة تدريبية تذكر، ما ساهم تباعاً في فشل الفريق محلياً أيضاً وتدهور الأوضاع المالية أكثر. قرار تعيين بيرلو جاء من أنيبلي نفسه، الذي سرعان ما اكتشف خطأه الفادح، فعمد الى تعيين مدرب الفريق الأسبق البغري، أملاً بتصحيح المسار. وفي ظل صعوبة الدعم في سوق الانتقالات، سيتوجب على البغري استغلال الموارد المتاحة والسعي للظفر ببطولة محلية أو أوروبية (رغم صعوبة الأمر)، أملاً بتحقيق عائدات تساعد على نهوض الفريق مجدداً. هي فترة صعبة على يوفنتوس. المشروع الأوروبي فشل فشلاً ذريعاً وأثّر سلباً على المسار المحلي، لكن الصحوة غير المتأخرة لأنيبلي قد تهدّئ من وقع العاصفة. أقيل باراتيشي من منصبه وجرى تعويضه بفيديريكو كيروبيني الذي تسلّم منصب المدير الرياضي، فيما تسلّم منصب المدير التنفيذي ماوريتسيو أريفابيني، المدير العام السابق «لفيراري». هدف أنيبلي الأساسي هو احتواء الخسائر التي سُجّلت بسبب تداعيات كورونا وعدم تحقيق عائدات الألقاب المعتادة، وقد ضخّ النادي رأسمالاً جديداً بقيمة 400 مليون يورو من شركة «إيكسور» المالكة لأعمال عائلة أنيبلي بهدف تعويض الخسائر والعودة إلى الطريق الصحيح، الذي تبدأ أولى خطواته بتجاوز دور المجموعات.

على الجهة المقابلة، أثبتت إدارة تشيلسي مجدداً مدى نجاحها وذلك تبعاً للنتائج الإيجابية وعدم الغياب عن منصات التتويج. لطالما لاقت إدارة ابراموفيتش انتقادات لاذعة إثر اتباعها أساليب «ملتوية» في سبيل الاستمرار، غير أن النجاح المستمر أسكت النقّاد وأنصف «البلوز». اشتهرت إدارة النادي بسياسة شراء المواهب الشابة وإرسالها على سبيل الإعارة ثم بيعها بمبالغ مضاعفة مستقبلاً لتحقق بذلك عائدات مرتفعة. إضافةً إلى ذلك، لاقت سياسة استبدال المدربين بشكل مستمر انتقادات لاذعة في الوسط الرياضي، غير أن تحقيق الألقاب بشكل مستمر أو المشاركة الأوروبية على أقل تقدير في كل موسم أبعدت أسهم الانتقادات مجدداً عن إدارة تشيلسي.

السياسات المعتمدة داخل النادي اللندني أظهرت نموذجاً مثالياً في حسن الإدارة، كما عكست حنكة الكادر الإداري بقيادة المديرة التنفيذية مارينا غرانوفسكايا. يُشهد لابراموفيتش عدم تأثر الفريق سلباً رغم إعادة هيكلة الإدارة في أكثر من مناسبة، حيث ظلّ الفريق يحصد الألقاب بعد رحيل المدير التنفيذي السابق رون غورلي، إضافةً إلى المدير الرياضي مايكل إيمينالو. نجاح تشيلسي في احتلاله المركز الرابع في الموسم ما قبل الماضي رغم حرمان النادي من إبرام الصفقات حينها، إضافةً إلى نجاحه في استقدام اللاعبين المائمين للتتويج ببطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي في ظل تداعيات كورونا يعكس مدى حنكة إدارة البلوز، التي جعلت من الفريق بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل قوة مهيمنة في ظل استقرارها المالي مقارنةً بسوء ميزانية أغلب الأندية الأوروبية.

لا شكّ أنّ اختلاف القدرة الشرائية والتسويقية في إنكلترا عما هو عليه الأمر في إيطاليا خدم تشيلسي أكثر من يوفنتوس، غير أنّ انقسام الآراء في إدارة «البيانكونيري» مقارنةً بتنظيم إدارة تشيلسي ساهم في تفوّق البلوز مقابل غرق سفينة أنيبلي. يوفنتوس بحاجة إلى مزيد من الوقت للعودة إلى الطريق الصحيح. الفوز بمباراة اليوم سوف يعطي الفريق جرعة معنوية كبيرة لتعديل الأوتار، غير أنّ المهمّة لن تكون سهلة نظراً إلى كمال تشيلسي مقارنةً «بهشاشة» منظومة اليوفي.

> ارتبطت إدارتا اليوفي وتشيلسي بالمافيا الروسية والإيطالية على مدى سنوات

حول العالم

لبنان يواجه العراق في الدوحة

اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم قطر كدولة محايدة لاستضافة مباراتي العراق مع لبنان وأستراليا مع عمان، ضمن الدور الحاسم من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر 2022. وأكّد الاتحاد القاري في بيان نشره ظهر أمس الثلاثاء أن «اختيار دولة قطر لتكون ملعباً محايداً للمباراة بين العراق ولبنان ضمن المجموعة الأولى، والمباراة بين أستراليا وعمان ضمن المجموعة الثانية، وذلك يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2021».

وتواصل أستراليا متصدرة المجموعة الثانية برصيد 6 نقاط، خوض المباريات البيتية على أرض محايدة بسبب تداعيات جائحة كورونا، بعد فوزها على الصين (3-صفر) مطلع الشهر الجاري في الدوحة، ثم تخطيها مضيفتها فيتنام (1-صفر). كما يفرض الاتحاد الدولي (فيفا) حظراً على إقامة المباريات الدولية على الملاعب العراقية منذ نهاية عام 2019 بسبب الأوضاع الأمنية والتظاهرات غير المسبوقة التي شهدتها البلاد.

وتقام المباراتان على ستاد خليفة الدولي في الدوحة «حيث تنطلق مباراة العراق ولبنان عند الساعة 05:30 مساء، بالتوقيت المحلي، في حين تقام مباراة أستراليا وعمان اعتباراً من الساعة 9:30 مساء» بحسب بيان الاتحاد القاري.

وتتصدر أستراليا مجموعتها بست نقاط بالتساوي مع السعودية، وبفارق 3 نقاط عن كل من عمان واليابان.

وأشار الاتحاد القاري إلى أن مباراة كوريا الجنوبية مع سوريا يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر «ستقام على ستاد أنسان وا، عند الساعة 8:00 مساء بالتوقيت المحلي». وتتصدر إيران المجموعة الأولى بست نقاط مقابل 4 لكوريا الجنوبية ونقطتين للإمارات.

نزونزي ينضم إلى خاميس في الريان

قدّم نادي الريان القطري لاعب وسطه الجديد ستيفن نزونزي بطل العالم 2018 مع منتخب فرنسا، قادماً من روما الإيطالي. واجتاز اللاعب الفرنسي (32 عاماً) الفحص الطبي الذي خضع له مع النادي القطري. وكان الريان ضمّ الأسبوع الماضي النجم الكولومبي خاميس رودريغيس (30 عاماً) من إيفرتون الإنكليزي، علماً أن المدرب الفرنسي لوران بلان يشرف على صفوفه منذ الموسم الماضي.

وإضافة إلى لقب المونديال ـ حيث كان احتياطياً في صفوف المنتخب الفرنسي وشارك في الشوط الثاني من المباراة النهائية بدلاً من المصاب نغولو كانتي ـ أحرز نزونزي لقب الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عام 2016 مع إشبيلية الإسباني.

وحمل نزونزي ألوان أندية أميان الفرنسي، بلاكبيرن روفرز وستوك سيتي الإنكليزيين، إشبيلية، وروما الذي أعاره إلى غلطة سراي التركي ورين الفرنسي.

سيمون بايلز: فكرت بالاعتزال قبل الأولمبياد

كشفت أسطورة الجمباز والألعاب الأولمبية الأميركية سيمون بايلز أنها كادت تعتزل «قبل طوكيو بكثير» (أولمبياد طوكيو الأخير)، لكنها تمسّكت بحلمها الأولمبي رغم الأثر النفسي الذي أثقل كاهلها وترك وصمته على صحتها الذهنية. وكان من المتوقع أن تهيمن ابنة الـ24 عاماً على أولمبياد طوكيو الذي أقيم هذا الصيف بعدما أرجئ لعام بسبب فيروس كورونا، لكنها تسببت بدلاً من ذلك بضجة كبيرة من خلال الانسحاب من الحدث الافتتاحي لمسابقة الجمباز للسيدات بعد معاناتها من «تويستيز»، وهي ظاهرة يُحتمل أن تكون خطرة تجعل لاعبي الجمباز يفقدون إحساسهم بالاتجاه عندما يكونون في الهواء. وقالت بايلز في مقابلة مع صحيفة «نيويورك ماغازين» نشرت يوم الاثنين: «إذا نظرتم إلى كل شيء مررت به خلال السنوات السبع الماضية، فما كان من المفروض ألّا أكون موجودة مع فريق أولمبي آخر (المشاركة مجدداً في الألعاب). كان يجب أن أعتزل قبل طوكيو بكثير». وكشفت بايلز أن الحالة الذهنية التي أدت إلى انسحابها الدراماتيكي، بدأت حتى قبل وصولها إلى اليابان.

وأوضحت النجمة الأميركية التي كانت ضحية اعتداء جنسي خلال نشأتها، أن فضيحة لاري نصار أضرت بها عاطفياً، في إشارة إلى فضيحة إساءة المعاملة التي تورط بها الطبيب الأميركي نصار والتي ظهرت إلى العلن قبل عامين وما زالت تتصدر العناوين حتى الآن.

واعتبرت أن ما دار حول الفضيحة: «كان لا يحتمل. لكن لم أكن لأسمح له بأخذ شيء عملت من أجله منذ أن كنت في السادسة من عمري. لم أكن لأسمح له بأخذ هذه الفرحة بعيداً عني. لذلك، تجاوزت ذلك طالما كان يسمح لي ذهني وجسدي بذلك».

وتعتبر بايلز من أكثر لاعبي الجمباز تتويجاً بالألقاب في التاريخ. وكانت مرشحة فوق العادة للفوز بست ميداليات ذهبية في اليابان، لكنها انسحبت من غالبية المنافسات من أجل أن تمنح الأولوية لصحتها الذهنية.

تصفيات المونديال

إبراهيموفيتش لا يغيب عن المنتخب رغم الإصابة

استُدعي مهاجم ميلان السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش إلى تشكيلة منتخب بلاده لخوض مباريات التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022، على رغم عدم تعافيه من إصابة في وتر أخيل. وأدرج اسم الهداف التاريخي للمنتخب الاسكندنافي (62 هدفاً في 118 مباراة دولية)، والذي سيبلغ الأربعين من العمر الأحد المقبل، في القائمة المختارة للمباراتين ضد كوسوفو واليونان في 9 و12 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل تواليا.

وكان «إيبرا» قد عاد عن اعتزاله الدولي في آذار/ مارس الماضي بعد خمس سنوات تقريباً، أملاً في الدفاع عن ألوان السويد في كأس أوروبا في حزيران/ يونيو الماضي، لكن إصابة وجراحة في الركبة حالتا دون مشاركته.

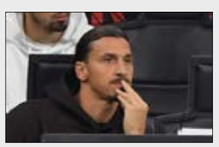

ولم يخض السويدي سوى 30 دقيقة بقميص ميلان منذ بداية الموسم الجديد وتحديداً أمام لاتسيو في 12 أيلول/ سبتمبر، حيث أجبرته إصابة في الركبة وانزعاج في وتر أخيل على الابتعاد قسراً عن الملاعب.

وأعلن مدرب ميلان الإيطالي ستيفانو بيولي الاثنين أن إبراهيموفيتش لن يتعافى في الوقت المناسب أيضاً لخوض المواجهة أمام أتلتيكو مدريد الإسباني الثلاثاء، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وألمح مدرب الـ«روسونيري» إلى عدم احتمالية عودة إبراهيموفيتش إلى المستطيل الأخضر هذا الأسبوع إن كان قارياً، أو محلياً أمام أتالانتا بيرغامو الأحد الذي يصادف مع عيد ميلاده.

ومنذ عودته عن اعتزاله، استُدعي «إيبرا» ثلاث مرات إلى تشكيلة المنتخب السويدي، ولعب مباراتين فقط أمام جورجيا وكوسوفو في آذار الماضي.

استراحة

كلمات متقاطعة 3847

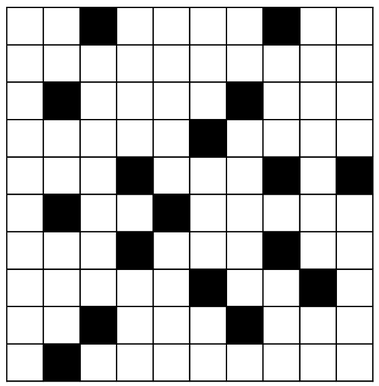

أفقيا

1- لهب الشمس – شهر ميلادي – مقياس مساحة – 2- إذاعة فرنسية ناطقة باللغة العربية – 3- أبسط يدي – عائلة موسيقي فرنسي راحل – 4- حرس المكان ورصده – مدينة يونانية – 5- إمرأة الإبن – طمأنينة وسلام – 6- مقياس قوة الزلازل – بيت الدجاج – 7- للندبة – كسر – وكالة أنباء عربية – 8- تنشقّ – الهارب من وجه العدالة – 9- يحتضن ويعانق – مسدس – عائلة أديب فرنسي راحل – 10- دولة عربية

عمودياً

1- من الحيوانات – دولة عظمى – 2- دولة أوروبية – تاه وشرد – 3- نقرع الجرس – من الكواكب – 4- متشابهان – عنُفهم وأنبهم – 5- ولد الحصان – ننثر الماء – إسم بوذا في الصين – 6- نباية عن الشخص – عملاق وجبّار – 7- معركة إنهزم فيها هنيبعل أمام الجحافل الرومانية – عندي – 8- أسرة قياصرة روسيا كان آخرهم نيكولا الثاني – 9- للتعريف – بحر – مدينة مغربية – 10- ملعب كرة مضرب عالمي في فرنسا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فريدريش هيغل – 2- يُنبع – مكاري – 3- دم – مناف – ام – 4- حس – تامبا – 5- كي – بكة – 6- النسر – صلب – 7- سهم – بانكوك – 8- تورا – يم – ري – 9- وسوف – ادب – 10- وادي الملوك

عمودياً

1- فيدل كاسترو – 2- رنم – يلهو – 3- دب – نمرود – 4- رعمسيس – أسي – 5- كرب – وا – 6- شماتة – ايفل – 7- افكه – صنم – 8- يا – مالك – ال – 9- غراب – بوردو – 10- ليمان – كيبك

sudoku 3847

3	7				2			6
			9	6	1			
				3		4	2	5
		1	7		8			
8		2				6		7
			4		6	1		
4	5	6		8				
			1	5	3			
2			6				8	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3846

7	3	8	5	1	6	9	4	2
9	1	4	3	2	8	5	6	7
5	2	6	4	7	9	8	3	1
4	6	7	9	5	2	3	1	8
3	8	5	1	6	4	2	7	9
2	9	1	8	3	7	4	5	6
1	5	2	7	9	3	6	8	4
8	7	9	6	4	5	1	2	3
6	4	3	2	8	1	7	9	5

مشاهير 3847

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان فرنسي (1939-1978) وُلد في مصر واكتسب شهرة واسعة في الغناء. توفي من جراء صعقة كهربائية في مغطس الحمام

■ 2+7+11+2+6+9+8+4 = دولة عربية ■ 1+3+9+10+5+3+5 = عاصمتها برشتينا

■ 8+9+6 = ملك الطيور

حل الشبكة الماضية: كارمن سليمان

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ترسيم الحدود البحريّة مع فلسطين المحتلّة: ماذا يحدث حول الخطّ اللبناني 29؟

قاسم غريّب *

تُصادف هذه الأيّام «الذكرى السنويّة» الأولى لإعلان اتّفاق الإطار الشهير الذي على أساسه، مبدئيّاً، بدأت المفاوضات غير المباشرة بين لبنان والعدو الإسرائيلي والهادفة لترسيم الحدود البحريّة مع فلسطين المحتلّة. في الوقت نفسه، تشهد هذه الأيّام، ومنذ 14 أيلول تحديداً، ضجّة إعلاميّة وسياسيّة كرّ فعل على توقيع عقد بين شركة إينيرجيان اليونانيّة (Energean) المُطوّرة لحقلَي كريش وتنين وشركة الخدمات النفطيّة الأميركيّة هاليبرتون (Halliburton) تقوم بموجبه هاليبرتون بكلّ أعمال خدمات الحفر والتجهيز لثلاثة حتّى خمسة آبار تنوي شركة إينيرجيان حفرها و/أو تجهيزها للإنتاج في المنطقة القريبة من الخطّ اللبناني 29. وكعادتنا في لبنان في هذا الملفّ، كغيره من الملفّات، نتبع سياسة ردّ الفعل قليلة الفائدة في حين نتلكّأ عن المبادرة والفعل. يضيق المجال في ما يلي للحديث عن تاريخ ملفّ الحدود البحريّة مع فلسطين المُحتلّة منذ عشرين عاماً، وعن مُسلسل الأخطاء والخطايا التي شهدها الملفّ وتجمع بين مزيج من سوء الإدارة والتقصير والتنازلات والجهل، وقد امتدّت منذ بدء العمل على تحديد منطقتنا الاقتصاديّة الخالصة جنوباً وحتّى يومنا هذا مروراً بمفصلَين أساسيّين: 2007 و2011. التالي هو مُلخّص لأنشطة التنقيب والتقييم والتطوير «الإسرائيليّة» في المياه اللبنانيّة و/أو الفلسطينيّة موضوع اللغط الإعلامي الدائر في هذه الأيّام في لبنان. هذا المُلخّص يسلّط الضوء على المعطيات التقنيّة المتعلّقة بالموضع والتي إن أثبتت شيئاً فهو تقاعُس المسكين بالملفّ وسوء الإدارة الرهيب والذي قد ضيّع على لبنان فرصاً كثيرةً لاستعادة المبادرة في ما خصّ هذا الملفّ بما يحفظ ثرواتنا الوطنيّة. المقال أيضاً يتناول المُعطى التقني من الجهة اللبنانيّة ويناقش الإمكانيّة العمليّة لتدارك أخطاء الماضي، إن أمكن تداركها أصلاً.

أنشطة العدو حول الخطّ اللبناني 29 خلال السنوات التسع الماضية

بدايةً لا بُدّ من تحديد بعض المصطلحات الضروريّة لفهم ما يحدث. يمرّ حقل النفط أو الغاز، بشكل عام، بخمس مراحل متتالية: التنقيب (Exploration)، التقويم (Appraisal)، التطوير (Development)، الإنتاج (Production) والتفكيك (Decommissioning). مُصطلح «التنقيب» يتعلّق بعمليّة البحث عن النفط والغاز في حقول أو مناطق جديدة أو في طبقاتٍ أرضيّةٍ جديدة لم يصلها الحفر في الآبار السابقة في نفس الحقل. مثالٌ على ذلك بئر الاستكشاف الأوّل KM-01 في حقل كريش الرئيسي والذي حُفر في آذار/ نيسان 2019. وعمليّات التنقيب قد تسفر عن اكتشافات تجاريّة كما في المثالَين أعلاه أو قد تفشل في اكتشاف كمّيات تجاريّة، كما كان الحال في البئر الدائح الصيت الذي حفرته شركة توتال الفرنسيّة في البلوك اللبناني رقم 4. مرحلة التنقيب إذاً تهدف للإجابة عن سؤال مهمّ: هل هناك نفط و/ أو غاز بكمّيات تجاريّة؟ إذا أثبت الحفر وجود كمّيات كهذه، تبدأ عادةً مرحلةٌ أخرى تسمّى مرحلة «التقييم» حيث يُصار إلى حفر آبار إضافيّة لتحديد الكمّيات الموجودة لدرجة مقبولة من الدقّة تسمح ببداية وضع خطّة التطوير (Field Development Plan) التي تتضمّن دراساتٍ معمّقةً عن سيناريوات التطوير، لِيُختار من بينها السيناريو الذي يُعظّم القيمة التجاريّة للحقل ويُعمل على وضع كلّ المكوّنات التفصيليّة لهذا السيناريو. بعد وضعها، تُعرض الخُطّة للموافقة من قِبَل الجهات المختصّة (إدارات الشركات والهيئات والوزارات المختصّة مثلاً). بعد حصول الموافقات المطلوبة وتأمين التمويل اللازم، تبدأ عمليّة «تطوير الحقل» التي تشمل حفر آبار الإنتاج ومدّ الأنابيب وتجهيز بُنى الإنتاج. حينها، يصبح الحقل جاهزاً للإنتاج وتبدأ مرحلة «الإنتاج». يمتدّ الإنتاج عادةً لعدّة سنوات إلى أن يبدأ الحقل بالنضوب، ويُصبح مردود الإنتاج أقلّ من الكلفة التشغيليّة ليُصار حينذاك إلى إيقاف الإنتاج و«تفكيك» الحقل. حقل كريش بشطريه الرئيسي والشمالي والواقع حوالى 75 كلم من مدينة حيفا الفلسطينيّة المحتلّة هو الحقل الوحيد الذي شهد ويشهدُ أنشطةً تنقيب وتطوير مُعلنة في المياه اللبنانيّة والفلسطينيّة شمال وجنوب الخطّ اللبناني 29. في الوقت الذي كان فيه لبنان غارقاً في موجات من المناكفات السياسيّة الداخليّة وفي الوقت الذي انغمست فيه المنطقة بحربٍ غير مسبوقة، كان العدو الإسرائيلي يمضي بخطواتٍ مُتسارعة للتنقيب وتطوير حقول الغاز في المياه العميقة. تمّ حفرُ بئر الاستكشاف الأوّل KM-01 في حقل كريش الرئيسي (راجع الرسم التوضيحي رقم 2) في المياه الفلسطينيّة في آذار 2013 وتمّ حينذاك اكتشاف كمّيات تجاريّة كبيرة من الغاز بدأ على إثرها العمل على تطوير الحقل من قِبَل شركة انرجيان اليونانيّة عن طريق ربط حقلَي كريش وتنين (الواقع حوالى 30 كلم جنوب غرب كريش - راجع الرسم التوضيحي رقم 1) عبر سفينة إنتاج وتخزين وتفريغ (FPSO).

لحُسن الحظّ، الشركات المطوّرة لحقول الغاز في المياه الفلسطينيّة المحتلّة مُدرجةٌ في البورصات العالميّة، وبالتالي يتعلّق سعر أسهُمها بوضعها الاقتصادي الحقيقي والذي يحدّده وضع احتياطاتها النفطيّة ونجاح مشاريع التطوير والإنتاج من بين عوامل أخرى. هذا يؤدّي بالضرورة إلى درجة كبيرة من الشفافيّة وبالتالي نشر المعلومات المتعلّقة بهذه الأنشطة. وعلى ما يبدو، نشر تلك المعلومات ليس عليه محظورات كبيرة من جانب حكومة العدو ومؤسّساته العسكريّة والأمنيّة. بنتيجة ذلك، نستطيع أن نُسلسل المعطى التقني بشكل مفصّل ودقيق بناء على معلوماتٍ مُتاحةٍ للعامّة. من ضمن العامّة، صنّاع القرار في لبنان والممسكون بمفاصل الملفّ موضوع هذا المقال.

تبعاً لنتائج بئر الاستكشاف الأوّل KM-01 في حقل كريش الرئيسي وبئر الاستكشاف الناجح في حقل تنين، بدأت شركة إينيرجيان بوضع خطط تطوير الحقلَين عن طريق ربطهما عبر سفينة إنتاج (FPSO) بطاقة معالجة كبيرة تسمحُ للإنتاج من الحقلَين على أن يبدأ الإنتاج من حقل كريش يتبعه بعد فترة طويلة نسبيّاً، الإنتاج من حقل تنين. في 11 كانون الثاني 2017 أعلنت شركة إينيرجيان جهوزيّة خطّة التطوير والتي نُشرت بتفاصيلها مع استثناءات قليلة. في 20 حزيران من السنة ذاتها أعلنت شركة إينيرجيان عرض خُطّة التطوير للموافقة من قِبَل «مفوّض البترول الإسرائيلي» (Israeli Petroleum Commissioner). بعد ذلك بشهرين ونيّف (30 آب 2017) حصلت شركة إينيرجيان على موافقة حكومة العدو على خطّة الإنتاج وباشرت بعدها شركة إينيرجيان بالبدء بتنفيذ الخُطّة المذكورة. على أثر ذلك، أعلنت شركة إينيرجيان في 29 كانون الثاني 2018 تعاقُدها مع شركة Stena Drilling المتخصّصة بالحفر في المياه العميقة والشديدة العمق لحفر وتجهيز آبار الإنتاج في حقل كريش والذي - بمُناسبة الضجّة المُثارة اليوم. قامت شركة هاليبرتون الأميركيّة بأعمال الخدمات فيه. حُفرت آبار الإنتاج في حقل كريش الرئيسي ضمن نفس عقد حفر بئر الاستكشاف KN-01 في حقل شمال كريش المذكور آنفاه.

توقّعت الدراسات منذ اكتشاف حقل كريش الرئيسي وجود الغاز بكمّيات تجاريّة شمال حقل كريش الواقع بالكامل شمال الخطّ اللبناني 29. في 25 حزيران 2018 أعلنت شركة إينيرجيان موافقة مجلس إدارتها على حفر بئر استكشاف شمال كريش. وهكذا كان دون أيّما إبطاء، فقد حُفر بئر الاستكشاف KN-01 (راجع الرسم التوضيحي رقم 2) في آذار/ نيسان 2019 وتمّ تقييمه في تشرين الأوّل من السنة ذاتها وأثبتت التوقّعات وجود احتياطات كبيرة من الغاز شمال كريش. بناءً على نتائج بئر الاستكشاف KN-01، عدّلت شركة إينيرجيان خطّة الإنتاج لتُضيف شمال كريش إلى الخُطّة وانتهت من الخطّة الجديدة في 7 نيسان 2020 وعرضتها للموافقة وحصلت عليها من وزارة الطاقة «الإسرائيليّة» في شهر آب 2020 وأعلن المضيّ قُدُماً بخطّة التنفيذ في 14 كانون الثاني 2021.

كلّ المذكور أعلاه من نشاطات التنقيب والتطوير من جانب العدو في شطري كريش الرئيسي والشمالي، وكانت نتائج دراسة المركز الهيدروغرافي البريطاني (UKHO) والتي تبعتها دراسة العقيد الركن مازن بصبوص بين يدي صنّاع القرار، تلك الدراسات التي تؤكّد حقّ لبنان بالمنطقة شمال الخطّ اللبناني 29. تلك الدراسات والتي أكّدتها دراسات الجيش اللبناني استهلكت الكثير من غضّ النظر والتهميش المشبوهَين، ومن الأخذ والردّ والنوم في أدراج المسؤولين اللبنانيين، إلى أن فجّر الوفد اللبناني المفاوض قنبلته في وجه وفد العدو والراعي الأميركي النزيه.

ماذا يحدث الآن؟

العقد الذي أُعلن في 14 أيلول والذي أثار زوبعةً في فنجان في لبنان هو ليس بين «إسرائيل» والشركة الأميركيّة هاليبرتون. العقد هو بين شركة إينيرجيان المُطوّرة لحقل كريش وشركة هاليبرتون. والعقد ليس عقد تنقيب. هاليبرتون هي شركة خدمات نفطية مسؤولة عن خدمات الحفر وتجهيز الآبار ليس أكثر. التنقيب تقوم به شركة إينيرجيان، وما هاليبرتون في هذا للسياق سوى متعاقد ينفّذ الخطط الموضوعة من شركة إينيرجيان. العقد يشمل حفر وإعداد ثلاثة إلى خمسة آبار: ثلاثة آبار أكيدة وبئران مُحتملان، واحدٌ من بين الآبار الثلاثة الأكيدة يقع في حقل كريش الرئيسي (KM-04) ويستهدف طبقة نفطيّة سائلة (oil rim) تحت طبقة الغاز دلّت عليها فحوصات البئر KM-03 (راجع الرسوم التوضيحي رقم2). والبئر الثاني ليس بجديد، هو تحويل لبئر الاستكشاف شمال كريش (KN-01) الواقع شمال الخطّ اللبناني 29 لبئر إنتاج (re-entry, sidetracking and completion). فالخبر هنا، خبر التلزيم، لا يحمل مُعطى جديداً (غير الإصرار على تجاهلنا) في حقل كريش بشطريه وفي المنطقة بين حقلَي كريش وتنين. ففي 28 تمّوز أعلنت إينيرجيان الاتّفاق مع شركة Stena Drilling البريطانيّة التي تملك سفناً متخصّصة بالحفر في المياه العميقة لحفر نفس الآبار التي ستنفّذ أشغالها هاليبرتون. البئر الأكيد الثالث يقع جنوب حقل كريش بين حقلَي كريش وتنين. إذاً، من حيث المبدأ، وفي ما خصّ حقل كريش، ليس هناك تنقيب بالمعنى التقني. هناك تقييم وتجهيز للإنتاج، والخبر لا يحمل أيّ مفاجآت، إنّما يذكّرنا بتقصيرنا في تثبيت حقوقنا والدفاع عن ثرواتنا.

خلاصة

تبعاً لخطط شركة إينيرجيان، سيبدأ الإنتاج من حقل كريش الرئيسي في النصف الأوّل من السنة القادمة، وسيتبعه حقل شمال كريش في سنة 2023. العدو ماضٍ بخططه ومفاوضات ترسيم الحدود غير المباشرة معطّلة. ماذا نحن فاعلون؟ لا يبدو أنّ عمليّات الحفر في الجانب اللبناني ستبدأ في المدى القريب. فاتّفاقيّة التنقيب والإنتاج التي عقدها لبنان مع الكونسورتيوم توتال - إيني - نوفاتيك في 29 كانون الثاني 2018 تنصّ على وجوب حفر بئرين على الأقلّ خلال ثلاث سنوات من تاريخ التوقيع: واحد في البلوك رقم 4 (والذي كان جافّاً لسوء الحظّ) وآخر في البلوك رقم 9. بناءً على ذلك، كان من المُفترض انتهاء الحفر في البئر الأوّل في البلوك رقم 9 خلال السنة الجارية. على أنّ جائحة كورونا معطوفة على انفجار المرفأ أعطيا توتال هامشاً إضافياً للتأخير فانتقل الموعد الرسمي لأيلول 2022. لا خُطط إذاً لحفر البئر على كلّ الحالات في المدى المنظور وهو، إن حُفر، سوف يبتعد لكيلومترات كثيرة شمال الخطّ البائد 23 كما سبقَ وصرّحت توتال وأكدّ الجانب اللبناني. هذا يعني أنّ البئر لن يُحفر في حقل الغاز اللبناني المُحتمل العابر للخطوط والواقع في جنوب البلوك رقم 9 (راجع الرسم التوضيحي رقم 1). بالتالي، الحفر، وإن حصل، لن يساعد في استثمار ثرواتنا الأكثر احتمالاً والأكثر عُرضة لانتهاك لسبب بسيط: وجود جزء كبير منها في المنطقة التي ينازعُنا عليها العدوّ.

ماذا عسانا فاعلين؟ فطريق الدفاع عن الحقوق هي طريق ذات الشوكة وما كانت يوماً مُمهّدة. في المقابل، الثروات المخبوءة والتي ينازعنا عليها العدو هي ليست لجيل بعينه يتصرّف بها، هي ملكٌ لأجيال قادمة. ما هي خيارات لبنان الآن، وماذا في جعبة «صُنّاع القرار»؟ لم يُوقّع المرسوم 6433 المُعدّل بعد ولم تُودَع نقاط الخطّ اللبناني 29 الأمم المتّحدة ولا يبدو ذلك في الأفق القريب. يبدو أنّ تبادل كرة النار في ما خصّ الصلاحيّات هو غُبارٌ يُخفي وراءه النيّة بعدم المضيّ قُدُماً في هذا الطريق. إذا كان المسؤولون في هذا البلد من رئيس الجمهوريّة إلى مجلسَي النوّاب والوزراء والقوى الوطنيّة الفاعلة عاجزون لأسباب نجهلها عن القيام بهذه الخطوة، فحريٌّ بهم مصارحة الرأي العام. فالكلام ما عاد يكفي والشكوى للأمم المتّحدة ما نفعت يوماً مع وجود مستند قانوني، فكيف بغيابه. توقيع المرسوم 6433 المعدّل وإيداع الخطّ اللبناني 29 الأمم المتّحدة قد لا يسمح لنا باستثمار ثرواتنا، ولكنّه سيكون الخطوة الأولى لتعطيل خطط العدو ومنعه من استثمار الثروات التي يغتصبها عبر توازن ردع في الثروات أثبت مفعوله في البرّ. لكنّ ذلك دونه ما دونه من تحدّيات. فالعدو سيدافع عن مكتسباته بالنواجذ وعلينا أن نكون بكامل الاستعداد لمعركة الدفاع عن حقوقنا ودفع الأثمان في سبيل ذلك. وحتّى لدُعاة الحلّ الوسط بيت الخطّين هوف والخط اللبناني 29 والذي يعطي تأثيراً جزئياً لصخرة تخليت، يُعطي توقيع المرسوم 6433 المُعدّل وإيداع الخطّ اللبناني 29 الأمم المتّحدة طرحهم أوراق قوّة. وأمّا في ما خصّ خطط الحفر في البلوك رقم 9، كيف يستطيع لبنان تسييل علاقاته مع الفرنسيين لتقريب موعد الحفر في البلوك رقم 9 أو لتأكيد موعد الحفر على أقلّ تقدير، والأهمّ من ذلك، تغيير موقع الحفر ليستهدف الحقل اللبناني العابر للخطوط في جنوب البلوك رقم 9 دون سواه ولو كان الحفر شمال الخطّ رقم 1، المنطقة التي لا ينازعنا عليها أحد. أمّا المنطقة التي ينازعنا عليها العدو فمن البساطة التفكير بوجود أيّ شركة ترضى الحفر فيه في الوقت الراهن فأمرها معلّق إلى أقرب الأجلَين: الوصول إلى اتّفاق على ترسيم الحدود مع العدو أو رحيله عن كلّ أرضنا ومياهنا العربيّة وهذا آتٍ لا محالة.

* باحث وأستاذ في الجامعة الأميركيّة في بيروت

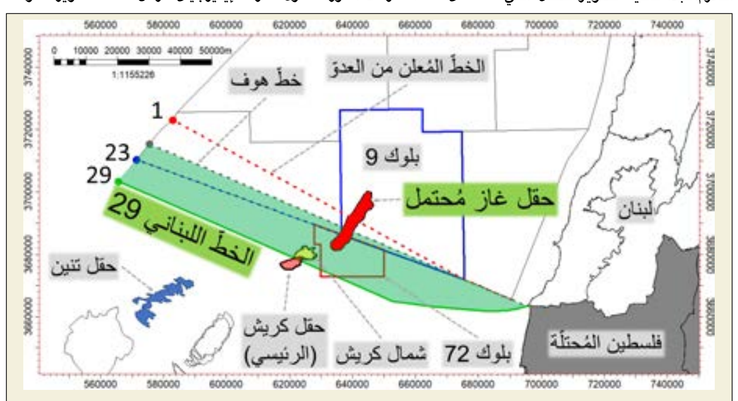

رسم توضيحي رقم 1 - نظرة عامة على: خطوط التفاوض بين لبنان والعدو لترسيم الحدود البحرية الجنوبية، حقل الغاز اللبناني المحتمل «العابر للخطوط»، حقل كريش بشطريه الرئيسي والشمالي والبلوك رقم 72 المعروض للتلزيم من قبل العدوّ.

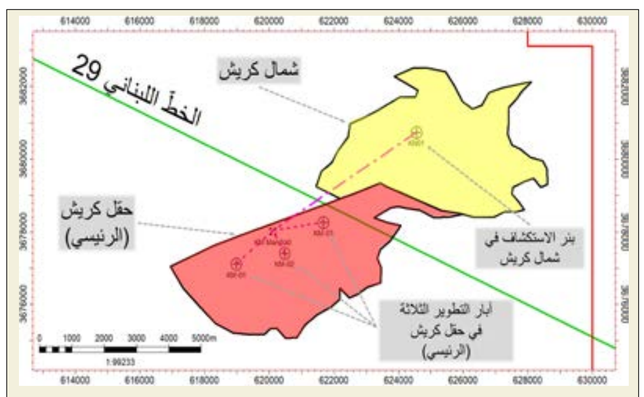

رسم توضيحي رقم 2 – تفاصيل تقنية عن حقل كريش بشطريه الرئيسي والشمالي. ويبدو على الرسم آبار الإنتاج الثلاثة (KM-01, KM02, KM03) في الجزء الرئيسي من حقل كريش وبئر الاستكشاف الأوّل في شمال كريش KN-01.

> توقيع المرسوم 6433 المُعدّل وإيداع الخطّ اللبناني 29 الأمم المتّحدة قد لا يسمح لنا باستثمار ثروتنا ولكنّه الخطوة الأولى لتعطيل خطط العدو عبر توازن ردع في الثروات أثبت مفعوله في البرّ

9

تلازُم طرق التنمية: الوقود الأحفوري كحاجة للدول النامية

ورد كاسوحة *

ثمة حاجة في ظلّ الاحتكام المتزايد للأجندة الخضراء الصديقة للبيئة في العالم إلى تحديد الأولويات التي في ضوئها تُعتمَد سياسات مماثلة، على حساب نظيرتها الخاصّة بالاتّكال المطلق على الوقود الأحفوري. فتخفيض نسبة الكربون المنبعث في الجوّ لم يعُد فقط مطلباً بيئياً أو خاصاً بأحزاب الخضر في الغرب والعالم، بقدر ما أصبح حاجة للصناعة نفسها، بعدما انتقل التراكم، ومعه القيمة المضافة، من الصناعات الملوِّثة للبيئة (النفط والغاز والطاقة النووية و.. إلخ)، إلى نظيرتها النظيفة والصديقة لها. الثِقَل المتزايد لصناعة الطاقة البديلة في الدول الرأسمالية الكبرى مثل الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وحتى الصين، خَلَق ما يشبه المركزية الجديدة لهذه السياسات، حيث بدأت تُصاغ انطلاقاً منها أولويات التنمية لدى هذه الرأسماليات، وعلى نحو يتعارض أحياناً مع حاجات الدول التي لم تصل بعد إلى هذا المستوى من التقدّم الصناعي المذهل.

تفاوت الحاجات إلى استهلاك البيئة

حين تمرّ الدول الرأسمالية بمنعطف مماثل، لا تضع جانباً فقط كلّ أنماط التنمية السابقة، ومعها كلّ ما يمكن الاستفادة منه عالمثالياً، لجهة فوائض النفط والغاز التي لم تُستثمَر جيداً، بالإضافة إلى تقنيات الطاقة النووية، بل تَرْسُم للعالم كلّه، وعلى رأسه الدول النامية، طريقاً إلزامياً للتنمية، تصبح بموجبه هذه الدول مُرغمة على محاكاة نموذج للتنمية لا يتناسب مع ما وصلت إليه من تطوّر، على الصعيد الاقتصادي. التراكم الذي تحقّق للدول الرأسمالية طيلة مئة عام تقريباً من إنتاج النفط والغاز هو الذي أتاح لها، ليس فقط التخلّص منه بهذه الطريقة، بل أيضاً الانتقال إلى مرحلة تقوم فيها التنمية على نقيض نموذجه في التراكم، أي على الحفاظ على البيئة وتجديدها بدلاً من تدميرها. ما قاد إلى هذه المرحلة ليس فقط الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة، بل أساساً حاجة الصناعة إلى مضاعفة المواد الأولية المُستخدمة في الإنتاج، عبر تحويلها إلى أدوات له أيضاً، بعدما كادت مرحلة الاتكال المطلق على الصناعة النفطية تستنفد معظم موارد الأرض، لجهة اكتشاف محدودية الاستفادة منها، مقارنةً بنظيرتها الخضراء. ليس ثمّة تناسب هنا بين الحاجات الصناعية الرأسمالية وضرورات التنمية في دول العالم الثالث، فالحاجة إلى الحدّ من استهلاك البيئة صناعياً هناك تقابله الحاجة إلى المزيد من استهلاكها هنا، ليس لانعدام الوعي البيئي في هذه الدول، بل لأنها ليست مسؤولة عن استنزاف موارد الكوكب على كلّ صعيد، كما فعل الغرب. وفي حال ساهمت في ذلك، فبشكل محدود لأنها تفتقر إلى البنى الصناعية التي تمتلكها الدول الرأسمالية، والتي بموجبها تحقّق لها كلّ هذا التراكم الناجم عن تدمير الأرض. الافتقار إلى هذه البنى يجعل الاستنزاف الخاصّ بالتنمية العالمثالثية عن طريق الصناعة النفطية في حدّه الأدنى، أي كما كانت عليه الحال في الغرب في أواسط القرن الماضي، بُغَيْد اكتشاف النفط. هنا، بمعنى أنه سيكون، بالنسبة إلى الدول النامية، بمثابة تراكم بدائي. يسمح بتكوين فوائض أولية تُعين هذه الدول على اللحاق بما فاتها من قطار التنمية، ريثما تصبح لديها بنية صناعية متطوّرة وحديثة، تسمح ليس فقط بالتخلّي عن صناعة الوقود الأحفوري واستهلاكه، بل أيضاً بالرغبة في تفادي العقوبات التي تكون مقترنةً عادةً بالمنع من الوصول السهل والرخيص إلى الموارد التقليدية، لا تكفي وحدها لاعتبار هذه البدائل خيارات فعلية للتنمية، مثلها في ذلك مثل النفط والغاز، أو حتى الطاقة النووية. فضلاً عن عدم تناسبها مع نمط الإنتاج الحالي لمعظم الدول النامية، فهي أيضاً، وفي حالة الالتفاف على العقوبات، لا تعدو كونها وسيلةً لتجنّب حرمان هذه الدول من مواردها الأساسية الرخيصة، وإن بكلفة عالية. ما يجب الالتفات إليه هنا ليس خيار الدول الخاضعة لعقوبات باللجوء إلى خيارات اقتصادية غير متناسبة مع نموذجها التنموي، بل منعها من استكمال طرق التنمية الخاصّة بها، عبر نظام العقوبات الغربي، إلى الحدّ الذي يجعلها تفكر، ليس فقط بحرق مراحل التنمية، بل أيضاً بالتخلّي عن هذه الطرق المناسبة لتطوّرها، لمصلحة نماذج، هي في أفضل الأحوال، بمثابة طرق مستقبلية وبعيدة جداً للنموّ، وفي أسوئها، حاجة للدول الرأسمالية وحدها، لكي تستكمل عبرها تراكمها، على حساب بقية دول العالم، وتحديداً النامية منها.

> حتى الوعي السياسي بقضايا البيئة يبدو عندنا، بالمقارنة مع نظيره في الغرب، لا «بدائياً» إنما غير ذي صلة تماماً بالحاجات الفعلية للتنمية في هذه البلدان

طبيعة الوعي المفارِق

حتى الوعي السياسي هنا بقضايا البيئة، يبدو، بالمقارنة مع نظيره في الغرب، لا أقول «بدائياً»، ولكن غير ذي صلة تماماً، بالحاجات الفعلية للتنمية في هذه البلدان. هذا لا يعكس حالةً أكبر من النضج السياسي لدى الأحزاب الغربية بالضرورة، بقدر ما يعبّر عن التناسب بين نمط الإنتاج وإفرازاته الخاصّة بالنشاط السياسي المحايث في كلّ بلد من البلدان. المقارنة هنا غير مجدية، لأنّ ثمة نمطين مختلفَين للإنتاج، أو لِنَقُل ثمّة نمط متقدّم على نظيره بكثير، وهو ما ينسحب بدوره على شكل التعبير السياسي عن هذا الفارق. فيصبح لدينا أحزاب خُضر في الغرب يتطابق وعيها السياسي مع نمط الإنتاج هناك الذي بدأ يتخلّى عن الوقود الأحفوري كطريق أساسي للتنمية، وأحزاب هنا، في اليسار واليمين على حدّ سواء، لا تزال منشغلة بالمسألة الزراعية وكيفية استئناف مسيرة التصنيع انطلاقاً منها، بعد القطيعة التي حدثت لها، بعيد الفورة النفطية في السبعينيات من القرن الماضي. حتى النقاش حول دور النفط في التنمية، يبدو مفارقاً هنا للوضع في الغرب، لأنّ الاستفادة منه هناك، ولاحقاً في الصين، كانت فورية، ودفعت بالتراكم الرأسمالي قُدُماً، بينما لم تجنِ الدول النامية ثماره على الإطلاق. وحتى الدول التي استفادت منه، على مستوى الإنتاج والتصدير، لم تحقّق قيمةً مضافةً منه لمجتمعاتها، يمكن انطلاقاً منها، إحداث تراكم في الصناعة والإنتاج مماثل أقلّه لما تحقّق في دول جنوب شرق آسيا من الإنتاج الصناعي وحده. الوعي السياسي بهذا المعنى، لا يتحدّد سواءً هنا أو في الغرب، أو حتى في الصين، بالتمثيل السياسي حصراً، لأنّ التمثيل نفسه في هذه الحالة، هو تعبير عن نمط الإنتاج بالمعنى الأوسع للكلمة. وما إذا كانت التنمية فيه تحصل بالاعتماد على الموارد الطبيعية في مرحلتها البدائية، أم على سواها، حين تنضب هذه الموارد، ويبدأ البحث عن كيفية الحفاظ عليها، بغرض استمرار عملية التراكم.

> حتى الوعي السياسي بقضايا البيئة يبدو عندنا، بالمقارنة مع نظيره في الغرب، لا «بدائياً» إنما غير ذي صلة تماماً بالحاجات الفعلية للتنمية في هذه البلدان

خاتمة

مسؤولية الغرب عن نضوب هذه الموارد، على مستوى الكوكب، دفعت بالعملية السياسية هناك إلى اتخاذ هذا الشكل الذي تحتلّ فيه الأحزاب المدافعة عن البيئة مكاناً متقدّماً، إلى درجة جَعْل النقاش السياسي بكامله متمحوراً حول الحاجة إلى الحدّ من تغيّر المناخ، بحيث تغدو هذه القضية قضية العالم بأسره، حتى لو كانت المسؤولية عنها متفاوتة بشدّة. وكذلك الأمر، الحاجات والأولويات. هكذا، تغدو عولمة قضية البيئة، نتاجاً لعولمة تدميرها رأسمالياً. وهو ما يجعل الحالة المعيارية الخاصّة بها تتسم بمركزية مُفرطة، لا تجد أغلب الدول النامية نفسها فيها، باستثناء الصين، التي تبدو رغم رأسماليّتها الشديدة أقرَبَ، في مسعاها للحدّ من انبعاثات الكربون، إلى أولويات الدول النامية الخاصّة بالتنمية، منها إلى تسريع عملية التراكم في مرحلتها الخضراء، بالوتيرة التي يقودها الغرب.

*كاتب سوري

الحدث

يلتقي الرئيسان الروسي والتركي، اليوم، في سوتشي، في ظلّ تحوّلات متسارعة في المنطقة عموماً، وفي الملفّ السوري خصوصاً، ربّما تدفع نحو إيجاد تسويات نهائية للشمال السوري، وخصوصاً منه محافظة إدلب. وما يعزّز احتمالات النجاح في ذلك هو أن دمشق باتت متوفّرة على نقاط قوّة إضافية، تستطيع موسكو استخدامها بوجه أنقرة، فيما الأخيرة تشوب علاقاتها بحليفتها واشنطن مشاكل كثيرة، وتجد حاجتها ملحّة إلى تمتين صلاتها بالروس. وإذا ما أُرسيَ بالفعل «تسوية إدلب»، ولا سيما لناحية فتح طريق «M4»، تكون سوريا قد خطت خطوة إضافية على طريق استعادة كامل أراضيها، توازياً مع جنيها ثماراً سياسياً أظهر جانباً منها اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة

قمّة روسية - تركية على وقْع التحوّلات
حظوظ «تسوية إدلب» تتعزّز

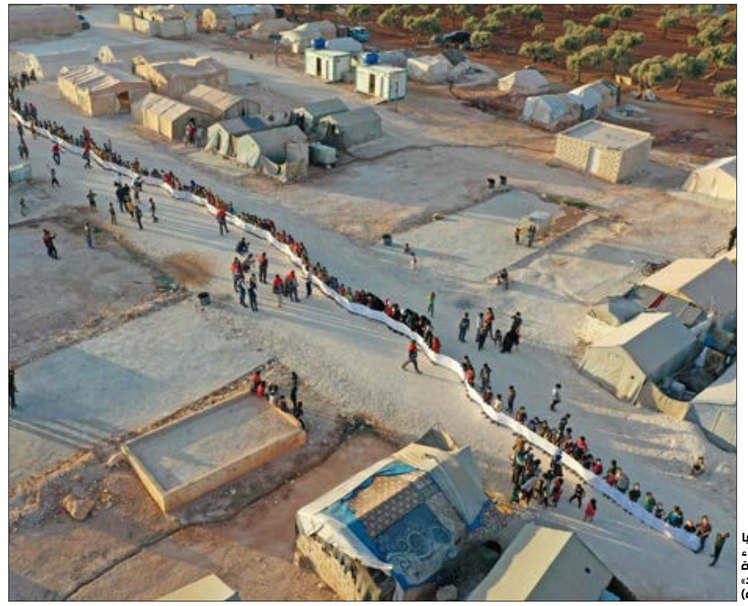

أرادت روسيا استباق اللقاء برسائل ميدانية إلى أنقرة وحُلفاء (أ ف ب)

دمشق ـ علاء حلبي

وسط تطوّرات سياسية وميدانية متشابكة، يجتمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بنظيره التركي رجب طيب إردوغان، في سوتشي اليوم الأربعاء، لبحث ملفّات عديدة أبرزها الشمال السوري ومحافظة إدلب، التي شهدت تصعيداً عسكرياً خلال الشهرَين الماضيَين، وسط توقّعات بأن يفضي هذا اللقاء إلى حلّ قد يكون جذرياً لقضيّتها. ويأتي الاجتماع الجديد بعد أكثر من عام ونصف عام على قمّة مشابهة جمعت الرئيسَين في سوتشي (آذار 2020)، عندما سافر إردوغان إلى روسيا بعد تصادم عسكري بين جيشَي البلدَين على تخوم إدلب، خلال عمليات للجيش السوري استهدفت فتح طريق حلب – دمشق (M5) بالقوة، بعد أن نكثت أنقرة بتعهّداتها وفق «اتفاقية سوتشي» الموقّعة مع موسكو عام 2018، حيث تمكّن السوريون آنذاك من السيطرة على الطريق، فيما استهدفت طائراتهم قافلة تركية في منطقة بلدين في إدلب، ما أدّى إلى مقتل وإصابة أكثر من 150 جندياً تركياً. وانتهت تلك القمّة، التي استمرّت أكثر من ستّ ساعات، بإضافة بروتوكول إلى «اتفاقية سوتشي»، تعهّدت بموجبه تركيا بفتح طريق حلب – اللاذقية (M4)، وإقامة منطقة خالية من الوجود المسلّح بعمق يسمح بتأمين الطريق، وعزل الفصائل المعتدلة عن الفصائل المتشدّدة وفق جدول زمني محدّد، وهو ما لم تَفِ به حتى الآن، الأمر الذي دفع موسكو إلى التذكير مراراً بعدم إيفاء أنقرة بتعهّداتها، ما أنذر بإمكانية تكرار سيناريو «M5»، وهو ما لا ترغب فيه تركيا.

اللقاء الجديد كان من المفترض أن يُعقد الشهر الماضي، إلّا أن بعض النقاط الخلافية بين روسيا وتركيا حول قضايا تتعلّق بأوكرانيا وملفات أخرى، تسبّبت بتأجيله، ليأتي الموعد الأخير على عجالة تركية بعد ارتفاع منسوب التوتّر السياسي بين أنقرة وواشنطن، على خلفية شراء الأولى منظومة «S400» الروسية للدفاع الجوي، وإخراجها من برنامج إنتاج مقاتلات «F35» والذي كانت تنتظر تركيا أن تحصل عليها، وهو ما ذكره صراحة إردوغان خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بالإضافة إلى ارتفاع حدّة الهجوم على واشنطن واتهامها بدعم مَن سمّاهم الرئيس التركي «إرهابيين» (في إشارة إلى قوات سوريا الديموقراطية الكردية)، إعلان أنقرة عزمها شراء منظومة «S400» جديدة في تحدٍّ مباشر لواشنطن التي تعتبر أن هذه المنظومة تشكّل خطراً على حلف «الناتو»، في وقت تتعلّل فيه تركيا برفض تزويدها بمنظومة «باتريوت» الأميركية، وبامتلاك دول أعضاء في «الناتو» (أوكرانيا مثلاً) منظومات دفاع جوي سوفياتية بينها «S300»، من دون أن تتّخذ الولايات المتحدة أو «الناتو» ضدّها أيّ إجراءات.

كذلك، يتزامن هذا اللقاء مع مجموعة من المتغيّرات على الأرض السورية، أبرزها التهكّمات بالاقتراب موعد انسحاب القوات الأميركية من سوريا، والفراغ المتوقّع جرّاء ذلك والذي تتمنّى أنقرة أن تملأه، وسط رفض موسكو لأيّ نشاط عسكري تركي، وإصرارها على استعادة دمشق السيطرة على كامل الأراضي السورية، وهو ما أكده بوتين خلال استقباله الرئيس السوري بشار الأسد، قبل نحو أسبوعين، عندما قال صراحة إن «المشكلة الرئيسة تكمن في أن القوات الأجنبية موجودة في مناطق معيّنة من البلاد من دون قرار من الأمم المتحدة ومن دون إذن منكم (من سوريا)». وهو ما يمنعكم من بذل أقصى الجهود لتعزيز وحدة البلاد»، الأمر الذي يشير بشكل مباشر إلى الوجود الأميركي شرق البلاد، والتركي في الشمال والشمال الغربي. وفي الاتجاه نفسه، أكد وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الاثنين الماضي، أن «موقف سوريا هو أن أيّ وجود أجنبي على أراضيها دون موافقتها غير شرعي، ويشكّل خرقاً سافراً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ولكلّ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة». لافتاً إلى أن «الاحتلال التركي يمارس سياسة التهجير والتغيير»، و«يدعم المنظمات الإرهابية وعلى رأسها جبهة النصرة». وبينما تواجه أنقرة ضغوطاً متزايدة، تأتي قمّة بوتين ـ إردوغان في وقت تشهد فيه دمشق انفراجات سياسية واقتصادية على صعد عدّة، أبرزها الانفتاح الأردني، واتفاقية تمرير الغاز المصري إلى لبنان عبر «خطّ الغاز العربي»، والتي جاءت بموافقة أميركية، بالإضافة إلى عودة التقارب مع دول عربية عدّة، وهو ما ظهر خلال اللقاءات التي أجراها المقداد على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ـ والتي يُعدّ بعضها الأوّل من نوعه منذ نحو عشر سنوات. وبينها لقاؤه وزيرَي خارجية مصر سامح شكري وتونس عثمان الجرندي.

> **ياتي لقاء بوتين ـ إردوغان في وقت تشهد فيه دمشق انفراجات سياسية واقتصادية على عدّة صعد**

وعلى المستوى الميداني، سبقت القمّةَ سلسلة من التحرّكات السورية على الأرض والروسية في الجو، حيث نفّذت الطائرات الروسية مجموعة من خرجت تصريحات تركية متفاوتة تُعتبر التحركات العسكرية على حدود وزيرَي خارجية مصر سامح شكري وتونس عثمان الجرندي.

وعلى المستوى الميداني، سبقت القمّةَ سلسلة من التحرّكات السورية على الأرض والروسية في الجو، حيث نفّذت الطائرات الروسية مجموعة من الغارات على مواقع انتشار الفصائل في ريف إدلب، على حدود منطاق التماس مع الجيش السوري في منطقة جبل الزاوية التي يُنتظر أن يتمّ إفراغها من المسلحين، كما استهدفت طائرة روسية معسكراً لفصيل «فيلق الشام» التابع بشكل مباشر لأنقرة في مدينة عفرين، في خطوة كانت مفاجئة بالنسبة إلى الفصائل المسلّحة. وبينما وأمام هذه الظروف والعوامل، من المنتظر أن يؤدي اللقاء إلى وضع حدّ للمماطلة التركية، وإلى إعادة رسم المشهد الميداني في الشمال السوري عموماً، وفي إدلب على وجه الخصوص، بما من شأنه إعادة المناطق الخارجة عن سيطرة دمشق بشكل تدريجي وتوافقي، وتجنيب جميع الأطراف الخوض في مواجهات عسكرية ستكون فيها تركيا والفصائل التي تدعمها في موقف حرج، خصوصاً في ظلّ توتّر الأجواء التركية ـ الأميركية، وتعمّق حاجة أنقرة إلى تمتين علاقاتها بروسيا. وما يعزّز احتمالات التوصّل إلى حلول دبلوماسية، موجة التغيّرات «التهدوية» التي تشهدها المنطقة عموماً، وأبرزها الانفتاح المتصاعد على دمشق، والتقارب السعودي ـ الإماراتي ـ القطري، والحوار السعودي ـ الإيراني، وعودة النشاط السياسي والاقتصادي المصري والعراقي في المنطقة التي تشهد أساساً عمليات إعادة هيكلة وتشكيل للتوازنات والتحالفات السياسية والاقتصادية.

إضاءة

في ما وراء المؤتمر - التهريبة: «كردستان» تحيي أحلام الانفصال

في غمرة الحملة الانتخابية العراقية، أُريد للمؤتمر ـ التهريبة الذي اقيم في عاصمة «إقليم كردستان»، رافعاً لواء تطبيع العلاقات مع العدو الإسرائيلي، إعادة تعويم النزعة الانفصالية. وهو ما يمثّل امتداداً لمسار «بارزانيّ» ثابت، عماده الاستثمار في لحظات الوهن أو انعدام التوازن العراقية، من أجل الدفع بالمشروع الانفصالي قُدُماً

حسين إبراهيم

أعاد مؤتمر أربيل الداعي إلى تطبيع العلاقات مع العدو، طرح سؤال العلاقة بين بغداد و«كردستان العراق»، وتحديداً الشقّ الواقع تحت سيطرة «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني. فمنذ نيل الإقليم الحُكم الذاتي بقوّة الاحتلال الأميركي، بعد حرب الخليج الأولى في عام 1991، صار هناك ارتباط عضوي بين علاقة «جماعة بارزاني» بإسرائيل وأوهام الانفصال التي تُثبت مرّة بعد مرّة أنها عصية على التحقّق. ومع ذلك، يستمرّ رهان الرجل على إسرائيل والولايات المتحدة، بحيث أنه كلّما لاحت فرصة وهن فيها العراق أو مرّ بلحظة انعدام وزن، أطلّت المشاريع الانفصالية برأسها من جديد. وفي هذه اللحظة التي يستعدّ فيها العراقيون لإجراء انتخابات يُتوقّع أن تمثّل تحوّلاً في أشكال ممارسة الحكم في البلاد، بفعل قانون الانتخابات الجديد، وجد «البارزانيون» الفرصة مؤاتية لتأكيد توجّههم هذا، فكان توقيت مؤتمر «السلام والاسترداد» الذي نظّمته «حركة اتصالات السلام»، والذي لا ينفصل عن ما يجري في المحيط، حيث يسعى المطبّعون وخاصة في الخليج إلى فرض وقائع جديدة في سباق مع الرفض الشعبي الخليجي والعربي المتزايد للتطبيع.

آخر محاولات الانفصال كانت عند تنظيم ما سُمّي «الاستفتاء على استقلال كردستان» في 25 أيلول 2017، والتي أحبطها الشهيد قاسم سليماني حين قاد عملية سيطرة قوى المقاومة العراقية ليلة الاستفتاء على كركوك الغنية بالنفط (لا يمكن لإقليم كردي منفصل العيش من دونها). استغلّ بارزاني حينها، انشغال العراق بحرب وجودية على تنظيم «داعش»، محاولاً الظفر بما لم يستطع آباؤه وأجداده تحقيقه، حتى حين كان يُجري رسم حدود دول الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى، لأنه استحال يومذاك أن تشتمل الرسمة على دولة كردية. ولم يحفظ بارزاني جميل «الحاج قاسم» الذي كان الوحيد الذي هبّ لنجدته بعد أن استفاق به عند وصول عناصر «داعش» بسكاكينهم المشحوذة إلى بوّابات «كردستان»، ففتح جسراً جوياً لنقل السلاح إلى الإقليم، وكانت تلك نقطة التحوّل التي بدأت منها نهاية التنظيم الإرهابي. ردّ سليماني على تنكّر بارزاني، شكّل ضربة شبه قاتلة لطموحات الأخير، وأخرجه من رئاسة الإقليم، وكاد يُنهي حياته السياسية. وإذا كان بارزاني يريد من العلاقة مع إسرائيل تحقيق طموحاته الانفصالية، فهو يعرف الثمن الذي يتطلّع إليه العدو من وراء ذلك، والذي لا يقلّ عن السماح بتحوّل الإقليم إلى إحدى المنصّات الإسرائيلية للتجسّس على إيران، والتحرّك ضدها إذا سمحت الظروف، خاصة أن ثمّة تقارير تؤكد وجود قاعدة عسكرية إسرائيلية في مطار أربيل. أيضاً، تزامن مؤتمر التطبيع مع سخونة عسكرية على الحدود بين «كردستان العراق» وإيران، حيث أقام مسلّحون أكراد انفصاليون ممرّات بهدف التسلّل إلى الأراضي الإيرانية، ما حدا بالقوات الإيرانية إلى قصف تلك الممرّات. ويعتقد بارزاني أن الوصول إلى «عراق مطبّع» للعلاقات مع إسرائيل، يمثّل الفرصة الأفضل لانفصال الإقليم، لكون إحباط الانفصال، وإن كانت تجتمع عليه كلّ الدول المحيطة بالعراق وخصوصاً تركيا، يحتاج إلى مقاومة عراقية، أمّا في حال التطبيع، فستنتهي معارضة بغداد، وفق ما يأمل بارزاني، للانفصال، الذي هو في الأساس مشروع أميركي - إسرائيلي ليس للعراق فحسب، وإنّما حيثما أمكن في دول الشرق الأوسط.

يعتقد بارزاني أن الوصول إلى «عراق مطبّع» للعلاقات مع إسرائيل هو الفرصة الأفضل لانفصال «كردستان» (من الويب)

التبرير «البارزاني» لانعقاد المؤتمر ـ التهريبة من خلال التذرّع بعدم العلم به، وفتح تحقيق في شأنه، ليس سوى خديعة واستخفاف مقصود بسلطة بغداد. فهل يمكن عقد مؤتمر في فندق في أربيل بمشاركة أكثر من 300 شخص، من دون أن تعرف به سلطة الإقليم؟ على أيّ حال، سيكون الاختبار الآن، بعد أن تحرّك القضاء العراقي بإصدار مذكّرات توقيف بحق المشاركين في مؤتمر أربيل، هو التالي: هل سيتمكّن الزعيم الكردي من حماية فارّين من وجه العدالة العراقية على أرض عراقية، من بين أولئك الذي يختبئون في عاصمة الإقليم؟ بارزاني يشعر بقوّة مُستعادة الآن، فهو شريك في السلطة في بغداد، بينما يتحكّم وحده بالمنطقة التي يسيطر عليها في «إقليم كردستان»، كما أن عدداً من القوى السياسية العراقية النافذة، وخاصة «التيار الصدري»، ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، تخطب ودّه قبيل الانتخابات، سعياً للتحالف معه في تشكيل الحكومة، في إطار محاولتها تصفية حساباتها مع بعضها البعض.

> **هل سيتمكّن بارزاني من حماية فارين من وجه العدالة العراقية على ارض عراقية؟**

على أنه بخلاف اختراق أربيل، يمكن اعتبار العراق واحداً من أكثر الدول العربية مناعة ضدّ التطبيع مع إسرائيل، حتى وإن كان من بين المشاركين في المؤتمر الأخير، عراقيون ينتمون إلى فئات متعدّدة من المجتمع العراقي. إذ إن هؤلاء يمثّلون قلّة قليلة لا تمتلك أيّ تأثير، بدليل أن أميركا التي احتلّت العراق في عام 2003، وغيّرت السلطة فيه، وأعادت بناء الجيش والقوى الأمنية ومؤسسات الدولة، وفق ما يحلو لها، لم تستطع تقريب العراق قيد أنملة من التطبيع مع العدو، وما زال من غير الممكن عقد مؤتمر كهذا إلّا تهريباً، وفي منطقة لا تخضع لسلطة بغداد.

تحريك ملفّ «الركبان»: «الإيجابية الدولية» تَعبر التنف؟

يُعاد، اليوم، بالتزامن مع التغيّرات المتسارعة في الملفّ السوري، تحريك ملفّ مخيم الركبان، الذي شكّل على مدار سنوات مصدر قلق لعمّان، وعقبة أمام دمشق للارتباط بجارتها بغداد. فيما اتّخذته واشنطن ذريعة لإدامة وجودها عند معبر التنف الحدودي. لكن الآن، وفي ظلّ ظهور بوادر انسحاب أميركي من سوريا، وتسارع التقارب السوري ـ الأردني بضوء أخضر من الولايات المتحدة، يمكن أن يمثّل دخول قافلة مساعدة جديدة إلى «الركبان»، توطئة لبدء عملية تفكيكه، والتي تؤكد الأمم المتحدة جاهزيتها لها

دمشق ـ محمود عبد اللطيف

يجري، حالياً، التحضير لنقل دفعة مساعدات إنسانية إلى مخيّم الركبان خلال أسبوع، إن لم يستجدّ أيّ طارئ. وتقول مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن الدفعة الجديدة تُمثّل «استجابة متوافقاً عليها بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية والأردن، لم تمانعها دمشق لأسباب إنسانية». وتوضح المصادر أن «القافلة ستضمّ مساعدات غذائية وطبّية لسكّان المخيّم، وقد ترافقها حافلات لنقل مَن يرغب في الخروج نحو مقارّ الإقامة المؤقّتة التي استحدثتها الحكومة السورية». وبالنظر إلى تزامن هذه الخطوة مع مجموعة من المتغيّرات التي طرأت أخيراً على الملفّ السوري، خصوصاً على مستوى العلاقة بين عمّان ودمشق، فمن المحتمل أن تشكّل توطئة لتفكيك المخيّم، في إطار العمل على تثبيت التهدئة في كامل الجنوب السوري، تمهيداً لبناء جسور اقتصادية آمنة، على اعتبار أن ذلك سيقطع الطريق على أيّ فعل أمني ضدّ الدولة السورية في البادية أو شرق السويداء.

ويُعدّ المخيّم الكائن في جنوب شرق الأراضي السورية وأحداً من أبرز الملفّات السورية الخلافية بين موسكو وواشنطن. فخلال سنوات خلت، حاول الروس مراراً اقتلاع «مسمار جحا» الذي غرزه الأميركيون في البادية السورية للحفاظ على حجّة لبقائهم بشكل مشترك مع القوات البريطانية في قاعدتهم المقامة عند معبر التنف الحدودي مع العراق؛ إذ تتذرّع واشنطن بحماية المخيم ومحاربة «داعش» في البادية السورية، لإبقاء الطريق الأقصر بين العاصمتَين السورية والعراقية مقطوعاً. بدوره، يُعتبر الأردن «الركبان» تهديداً لأراضيه الشمالية، كونه منطقة غير منضبطة أمنياً، ويعجّ بتشكيلات مسلّحة متضاربة المصالح، على الرغم من كونها تعمل جميعاً لصالح القوات الأميركية في جغرافيا تتلاقى فيها الحدود السورية مع الأردنية والعراقية. كذلك، تخشى عمّان من تسلّل القاطنين في المخيم نحو أراضيها التي كانت هدفاً لهم أساساً قبل أن يعلقوا في «الركبان»، بفعل إغلاق الحدود من قِبَل الأردن، ومنعهم من المغادرة على يد الفصائل المسلّحة بحجّة غياب الأمن على الطرقات، وردّ الفعل المحتمل من الحكومة السورية في حال دخولهم إلى المناطق التي تسيطر عليها.

وفي صيف عام 2014، خرجت قوافل الهاربين من سطوة تنظيم «داعش» من أرياف المحافظات الشرقية ومدن البادية (مهين ـ القريتين ـ تدمر ـ السخنة)، لتتقطّع بهم السبل في البادية، ما دفعهم إلى تشكيل مخيم عشوائي على امتداد 7 كلم مربّع، مما تيسّر لهم من أقمشة، تبدّل غالبيتها مع الأيام ليتحوّل إلى منازل مبنيّة من الطوب الطيني والأعمدة الخشبية، في محاولة من السكّان لتجنّب أضرار السيول التي تتشكّل بفعل العواصف المطرية التي تضرب البادية السورية خلال موسم الشتاء. وبفعل الأمر الواقع، بات المخيّم مقسّماً إلى قطاعات أمنية يسيطر على كلّ منها فصيل مختلف، أكبرها من حيث التعداد «تجمع أحرار العشائر»، فيما يُعدّ «جيش مغاوير الثورة» أقرب هذه الفصائل إلى الأميركيين، علماً أن طبيعة التقسيم بدأت على أساس تجاري أولاً، فلِكلّ فصيل تجارته وسُوقه الخاص. وتشير مصادر أهلية إلى زيادة عدد سكّان «الركبان» بفعل ولادات جديدة يمكن أن تكون قد حدثت منذ دخول آخر قافلة مساعدات إلى المخيم التي تتفاقم فيه المشاكل الصحّية من مِثل الأمراض المزمنة والجلدية والتنفسية خصوصاً عقب جائحة «كورونا»، بفعل رفض المسيطرين عليه أيّ تعاون مع الحكومة السورية في الوقاية الصحية.

وكانت آخر قوافل الأمم المتحدة التي دخلت «الركبان» في شهر أيلول من عام 2019، بعد طول مفاوضات أصرّت الفصائل المسلحة فيها على إدخال المساعدات عبر الأراضي الأردنية، خشية خروج النازحين من المخيم نحو مراكز الإيواء المؤقّت التي افتتحتها الحكومة السورية بعد تقديم ضمانات بعدم المساءلة الأمنية لمَن يرغب في تسوية وضعه والعودة إلى كنف الدولة. وبحسب ما أعلن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، آنذاك، فإن مسح تقييم الاحتياجات الذي أُجري في المخيم خلال دخول القافلة الأممية، أظهر أنّ من بين السكان المُقدّر عددهم بنحو 15 ألف نسمة، حوالى 37% أرادوا المغادرة، فيما أعرب نحو 47% عن رغبتهم في البقاء، و16% لم يكونوا قد قرّروا حينها. لكن الفصائل المسلّحة تزعم عكس تلك الأرقام، إذ بحسب تصريحات نُقلت عن رئيس «هيئة العلاقات العامة في البادية» التابعة للفصائل، شكري شهاب، فإن 90% من سكّان «الركبان» يرفضون العودة، وذلك في تعقيب منه على ما قاله رئيس «مركز إدارة الدفاع الوطني» التابع لوزارة الدفاع الروسية، ميخائيل ميزينتسيف، خلال مؤتمر عودة اللاجئين الذي عُقد في دمشق في أواخر شهر تموز الماضي، بأن الحكومة السورية جهّزت مقار لإقامة الخارجين من المخيم، والذين تمّ الاتفاق على تفاصيل عملية إجلائهم، بالتعاون مع الأمم المتحدة.

يعتبر الأردن مخيم «الركبان» تهديداً لأراضيه الشمالية كونه منطقة غير منضبطة أمنياً (من الويب)

> **قد تُرافق القافلة المتوجّهة إلى المخيم حافلاتٌ لنقل مَن يرغب في الخروج نحو مقارّ الإقامة المؤقّتة**

وفي العاشر من شهر أيلول الحالي، أعلن المجلس المحلي في «الركبان» أنه تلقّى كتاباً من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة (أوتشا)، يبدي فيه الأخير استعداده لدعم العودة الطوعية للنازحين من المخيم إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية، مؤكداً أنه سيؤمّن الشاحنات التي ستنتظر مرتين أسبوعياً عند أطراف منطقة الـ«55 كلم»، لتنقل مَن يرغب نحو مقرّ إقامة مؤقّت في حمص، الأمر الذي قابله المجلس بالرفض. وتقول مصادر محلية إن «الركبان»، بشكله الحالي، عبارة عن بلدة صغيرة تحوّلت مع مرور الأيام إلى مقرّ إقامة قسري للقاطنين فيه، الذين اضطروا، نتيجة منعهم من الخروج من قِبَل المسلّحين، إلى البحث عن مصادر للعيش مثل رعي المواشي والزراعات البسيطة، في حين تُعدّ تجارة المحروقات البدائية التكرير أو المهرّبة من الأردن والعراق مصدراً لتأمين الطاقة من خلال المولدات الكهربائية الصغيرة، وتجارة المياه الصالحة للشرب والخبز من أهمّ مصادر دخْل الفصائل المسلحة. كذلك، نشأت غربي المخيم مقبرة تضمّ حوالى 500 قبر لأشخاص قضوا خلال انتظار العبور نحو منطقة سورية أو أردنية يستعيدون من خلالها حياتهم التي ظنّوا بأنها عادت إليهم بعد هروبهم من مناطق كان يسيطر عليها «داعش» قبل سبع سنوات.

قضية

أميركا للحلفاء: الصين ليست خياراً

«الحرب الباردة» الجديدة تورّق الخليج

يُلقي تصاعد التوتّر الأميركي ـ الصيني بثقله على منطقة الخليج، حيث تتكاثر الأسئلة بشأن الاستراتيجية الأميركية مع نهاية حقبة الحرب على «الإرهاب»، وفاتحة حقبة «الحرب» على الصين. وهي أسئلة تستتبع أخرى حول خيارات الدول الخليجية تحت وطأة هذا الصراع، فضلاً عن الرؤية الصينية لما يُراد من الشرق الأوسط أبعد من التجارة والطاقة. وإذ يبدو أكيداً أن تلك الدول بدأت منذ وقت مبكر وضع أسس لشراكات عميقة مع بكين في إطار «التحوّط»، وأن هذا الأداء لا يفتأ يقلق واشنطن التي باتت سياسيّوها يتحدّثون عن «نقطة خلاف حقيقية» مع الشركاء، يسود التردّد لما تقبل عليه هذه المنطقة في ظلّ «الحرب الباردة» الجديدة، وسط حيرة وارتباك يسودان صفوف حلفاء الولايات المتحدة، خصوصاً أن الأخيرة لم تتّضح، إلى الآن، معالم استراتيجيّتها تجاه الحلفاء، في مرحلة الاستدارة الآسيوية

باتت بين الساسة الأميركيين مَن يعبّر عن أن واشنطن صارت ترى العامل الصيني «نقطة خلاف حقيقية» (أ ف ب)

خليك كوثراني

«مع قيام الولايات المتحدة بتقليص وجودها العسكري في جميع أنحاء الشرق الأوسط للتركيز على منافسة القوى العظمى مع الصين وروسيا، فإنها تخاطر بمنح هاتَين الدولتَين فرصة لملء الفجوة وتوسيع نفوذهما حول الخليج».

قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال كينيث ماكنزي

منذ مدّة، بات يضيف الخبراء إلى التأثيرات الجيوسياسية التقليدية على منطقة الخليج عامل الاستعداد لعصر ما بعد النفط، وإن كان لهذا العامل تأثيرات داخلية وإقليمية، كبرامج التحول (رؤية 2030 في السعودية وقطر والبحرين، الإمارات 2021، الكويت 2035، وعُمان 2040)، وكتمدّد المنافسة على الاستثمارات والدور من الخصوم إلى الحلفاء - في تحوّلات مهمّة. هي لا تُقرأ في طريقة الانسحاب مجرّد إمكانية للتخلّي عن الحلفاء وطعنهم في الظهر، بل بنظرة أشمل إلى المشهد، تبدو أفغانستان بالنسبة إلى المنطقة علامة على نهاية «القديم»، أي حقبة الحرب على «الإرهاب»، وفاتحة «الجديد»، أي الاستدارة الأميركية نحو الصين. وهذا ما يفتح من جديد صندوق أسئلة الدور والموقع أمام دول الخليج، وعلى وجه قد يكون ملحّاً وحسّاساً في القريب، أكثر من المحطّات الماضية التي تمّ فيها تناول دور الصين في الإقليم. وعن ذلك، تقول قراءة لـ«معهد الشرق الأوسط»، إن «مخاطر الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين أعلى بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي من معظم المناطق الأخرى حول العالم».

> ليس هناك تفسير واضح لما تريده بكين من الشرق الأوسط ابعد من التجارة والطاقة

وبالتزامن مع النقاش بشأن انسحاب واشنطن وتداعياته، كثر حديث المراقبين الأميركيين عن مصير الدور الصيني في المنطقة. وبات بين الساسة الأميركيين، على خطى ماكينزي، مَن يعبّر عن أن واشنطن صارت ترى العامل الصيني «نقطة خلاف حقيقية»، على الأقلّ مع الإمارات، وفق ما تورده «فاينشنال تايمز» في تقرير قبل أيام نقلاً عن دبلوماسي وصفته بـ«المخضرم». وتنقل الصحيفة أيضاً، عن جوناثان فولتون، الخبير في العلاقات الصينية والشرق أوسطية في «جامعة زايد» في أبو ظبي، وصْفه العلاقة الخليجية مع الصين بأنها «وسيلة تحوّط جيّدة لقادة الخليج». وفي سياق «أدلجة» الصراع مع الصين، وهو الخطاب المتنامي غربياً في الآونة الأخيرة، يضيف كتّاب غربيون في قراءتهم للدور الصيني في الخليج بُعداً آخر، إلى الحرب التجارية والمظلّة الأمنية والدور والنفوذ... باستخدامهم مصطلح تحالف «المستبدّين النهضويين»، في تلميح إلى التخوّف من ارتياح الخليجيين إلى العلاقة مع بكين أكثر منها مع واشنطن، كون المبدأ الصيني لا يميل إلى الشروط السياسية ولا تأثير الأيديولوجيا وفق فولتون: «لن نخبرك بما يجب عليك فعله». أي أن الصين لا تقحم العلاقات والشراكات في بازار «القيم والحقوق والحريات». وثمّة مفارقة هنا متمثلة في أن الرئيس الأميركي جو بايدن، يروّج لعقد «قمّة لدول الديمقراطيات» كتحالف يدعم حملته ضدّ الصين ويضفي عليها طابعاً «أيديولوجياً»، وفي الوقت نفسه تخشى إدارته من دور بكين وتستعدّ لمواجهة «تغلغلها» لدى حلفائه «غير الديمقراطيين».

الشراكات الجديدة كـ«وسيلة تحوّط»

يختصر مصطلح فولتون، «وسيلة تحوّط»، كثيراً من ما يجول في خاطر حكّام السعودية والإمارات منذ فترة، لاسيما بوجود تجارب تاريخية سعودية مماثلة في فترات تنزعزع الثقة بالأميركيين كصفقة الصواريخ في 1987. لكن ذلك المصطلح لا يقول كلّ شيء، ففي ذروة تركيز المراقبين على العلاقات الخليجية ـ الأميركية في السنوات الماضية، كانت السعودية والإمارات تضعان أسساً لروابط عميقة مع الصين، التي تشتمل الكثير من الإغراءات للخليج لإنجاز التحوّل التنموي، وبالسرعة الكافية لإصابة مواعيد برامج التحوّل، كما هو صيت المشاريع الصينية. وطفت هذه العلاقات إلى السطح عقب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، حين طار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في جولته الآسيوية وحطّ في الصين مُوقّعاً على اتفاقات ضخمة، وأخذاً لنفسه الصورة الشهيرة على سور الصين العظيم. وتلك كانت تلويحاً صريحاً باستخدام «وسيلة التحوّط» الشرقية بوجه ضغوط الأميركيين، علماً أن ابن سلمان، منذ بروز دوره في المملكة، تنبّه إلى أهمية فتح الباب أمام التعاون مع الصين، وهو ما ظهر في تطورات عدّة: ربط «رؤية 2030» بمشروع «الحزام والطريق»، قرار استخدام تقنية الجيل الخامس من الاتصالات في مشروع مدينة نيوم، صفقات الطائرات بدون طيّار الصينية... وصولاً إلى العام الماضي حين أخذ الأمر طابعاً رمزياً مهمّاً مع الشروع بتدريس اللغة الصينية في المدارس السعودية كلغة ثانية. وفي مقابلته الأخيرة، أشار ابن سلمان إلى الصين بالحديث عن «خيارات واسعة» حول العالم، وعن هدف «صنع شراكات جديدة»: «اليوم الصين أعلنت أن المملكة شريك استراتيجي، والهند كذلك، وروسيا كذلك. لا تزال المملكة شريكاً استراتيجياً للولايات المتحدة، نعزّز مصالحنا مع الجميع بما يخدمنا وبما يخدمهم... الولايات المتحدة كانت في الخمسينيات تشكّل 50 في المئة من اقتصاد العالم، اليوم حجم الاقتصاد الأميركي يشكّل 20 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي».

في الإمارات، المثال أكثر وضوحاً، حيث تتنوّع المحطّات التي تُبرز حجم التقارب مع الصين، لاسيما منذ زيارة الرئيس الصيني إلى الإمارات في 2018 وتوقيعه اتفاقية «الشراكة الاستراتيجية». ومن بين تلك المحطّات ومشاريع التعاون، يمكن ذكر الآتي: آلاف الشركات الصينية العاملة في الإمارات، عشرات آلاف الصينيين العاملين في دبي، استحواذ الموانئ الإماراتية على نسبة هائلة من التجارة البحرية الصينية، التعاون الهائل في محاربة جائحة «كورونا» (رفضت السفارة الأميركية في الإمارات فحوصات كورونا لكون معدّاتها صينية)، شراء معدّات الحماية الأمنية الشخصية لمحمد بن زايد من الصين.

القلق الاميركي

العام الماضي، دقّ مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد شينكر، مبكراً، ناقوس الخطر من دور الصين في الخليج. إذ شدّد، على وقع التجاذبات الأميركية - الصينية بخصوص ملف «كورونا»، في تصريح إلى وكالة «رويترز»، على ضرورة «أن تفكر (هذه الدول) في قيمة شراكتها مع الولايات المتحدة». واعتبر أن على الخليج توخّي الحذر إزاء المساعدات الصينية التي «تهدف إلى الاستغلال في أغلب الأحيان»، مشيراً إلى «مخاوف» بلاده بشأن مشاركة شركة «هواوي» الصينية في بناء جزء من البنية التحتية لشبكة الجيل الخامس في الخليج، حيث الأسطول الخامس الأميركي وأكبر قاعدة عسكرية في المنطقة، وهو ما سيجعل، بحسب شينكر، التواصل بين القوات الأميركية والخليجية «صعباً»! وفي حزيران الماضي، كشفت «بلومبيرغ» أن إدارة بايدن طالبت الإمارات بخطوات للابتعاد عن الصين، منها إزالة معدّات «هواوي» من شبكاتها خلال السنوات الأربع المقبلة قبل استلام طائرات «أف 35»، مُهدّدة بتجميد صفقة الطائرات. وهذا التطور يوضح أن اتفاقات التطبيع مع تل أبيب لن تكون وحدها محدّداً لنيل ثقة واشنطن، مثلما اعتبر وزير الدولة الإماراتي السابق للشؤون الخارجية (المستشار الدبلوماسي لرئيس الدولة حالياً)، أنور قرقاش. فحتى إسرائيل نفسها تخضع لضغوط أميركية متنامية بشأن الاستثمارات الصينية.

ولئن بات هذا القلق الأميركي معبَّراً عنه بصورة صريحة، فإن ما ليس واضحاً بعد هو استراتيجية واشنطن ربطاً بـ«الحرب الباردة» الجديدة، وتبدّل طبيعة الوجود الأميركي في المنطقة، واتّخاذه منحى تقليل الموارد المستخدَمة فيها بما يخدم التركيز على الصين. ولعلّ ذلك ما يجعل حلفاء واشنطن في الإقليم في حيرة وارتباك، وهم الذين بدأوا التفكير في التقارب مع الصين في مرحلة (الرئيس الأميركي الأسبق) باراك أوباما، وإعلانه نيّته الانسحاب ودفع الحلفاء إلى الاعتماد على أنفسهم. حتى من جهة الصين، ليس هناك تفسير واضح لما تريده بكين من الشرق الأوسط أبعد من التجارة والطاقة، إذ إن مصطلح «التوجّه غرباً» الذي صيغ ردّاً على إعلان أوباما رغبة واشنطن في الاستدارة الآسيوية بقي فكرة، ويحظى بمعارضين في بكين أكثر من المؤيدين.

يرجّح قرقاش في مقابلة، أن يكون الاستقطاب كبيراً وغير إيجابي، إذ ستقع بلاده بين الشريك الاستراتيجي وصاحب المظلّة الأمنية للمنطقة وخطوط الملاحة البحرية، وبين الصين الشريك التجاري الاقتصادي الذي يتنبّه إلى أنه بات متقدّماً تكنولوجياً. والمسؤول الإماراتي يدرك خطورة ما يجري، كون ملفّ الصين حضر بقوة في مداولات زيارته الأخيرة إلى واشنطن. واليوم، وبعد تحالف «أوكوس»، ستترقّب دول المنطقة، التي كما يصفها البعض ربّما تختلف على كلّ شيء سوى على رغبتها جميعها في الاستفادة من العلاقات مع الصين، استراتيجية واشنطن، وما إذا كانت ستضغط للذهاب بعيداً، كحال المغامرة بمصالح أستراليا التجارية، في الحملة على الصين.

مقالة

الرؤية الخليجية الإسرائيلية لمستقبل «الشرق الأوسط»

«إسرائيل جزء لا يتجزأ من رؤية 2030»

تصريح منقول عن خالد بن سلمان

«نحن نتطلّع إلى خلق أكثر من تريليون دولار من النشاط الاقتصادي مع إسرائيل خلال العقد المقبل»

وزير الاقتصاد الإماراتي

موسى السادة

مصطلح الشرق الأوسط

لا تنحصر الإشكالية المتعلّقة بهذا المصطلح في كونه أحد تمظهرات المركزية الغربية، فهو ليس مجرّد إشارة جغرافية إلى منطقة غرب آسيا، إنّما يمثّل عنواناً عريضاً لشكل متصوَّر للعلاقات السياسية والاقتصادية التي يجب أن تصيغ شعوب منطقتنا، والتي قامت تاريخياً على أساس تنظيم القوى الغربية لمجتمعاتنا ومواردنا بشكل يخدم آلية التراكم الرأسمالي في أوروبا، وهو التنظيم الذي أنتج شكل خريطة البلدان العربية وحدودها القُطرية الحالية، واستنبت مستعمَرة غربية تحت مسمّى «إسرائيل»، بل يكاد المصطلح يرتقي ليعبّر عن مضمون ثقافي يشمل جملة هذه العلاقات المتناقضة، وبشكل يحتوي كيان العدو. وعليه، يحاول الرأس المال الغربي نسج تصوّر متخيّل لماهية تلك البقعة، بحيث يكون فيها الطعام شرق أوسطياً واللغة العبرية لغة شرق أوسطية، فالشرق الأوسط هنا هو أقرب إلى أن يكون أيديولوجيا من كونه مصطلحاً.

ومن هنا تنبع أهمّيته، فهو جوهر فهمنا لمسألة السيادة والاستقلال، وتعبير عن علاقتنا كشعوب بأرضنا: فهل نرى أنفسنا ضمن حزمة العلاقات الاستعمارية الشرق أوسطية أم أننا مستقلّون وأحرار في تصوّر شكل منطقتنا؟ من هذا المنطلق، يُفهم استخدام المرشد الإيراني لفظ «غرب آسيا»، فإيران والضفة الشرقية للخليج كانتا في صلب المصالح الاستعمارية الشرق أوسطية وشبكاتها، سواء عبر الموانئ أو مقرّات القائمين بالمصالح البريطانية أو حتى المصالح النفطية المتمثّلة في «الشركة الفارسية - البريطانية للنفط» والتي تُعدّ شركة «British Petroleum» اليوم امتداداً لها. فمن منظور تاريخي، كانت الثورة الخمينية أولى الحركات التي تنعتق كلّياً من ربقة تلك المصالح، وتفكّ الارتباط عنها، بعد المغامرات العربية الفاشلة في هذا السياق ـ خصوصاً «مصر الناصرية» ـ وبشكل يتنافى مع ماهية «الشرق الأوسط».

ومن هنا أيضاً، يُفهم كيف نجحت الحركات القومية في زرع شكل خريطة الوطن العربي في أذهان الأجيال، وإسقاطها في مختلف الأدبيات من مناهج دراسية وأغانٍ وخطابات. فالأمر يمثّل أحد أهمّ تمظهرات التحرّر من الاستعمار، وتملّك عملية صياغة تاريخنا، بشكل يعبّر عن شبكة مصالحنا ومصيرنا نحن، لا مصالح الغربيين. وعلى المقلب الآخر، تُفهم تسمية إحدى أبرز الصحف الخليجية في الشرق الأوسط والكائن مقرّها في العاصمة الإنكليزية لندن. فالمسألة ليست مصادفة بقدر ما هي تعبير عن تصوّرات لشبكات المصالح المُراد تشكيل المنطقة بناءً عليها. والنخب القبلية الحاكمة في الخليج هي أحد منتجات عملية تشكيل «الشرق الأوسط» عبر الإمبراطورية البريطانية. وبقاؤها واستمرارية صيغة حكمها أمر متّصل ببقاء هذا الشرق الأوسط، سواء الجديد أو الكبير، الذي تعمل الولايات المتحدة على تشكيله، وصولاً إلى شكله المستقبلي اليوم مع ما يطلَق عليه الانسحاب الأميركي من المنطقة، وهو ليس انسحاباً بقدر ما هو إعادة تشكيل لشبكة المصالح الغربية والأميركية بشكل يتناسب مع الظروف التاريخية الحالية، من ضمور أهمية النفط إلى صعود الصين.

الشرق الأوسط الجديد 2

يحكم دور دول الخليج مستقبلاً محدِّدان اقتصاديان سياسيان: أوّلهما جيوسياسي يتعلّق باستمرارية أهمية تدفّق الطاقة وإن انكمشت أهمية النفط، حيث ستستمرّ الحاجة إليه في الأسواق الشرقية، وبشكل تولي له القوى الغربية اهتماماً، لما له من علاقة بآلية عمل السوق الرأسمالي العالمي الذي يخضع للهيمنة الأميركية. وأمّا الثاني، وهو المحدّد الأهمّ، فيتعلّق بشكل العلاقات الاقتصادية التي ستنسجها رؤوس الأموال الخليجية في المنطقة والعالم، وبشكل يضمن استمرارية تدوير البترودولار ـ وأن لا يتحوّل إلى بتريوان ـ وكذلك عوائد الاستثمارات الخليجية في البورصات والبنوك الغربية. بكلام آخر، أن يكون شكل السوق النيوليبرالية التي سترسم معالم الشرق الأوسط الجديد، معبّراً عن أسس المصالح الاستعمارية نفسها التي تعود إلى قرون، وهذا ما يوصلنا إلى أهمية التشبيك الاقتصادي الذي يربط دول الخليج بكيان العدو الصهيوني، في تمكين غير مسبوق

> إن إعادة تنظيم شبكة العلاقات الشرق أوسطية تحتّم تمكين الروابط الماديّة بين الكيانات التي تُشكّل خريطته

للصلات المادية التي تؤسّس لما تطلق عليه الباحثة الفلسطينية روزماري سعيد «الركيزتَين التوأمَين» للمصالح الأميركية في الوطن العربي: المملكة العربية السعودية وإسرائيل.

لا إسرائيل بلا شرق أوسط

في أحد مشاريعه المستقبلية التي تندرج تحت إطار محاولة تكيّف كيان العدو مع الظروف التاريخية الجديدة للشرق الأوسط ودوره الاستعماري الجديد فيه، أطلقت بلدية القدس مشروع «رؤية القدس 2050». وقد نبّهتني صديقة إلى أحد الإعلانات الترويجية لهذا المشروع، والذي يصوّر القدس مستقبلاً وفق الرؤية الإسرائيلية، بحيث تكون المدينة حاضنة لمستوطنين بيض مع وجود سيّاح عرب بالزيّ الخليجي. ربّما تكون الصورة عشوائية ومجرّد انعكاس لتقاطع عمل شركات العلاقات العامة بين الخليج وإسرائيل، إلّا أنه تقاطع يدلّ بحدّ ذاته على شكل الأواصر الرأسمالية التي تُنسج بينهما. ويلحق الإعلان المذكور بسلسلة من الإعلانات التي تُجلّي الحماسة الإسرائيلية لـ«السلام» و«المستقبل المزدهر» والتي تغطّي شوارع فلسطين المحتلة اليوم، مردوفة بأعلام الإمارات. ويتعلّق الدور الجديد لكيان العدو ـ بل القديم في المخيال الصهيوني لكن ظروف اليوم تحتّم بروزه ـ بتحويل التكنولوجيا والواحات الاستثمارية إلى أداة ربط، وصياغة شبكة مصالح وعلاقات تعمل على شرعنة وجود الكيان وتمتينه. ولعلّ من المهمّ الإشارة هنا إلى أن أحد روّاد ذلك المشروع صهيونياً هو شمعون بيريز الذي اعتبر أن «قوة الأمة تعتمد بشكل أكبر على إبداع شعبها وشركاتها بدلاً من قوة جيشها»، علماً أنه هو نفسه الذي هندس قبلها بعقود مشروع السلاح النووي الصهيوني. فكيان العدو يتفاعل مع شكل العلاقات الموجودة شرق أوسطياً، وتحت مظلّة التشكيل الأميركي له، ويرتبط وجوده ودوره بالشكل الذي ترسمه المصالح الشرق أوسطية أميركياً.

رؤية مشتركة... مصير مشترك

إن إعادة تنظيم شبكة العلاقات الشرق أوسطية اليوم تحتّم، أكثر من أيّ وقت مضى، تمكين الروابط الماديّة بين الكيانات التي تُشكّل خريطته. وهو ما يندرج تحت مسألة الأمان الطبقي للطبقات الحاكمة في الخليج والامتياز الطبقي للمستوطنين. فمع إعادة التنظيم الأميركي لشبكة العلاقات هذه، ستلعب رؤوس الأموال الخليجية وصنايقها السيادية دوراً رئيساً في صياغة بناها الاقتصادية بشكل يربطها بمصالحها المشتركة مع الإسرائيليين، سواءً وفق النموذج الإماراتي أو البحريني أو القطري، أو «النطفي» السعودي المتمثّل في تشبيك جويّ وتعاون سايبراني. فالرؤية المستقبلية للشرق الأوسط الجديد لهؤلاء تراهن على ربط أمن المستوطنات ومصيرها بأمن القصور الملكية، وما أخبار استيراد منظومة «القبّة الحديدية» إلى الخليج إلّا نموذج من تلك الرهانات. على أن هذا الترابط، من ناحية تاريخية، يُعتبر من حسن حظنا، فما صراعنا المرير في غرب آسيا والوطن العربي منذ وطئت أقدام نابليون مصر أواخر القرن الثامن عشر، سوى حول تملّك شبكات علاقاتنا ومصالحنا الشعبية، من اقتصادياتنا إلى هوياتنا، ولن يكون ذلك إلّا عبر إنهاء الشرق الأوسط ورسم حدودنا بدمائنا وسلاحنا.

الرؤية المستقبلية للشرق الأوسط الجديد للخليجيين تراهن على ربط أمن المستوطنات ومصيرها بأمن القصور الملكية (أ ف ب)

سوليفان في المنطقة «لطرح بعض الأسئلة الصعبة»!

يقوم مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، بجولة في المنطقة، حيث التقى في الإمارات وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، ومستشار الأمن الوطني طحنون بن زايد.

ونقل موقع «ناتسيك ديلي» التابع لموقع «بوليتكيو» عن «مسؤول كبير» في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، قوله، إن الجولة ستبحث «التعاون الأمني والدعم المتبادل لوقف إطلاق النار الشامل في اليمن والحاجة إلى خطوات فورية للتخفيف من الأزمة الإنسانية في اليمن»، وكذلك «الأبعاد النووية والإقليمية من التهديد الذي تشكّله إيران وخفض التصعيد في الشرق الأوسط». وعلى جدول أعمال سوليفان اجتماع في مدينة نيوم السعودية بوليّ العهد محمد بن سلمان، برفقة كبير مسؤولي الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، والمبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ. ويهدف الاجتماع، بحسب «شخص مطّلع على جدول أعمال الوفد»، إلى «طرح بعض الأسئلة الصعبة على السعوديين... الهدف هو التوصّل إلى وقف لإطلاق النار». ويأتي الاجتماع بعد تحرّك ليندركينغ الأخير ولقاءاته في كل من سلطنة عمان والسعودية.

ويُعدّ سوليفان المسؤول الأميركي الأرفع الذي يلتقي ابن سلمان منذ تولي بايدن، الذي رفض التحدّث مباشرة إلى وليّ العهد، منصبه. وتأتي الزيارة بعد تأجيل أخرى كانت مقرّرة لوزير الدفاع لويد أوستن للرياض الشهر الحالي «بسبب الجدول الزمني» وفق تصريح إعلامي لمسؤول في «البنتاغون».

(الأخبار)

تقرير

أوراق مايك بومبيو... عندما قرّر «الأكثر دناءة» اغتيال أسانج

لم تفوّت إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، فرصةً إلّا استغلّتها للانتقام من مؤسّس «ويكيليكس». جوليان أسانج، إذ إنها عهدت إلى مدير الـ«سي آي إيه» آنذاك، مايك بومبيو، تدبُّر أمر الرجل الذي اعتبره «مصدر تهديد رئيسيّ للولايات المتحدة». فاقترح اختطافه أو حتى اغتياله، لِما تسبَّب به من إحراج للوكالة التي يرأسها، قبل أن تسقط الفكرة لاعتبارات تخصّ «صورة أميركا». ومع مضيّ كل هذا الوقت، لم تنتهِ الحرب الأميركية ضدّ أسانج. وإن كانت قد اتّخذت منحىً آخر وضَع، في ظلّ الإدارة الحالية، القضيّة جانباً، ريثما تبتكر الأخيرة طريقتها والتي لا يُتوقّع أن تكون مختلفة عن سابقاتها للتعامل معه، فيما لو تقرّر ترحيله ليُحاكَم في الولايات المتحدة

ملاك حمود

لا تزال فضائح حقبة دونالد ترامب تتوالى. في أحد وجوهها، شكّلت ملاحقة مؤسّس «ويكيليكس»، جوليان أسانج، ولاحقاً اعتقاله من داخل سفارة الإكوادور في لندن، وبينهما طرْح خيار اغتياله على طاولة وكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض، قبل أن يُصار سريعاً إلى استصدار وزارة العدل لائحة متضخّمة من التّهم ضدّه، ودعوتها إلى محاكمته بموجب «قانون التجسُّس» الأميركي، أولوية بالنسبة إلى الإدارة المنصرفة. وإنْ لم تُعِر رئاسة جو بايدن، المنهمكة راهناً بإدارة العلاقات مع الحلفاء كما الخصوم، اهمّيةً لقضيّة «ويكيليكس»، لا يبدو أنها تحمل توجُّهاً مختلفاً عن ذاك الذي ساد إبّان عهد إدارتَي دونالد ترامب وباراك أوباما. فقضيّة «ويكيليكس» ومؤسّسه، والتي عرّت السياسة الأميركية كما لم يحصل إطلاقاً، لم تكن يوماً مرتبطة بتوجّهات الإدارة الحاكمة، جمهورية كانت أو ديموقراطية.

لهذا السبب وغيره، طرحت الإدارة السابقة، من جملة ما طرحته، فكرة التخلّص من أسانج، إمّا باختطافه، أو حتى اغتياله. هذا ما كشفه تقرير مفصّل استند إلى مقابلات مع أكثر من 30 مسؤولاً أميركياً سابقاً، نشرته خدمة أخبار «ياهو»، قبل يومين، من أن مسؤولَين بارزَين في الـ«سي آي إيه» طرحوا هذا الاحتمال في عام 2017، حين كان مايك بومبيو لا يزال على رأس الوكالة. خمسُ سنوات كانت قد مرّت على لجوء الرجل إلى سفارة الإكوادور، لتجنّب تسليمه إلى الولايات المتحدة أو السويد، حيث واجَه تُهم اغتصاب طعَن فيها وأسقطت لاحقاً، حين استشاط بومبيو وكبار مسؤولي الـ«سي آي إيه» غضباً من نشر «ويكيليكس» سلسلة وثائق «فولت 7»، والتي كشفت عن أدوات برمجيّة متطوّرة وتقنيات تستخدمها الوكالة، لاختراق الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر وأجهزة التلفزيون والسيارات المتّصلة بالإنترنت. يروي مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي أن التسريب الذي وُصف بـ«الأكبر في تاريخ الوكالة»، تسبّب بحرجٍ شديد لمديرها ومسؤوليها الذين كانوا «منفصلين تماماً عن الواقع... كانوا يزون دماً»، على حدّ تعبيره. فاندفع هؤلاء وغيرهم من كبار رموز الإدارة، وفق مسؤول سابق في مجال مكافحة الإرهاب، إلى طلب «مخطّطات» لاغتيال أسانج. خلال المناقشات التي جرت على أعلى مستويات إدارة ترامب، «لم يكن يوجد سقف للخيارات»، بل كانوا يزنون «الوقت والمكان والوسيلة». وفي مداخلة أمام «معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن (نيسان 2017)، وصف بومبيو المنظّمة بأنها «جهاز استخباري معادٍ» يشكّل تهديداً للديموقراطيات، ويعمل لمصلحة الطغاة، متهماً إيّاها بتلقّي مساعدات من «جهات حكومية، مثل روسيا».

غهد إلى بومبيو، في ذلك الوقت، قيادة الحملة ضدّ «ويكيليكس» ومؤسّسه (أ ف ب)

عُهد إلى بومبيو، في ذلك الوقت، قيادة الحملة ضدّ «ويكيليكس» ومؤسّسه، فضرب عرض الحائط بـ«الأعراف القانونية» التي كان يمكن أن تتسبّب بحرج لوزارة العدل، وأن تضرّ بالعلاقات مع المملكة المتحدة، أقرب حليف لبلاده. على هذه الخلفية، أعرب مسؤولون في مجلس الأمن القومي عن قلقهم إزاء مقترحات الوكالة التي وصفوها بـ«غير القانونية»، كونها ستُعرّض للخطر محاكمة أسانج، وستعرقل قضية جنائية محتملة»، ما دفع وزارة العدل إلى المسارعة في صياغة لائحة اتهام ضدّ أسانج للتأكّد من جاهزيتها في حال تقرّر جلبه إلى الولايات المتحدة. بحلول نهاية عام 2017، وفي خضمّ الجدل الدائر حول اختطاف مؤسّس «ويكيليكس» أو اغتياله، انقلبت خطط الوكالة رأساً على عقب، عندما «التقط» مسؤولون أميركيون ما اعتبروه تقارير مقلقة تفيد بأن عملاء من الاستخبارات الروسية كانوا يتهيّأون لنقل أسانج إلى موسكو. في ذلك الوقت، سعت الإكوادور، قبل أن يتبدّل مزاج رئيسها لينين مورينو تجاه الولايات المتحدة، إلى منح أسانج لجوءاً دبلوماسياً لمغادرة السفارة، والانتقال إلى موسكو للعمل لدى بعثتها هناك. في ضوء هذه التطوّرات، بدأت وكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض يتحضّران لعدد من السيناريوات لإحباط «الخطط الروسية»، وفق ثلاثة مسؤولين سابقين تحدّثوا إلى «ياهو». ومع احتدام الجدل حول «ويكيليكس»، كان البعض في البيت الأبيض قلقاً من أن تنتهي الحملة ضدّ المنظّمة إلى «إضعاف أميركا»، كما قال أحد مسؤولي مجلس الأمن القومي في إدارة ترامب.

> استشاط بومبيو وكبار مسؤولي الـ«سي آي إيه» غضباً من نشر «ويكيليكس» سلسلة وثائق «فولت 7»

حملت السنوات الأربع الأخيرة متغيّرات كثيرة. ومع أن الوكالة لم تلجأ إلى «الخيار المتطرّف»، إلّا أن الولايات المتحدة تمكّنت من الضغط على الإكوادور، في ربيع عام 2019، لتسليم مؤسّس «ويكيليكس» إلى المملكة المتحدة، وهو ما قرّب من احتمال ترحيله ليُحاكم في أميركا، والذي يبدو اليوم أكثر رجحاناً، في ظلّ التحالف الذي عزّزه اتفاق «أوكوس» بين الثلاثي: واشنطن وكانبيرا ولندن. مع هذا، يأمل باري بولاك، محامي مؤسّس «ويكيليكس»، ويتوقّع أن «تنظر محاكم المملكة المتحدة في هذه المعلومات التي ستعزّز قرارها عدم تسليم أسانج إلى الولايات المتحدة»، وخصوصاً بعدما رفضت القاضية البريطانية، فانيسا باربيتسر، في كانون الثاني الماضي، تسليمه إلى واشنطن حيث سيحاكم بموجب «قانون التجسّس»، كونه معرّضاً لخطر الانتحار. يقول مسؤول سابق في مجلس الأمن القومي إن الدروس المستفادة من حملة وكالة الاستخبارات المركزية ضدّ «ويكيليكس» واضحة: «كان هناك مستوى غير مناسب من الاهتمام بأسانج، نظراً إلى الإحراج الذي يسبّبه، وليس التهديد الذي يمثّله».

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مؤشرات قياس ومعدات تحكم توتر منخفض (AC-DC) لزوم محطات التحويل الرئيسية. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/10/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 23 أيلول2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 801

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري

موجه الى المستدعى ضدهم: يوسف جرجي عطالله، وانطوان مخايل عطالله، وجرجس شليطا عطالله، وندى سليم أبي صالح، وهم من بلدة شكا أصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2021/21 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي جرجس مخايل عطالله بوكالة المحامي طلال الفاضل، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقارات رقم 52 – 362 – 1368 – 1390 – 1469 – 1512 – 2102 – 1387 من منطقة شكا العقارية، والعقار رقم 459 من منطقة انفه العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

ليلى توفيق جزّار رعد

أرملة المرحوم القاضي أمين علي اسماعيل الحركة

والدتها: المرحومة رهيفة زاهد أولادهـــا: المرحومة المهندس رضوان، المهندسة دنيا زوجة الدكتور ايمن حسن الحركة، المحامي طارق وكريم زوجته ديمة نزيه كركي.

شقيقاها: نزار ورضوان.

شقيقاتها: سنا، مارل وريما

أشقاء زوجها: المرحومون المختار الحاج محمود، الحاج نور، الحاج عارف، الحاج محمد، الحاج كامل، المحامي خضر والحاج أحمد الحركة.

شقيقتا زوجها: المرحومة كاملة والمرحومة نمرة.

أحفادها: المحامية كارين، نادين وتينا أيمن الحركة. رودي وسيليا كريم الحركة. روبي، راي أمين ولويو طارق الحركة.

يُصلى على جثمانها الطاهر في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الأربعاء 2021/09/29 في جبانة الرادوف، برج البراجنة.

نظراً إلى الظروف الصحية الراهنة، تُقبل التعازي هاتفياً:

دنيا: 03227171

طارق: 03900406

كريم: 03900406

د. ايمن: 03215369

نزار: 03221450

رضوان: 03679383

سنا: 71122588

مارل: 03733076

ريما: 71500719

الأسفون: آل الحركة، رعد، زاهد، نشابة، عرقجي، فتّاح باشا وكركي

إعلانات رسمية

إعلان

طلب حسان علي حيدر تصحيح مواليده في العقار 27 جبيم واعتباره من مواليد 1976 بدلاً من 1956.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليه عبدالله نجيب مرّوش من جرجوع ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/272 والمتكونة بين ورثة احمد دويك وبينك انذاراً بموضوع ايداع الجهة المنفذة قيمة التأمين وفوائده، والبالغة 74000 ل.ل. لصالح المنفذ عليه وبالتالي شطب إشارته عن صحيفة العقار 2270/جرجوع.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.

مامور التنفيذ فاطمة سلهب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المنفذ عليه بسام سقلاوي من كفررمان ومجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/370 والمتكونة بين علي حسين حكيم وبينك إنذاراً بموضوع الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في النبطية رقم 2019/83 تاريخ 2019/7/11 والمتضمن فسخ الحكم المستأنف والزامك بأن تدفع للمدعي الدكتور علي حسين حكيم مبلغ 31800$ مع الفائدة القانونية ابتداء من تاريخ 2006/3/11 وحتى الدفع الفعلي عدا اللواحق والرسم.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.

مامور التنفيذ فاطمة سلهب

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري

موجه الى المستدعى ضدهم: سوزان ستنان ناجل، وجاك وانجال توفيق مابرو، وكريستيان ودجمار قيصر مابرو، مقيمون سابقاً في بلدة القلمون، ومجهولي محل الاقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2020/92 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي عمر عبد اللطيف حمزة بوكالة المحامي جهاد دنشي، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقارين رقم 252 – 253 من منطقة القلمون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

ميرنا الحصري

لإعلاناتكم المبوبة
في الأخبار
71-513571
01-759500

كل 4 أسطر
100.000 ليرة لبنانية

كل سطر إضافي
20.000 ليرة لبنانية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت منى مصطفى حاج وكيلة يحي محمد حاج لمورثه محمد محمود حاج سند تمليك بدل ضائع للعقار 14/6436 عاليه.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

فقدان سند تمليك بحري

فقد أنطوان ميلاد شهوان سند تمليك بحري 671/جونيه لمن لديه أي إعتراض خلال خمسة عشر يوماً الإتصال 958751/03.

تقرير

بينت يجدّد مسلسل الشكوى: إيران أنفدت صبرنا

لم يكن رئيس وزراء العدو، نفتالي بينت، ليفوّت عليه فرصة المثول أمام الأمم المتحدة، وهو المسكون بهاجس إثبات أهليّته لقيادة الكيان الإسرائيلي في مواجهة التحدّيات الداخلية والإقليمية. في الشكل، أظهر تمايزاً عن سلفه بنيامين نتنياهو، لناحية تجنّب الاستعراضات. لكن في المضمون، لم يخرج عن السقف المكرّر منذ سنوات على ألسنة المسؤولين الإسرائيليين، وإن حاول أن يبدو أكثر حزماً. ومردّ ذلك أن حجم التهديد المحدق بالكيان تصاعد إلى مستويات غير مسبوقة، بعدما فشلت كل المساعي الأميركية والإسرائيلية لإحباط تقدّم البرنامج النووي الإيراني. لكن بينت تجاهل، خلافاً لنتنياهو، القضية الفلسطينية، في موقف ينطوي على أكثر من رسالة داخلية وخارجية.

حملت مقاربة بينت للتطور الذي بلغه البرنامج النووي الإيراني إقراراً مباشراً بفشل الاستراتيجية الأميركية - الإسرائيلية المشتركة في إخضاع إيران، أو تليين مواقفها، أو ردعها عن خياراتها النووية والعسكرية والإقليمية. وهو أمر يُجمع عليه أغلب المراقبين والخبراء والمسؤولين الإسرائيليين، مع فارق لا يستشعر حرجاً شخصياً في الاعتراف به، على اعتبار أنه لم يكن شريكاً في بلورة السياسات التي أدّت إليه، وأنه ورث هذا الفشل من سلفه، ويحاول الحدّ من أضراره وخسائره. ولذا، فهو يحاول تأكيد أهليّته لمواجهة ذلك التحدّي، الذي تحوّل إلى معيار رئيس في الحكم على كفاءة أيّ من القادة الإسرائيليين.

طرح بينت أسئلة صريحة تعبّر عن هواجس حقيقية بالنسبة إلى إسرائيل: هل وصلت إيران إلى حافة الدولة النووية؟ وفي حال وصولها، هل ثمّة خيارات لمنعها من مواصلة هذا المسار، وما هي كلفتها وجدواها؟ هل لدى إسرائيل قدرة عسكرية على مهاجمة البرنامج النووي الإيراني؟ وماذا عن موقف الولايات المتحدة؟ باختصار، هل يمكن القول، كما يرى رئيس الوزراء السابق إيهود باراك، بأن «هناك احتمالاً كبيراً لأن تكون الخيول قد هربت من الإسطبل»، أم أنه لا تزال هناك، كما يرى رئيس أركان الجيش السابق ووزير الأمن السابق موشيه يعلون، إمكانية لوضع إيران أمام خيارين: إمّا التخلي عن البرنامج النووي، أو إسقاطه؛ وهو توصيف يستهدف، على ما يبدو، إقناع الولايات المتحدة بالإقدام على خيارات دراماتيكية لم يجرؤ أيّ من الرؤساء السابقين عليها، لكن كيف الآن وقد تغيّرت كثيراً معادلات القوّة، وتبدّلت أولويات واشنطن التي تسرّع وتيرة تحويل اهتماماتها باتجاه المحيطين الهادئ والهندي، في السياق نفسه، اتفق رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، مع باراك، لجهة التأكيد أنه ليس لدى إسرائيل خيار عسكري تقليدي من أجل القضاء على عناصر التهديد النووي الإيراني، معتبراً أن مروحة متنوعة من العمليات بإمكانها تقويض الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الإيراني. و«معركة كهذه تستوجب تعاوناً وثقة وضبط نفس من جانب إسرائيل، ونمطَ عمل تنسيقيّ مع الولايات المتحدة أولاً»، في إشارة إلى أن المعركة طويلة، وأنه لا فرصة لخيارات دراماتيكية، وهو ما يظهر أن واشنطن تتبنّاه أيضاً. من جهته، كان بينت صريحاً ومباشراً في الاعتراف بأن إيران «تجاوزت كل الخطوط الحمر»، محذراً من أنها بلغت مرحلة حرجة، وكذلك «صبر إسرائيل» إزاءها، في تعبير إضافي عن مدى حراجة موقف تل أبيب وضيق خياراتها.

> بدا لافتاً تعمّد بينت تجاهل القضية الفلسطينية، وهو ما لا يتلاءم مع خلفيته الايديولوجية ومواقفه المتطرّفة

في الموضوع الفلسطيني، بدا لافتاً تعمّد بينت تجاهل القضية الفلسطينية، وهو ما لا يتلاءم مع خلفيته الأيديولوجية ومواقفه المتطرّفة التي في الظاهر قد تبدو على يمين نتنياهو، إلّا أنه على المستوى العملي لا يختلف الرجلان كثيراً. والظاهر أن هذا التجاهل يمثّل، في أحد وجوهه، نوعاً من الضغط على الطرف الفلسطيني، بخاصة أنه أتى بعد حديث رئيس السلطة، محمود عباس، عن مهلة أمام إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967، خلال عام واحد. مع ذلك، فإن هناك مجموعة من الاعتبارات الداخلية والأميركية قد تكون دفعته إلى اختيار التجاهل من بين مجموعة بدائل سيبدو فيها كمن يسير على حدّ تفجير خلاف مع أحد الطرفين، بعض شركاء الحكومة أو إدارة جو بايدن، فضلاً عن أنه يخضع لرصد متواصل من قِبَل رئيس المعارضة، بنيامين نتنياهو. المعروف عن بينت معارضته الشديدة لمبدأ الدولة الفلسطينية، وأنه صاحب شعار ضمّ «مناطق ج» التي تشكل 60 في المئة من الضفة الغربية إلى إسرائيل. في ضوء ذلك، فإن إبداء أيّ مرونة من قبله، ولو لفظية، سيُثير ضدّه خصومه من اليمين الإسرائيلي. في المقابل، فإن تظهير موقفه الأيديولوجي كان سيثير خلافات داخل الحكومة وفي مواجهة إدارة بايدن، في الوقت الذي بعث فيه من على منبر الأمم المتحدة رسائل حول تماسك ائتلافه الحكومي الذي أوقف مسلسل الانتخابات المفتوحة واللااستقرار الحكومي.

أيّاً كانت الرسائل التي يحاول قادة إسرائيل إيصالها، فالحقيقة الثابتة التي انتقلوا إلى مرحلة الإقرار العلني والمباشر بها، هي تحوّل معادلات القوة في المنطقة. ولعلّ واحداً من أبرز تجليات هذا الإقرار، هو تحذير بينت من الخطر المتصاعد للطائرات المسيّرة الإيرانية، ومن أن الجمهورية الإسلامية تعمل على تزويد حلفائها بالمئات من المسيّرات من النوع الفتّاك ولاحقاً بالآلاف، في مؤشر إلى تقدير الأجهزة المختصة في كيان العدو لِما ينتظر إسرائيل خلال السنوات القليلة المقبلة، وهو أكثر ما تخشاه تل أبيب، إلى جانب التهديد النووي المتصاعد.

(الأخبار)

لم تنشر بعد

ستريمينغ

«باب الجحيم» على «شاهد» بين خيال علمي وتشويق

بعد الحروب والأوبئة والاستبداد... ماذا بقي من بيروت؟

نادين كنعان

ثماني حلقات بنهاية مفتوحة تشي بالتحضير لجزء ثانٍ، متوافرة حالياً على «شاهد VIP» تحت عنوان «باب الجحيم» (قصة وفكرة إيلي كيروز وفؤاد أرسانيوس ودافيد لطيف. إخراج أمين دُرّة . بطولة: آدم بكري، سينتيا صموئيل، سعيد سرحان، فادي أبي سمرا، يمنى مروان، حسن فرحات، ريم خوري...). دراما تشويقية تندرج ضمن الأعمال الأصلية للمنصة المنضوية تحت مظلة شبكة mbc السعودية، تقدّم

ميزانية ضخمة واستعانة بمتخصصين أوروبيين بالفنون القتالية السينمائية

شكلاً جديداً في المسلسلات العربية وتروي حكاية افتراضية تدور في المستقبل ضمن أجواء من الأكشن والخيال العلمي، ووسط أحداث مليئة بالحركة والغموض. صحيح أنّ بيروت 2052 المتخيَّلة التي نراها في العمل لا تشبه كثيراً العاصمة اللبنانية، لكن من الصعب ألّا يرى المرء فيها امتداداً طبيعياً لها.

سنوات طويلة من الحروب والأوبئة، تفرز ما يُطلق عليه اسم «اتحاد الشركات». سلطة ديكتاتورية وحشية وصارمة لا تجيد سوى الترهيب، تتعامل مع الناس على أنّهم نكرة. مجرّد أعداد وأحجار شطرنج وفئران تجارب تستخدمها في مسعاها لإطباق الحكم على العالم وكسب المزيد من المال والنفوذ. وفي ظل هذا الواقع السوداوي الذي تتخلله محاولات جدية للمقاومة من قبل «أخيار» يعملون «تحت الأرض» على قلب الطاولة، تبرز شخصية كانت راضية بالعيش على الهامش قبل أن تدخل في لعبة أكبر منها، لكن قد يتحوّل «باب الجحيم» بالنسبة إليها إلى «باب الأمل». إنّه «آدم خير الدين» (آدم بكري) الذي نشأ مع شقيقته «رحيل» في دار للأيتام وتمرّن على الفنون القتالية قبل أن توصد أبواب المكان بعد مجزرة مروّعة ارتُكبت لإنهاء تأثير هذا المكان الذي يشكّل مصدر خطر كبير في نظر الحكومة. هكذا، يفترق «آدم» عن أخته الصغرى ليبدأ بعدها رحلة البحث عنها، قبل أن يكتشف داخل أسوار «سجن الحرية» أنّها لا تزال على قيد الحياة.

في بيان رسمي صادر عن «شاهد»، يؤكّد المخرج أمين درّة أنّ «التحدي الحقيقي ينبع من كوننا لا نرتكز إلى أي شيء من الواقع، بل عمدنا إلى تقديم قصة أحداثها من نسج الخيال بما فيها الشخصيات التي تختلف بمظهرها كلياً عما نعرفه». متوقفاً عند مقاربته الإخراجية لهذا العمل واستخدامه لغة سينمائية بسيطة تعكس «كيف تُحاك المؤامرات وتُعقد الصفقات ضمن مكان واحد». رؤية إخراجية

لا يُكثر آدم بكري من الكلام في المسلسل لكنّه يقدّم أداء متقناً

ثاقبة تُرجمت بجاذبية بالغة على الشاشة. وساعد الفنان الحائز جائزة «إيمي» عن مسلسله الدرامي الرقمي «شنكبوت» وصاحب فيلمَيْ Greyscale (رسوم متحركة) و«غدي» (باكورته الروائية الطويلة) في تنفيذ مهمّته فريق تقني محترف بقدرات عالمية، يضم مدير التصوير الإيطالي أوجنيو جالي والمصور رودكن دالي ومهندس الديكور حسين بيضون ومصمّمة الملابس زينة صعب وغيرهم. وهنا، تجدر الإشارة إلى احترافية مشاهد مباريات الملاكمة والقتال التي تدور في السجن، والتي استقدم من أجلها متخصّصون بالفنون القتالية السينمائية من أوروبا.

إلى جانب نجاحه في إدارة الممثلين، خصوصاً في مشاهد الأكشن والعنف، من الواضح أنّ آمين درّة أنفق الكثير من الوقت والجهد على تمرين الفريق ليكون جاهزاً لأداء المهمّة، متسلّحاً بميزانية كبيرة وفّرتها شركة الإنتاج «صبّاح إخوان» (صادق الصبّاح). كما أنّه أولى اهتماماً بالإضاءة والديكور والأزياء التي تضع المتابع في صلب أجواء العمل القاتمة وتولّد لديه غالباً شعوراً بالاختناق والضيق.

اختيار الممثلين جاء متفاوتاً. على رأس الخيارات الصائبة، يأتي الفلسطيني آدم بكري (ابن الممثل والمخرج محمد بكري وشقيق الممثل صالح بكري). بطل فيلم «عمر» (إخراج هاني أبو أسعد ـ 2013)، ممثّل حقيقي يستغلّ كل قدراته الجسدية والتعبيرية لتجسيد الشخصية، مما ظهر جلياً في ظلّ قلّة الحوارات التي يشارك فيها. مع العلم بأنّ نصوصه المقتضبة ربّما ساعدته في أداء اللهجة اللبنانية ضمن المنطقة الآمنة.

في السياق نفسه، أثبتت سعيد سرحان (شخصية «صولد») أنّه ممثّل من العيار الثقيل يستأهل مساحات أكبر على الشاشتين الكبيرة والصغيرة بعدما عرفناه جيّداً في باقة من الأدوار الثانوية. الممثل الذي تولّى تأليف السيناريو والحوار بالاشتراك مع باسم بريش، سبق أن أكّد أنّه «استندنا في كتابة النص إلى ما نعيشه من حالة أوبئة وانعكاس كوفيد 19 على الحياة العامة... بعد هذا الفيروس وغيره، يفترض المسلسل تبدُّل شكل الحكم، وسيطرة اتحاد شركات على السلطة العالمية حيث تجري الأحداث في واقع افتراضي». هكذا، تتبدّل لعبة القوى بين الدول، مما يُفضي إلى تصادم عسكري يأتي على الأخضر واليابس: «تأخذ المجتمعات أشكال قبائل ومجموعات تحتل مراكز القوى والمرافق الرئيسية في البلاد، وتسيطر على الناس».

في المقابل، لم ترقَ سينتيا صموئيل إلى المستوى المطلوب للشخصية المسنودة إليها. فـ«عليا» تلعب دوراً محورياً في سياق الأحداث، بينما يأتي أداء الوصيفة الأولى لملكة جمال لبنان فاليري أبو شقرا (2015) فاتراً وإن كان أكثر إقناعاً من السابق.

يشكّل الإخراج رافعة أساسية للعمل وسط ضعف السيناريو الذي يبدو مشغولاً على عجل أحياناً، وإن كان يتميّز بسرعة الإيقاع. لعلّ اللجوء إلى تطعيم الحوارات باللغة الإنكليزية كون الأحداث تجري في المستقبل البعيد، ليس ضرورياً ولا موفّقاً.

مع وصول «باب الجحيم» إلى نهايته، يُدرك المشاهد أنّ موسماً جديداً سيوضع على النار قريباً. الجميع ينتظر المعركة الحقيقية التي ستدور للتغلّب على الظلم والإفلات من قبضة هذه المنظومة التي ينخر الفساد والظلم والجبروت ثنايا أحياءها.

«باب الجحيم» متوافر على «شاهد VIP»

رادار

الذين سيأتون والذين خرجوا من المشهد

البرمجة الاجتماعية على القنوات اللبنانية

زكية الديراني

تعاقدت «الجديد» مع الممثل عمار شلق لتولي برنامج يحمل هويتنا اسم «المفاوض»

في السابق، كانت سهرة الإثنين من كل أسبوع تشهد معركة طاحنة على الشاشات اللبنانية، تتمثل في المنافسة بين مقدّمي البرامج الاجتماعية. كان القائمون على القنوات المحلية يضعون تلك البرامج في مواجهة بعضها كي تحصل على أكبر نسب مشاهدة، فيما تتسابق المحطات على استقدام حالات اجتماعية وقصص ماساوية تتنوّع بين الفقر والاغتصاب والقتل سعياً وراء «الرايتينغ». حتى إنّ الضيف نفسه صاحب القضية كان يحلّ على برنامجين أو ثلاثة دفعةً واحدة. هذا ما أدّى إلى تخمة وانتقادات طالت هذه البرامج. ثم جاءت التغيرات السياسية والأزمات الاقتصادية، بدءاً من تظاهرات تشرين الأول (أكتوبر) 2019 في لبنان ولاحقاً انتشار فيروس كورونا لتغيّر المعادلة. انسحبت البرامج الاجتماعية من الواجهة، لتحلّ مكانها برامج تركب موجة «الثورة» وتفتح الهواء للمواطنين والسياسيين. ثم احتلّ الأطباء صدارة الضيوف، وراح المحاور يفنّد كورونا. هكذا أخذت البرامج الاجتماعية قسطاً من الراحة، لتدخل نفق كورونا الذي كان الشغل الشاغل للعالم. بعد عامين على تغيير مسار البرامج الاجتماعية ومع انطلاق برمجة الخريف الحالي، بدأت التساؤلات: ماذا سنشاهد في مضمون تلك المشاريع؟ هل نعود للمحتوى القديم الذي يستهلك الضيف؟

بجولة سريعة على القنوات اللبنانية، يبدو أنها تتحضّر لمرحلة تغيّر في مضمون البرامج الاجتماعية، وهذا التغير لن يكون في المحتوى فحسب، بل أيضاً في المقدّمين. إذ سنشهد غياب مقدّمين عن الكاميرا بعد سنوات من تقديم برامجهم، في مقابل بروز وجوه جديدة قرّرت دخول عالم البرامج الاجتماعية، ولو متأخرة.

يتصدّر طوني خليفة لائحة الغائبين عن البرامج الاجتماعية التي قدّمها لسنوات، بين قناتي «الجديد» و mtv التي لم يصعد فيها كثيراً، قبل أن يحطّ على lbci ببرنامج «طوني خليفة». العام الماضي، قرّر خليفة ترك «الجديد» والانتقال إلى lbci ببرنامج اجتماعي («سؤال محرج») على «صوت بيروت انترناسيونال» و lbci) لم يكتب له العمر الطويل. لم يضف البرنامج بصمة في رحلة خليفة الاجتماعية، فالأخير يعتبر واحداً من مؤسسي هذه البرامج، أوّلها «للنشر» الذي تولاه سنوات طويلة على «الجديد». بعد سنوات من تربعه على رأس تلك الأعمال، سلّم خليفة مفاتيح تلك المشاريع لزملائه. فقد قرّر الهجرة إلى الإمارات العربية المتحدة لإدارة إحدى القنوات هناك. وبموجب هذه الخطوة، يغيب برنامج «طوني خليفة» عن الشاشة هذا الموسم ويكتفي المقدّم بـ «سؤال محرج». يوضح خليفة لنا أنه سيزور بيروت مرّة كل شهر لتصوير حلقات «سؤال محرج» الذي يستضيف فيه سياسيين من مختلف المجالات.

يغيب نيشان وطوني خليفة عن الشاشة

وهذا الأمر لن يمكّنه من استكمال برنامجه الاجتماعي «طوني خليفة» لأنّه يحتاج إلى التفرّغ لتحضير الحالات ومواضيعها.

بعد غياب خليفة، تكتفي lbci بعرض موسم جديد من «أحمر بالخط العريض» الذي يقدمه مالك مكتبي. يحضر المقدّم لموسم متنوّع، لكنه لن ينطلق مباشرة مع برمجة الخريف، بل سيبصر النور خلال الفترة المقبلة. في المقابل، تحضّر lbci لبرنامج اجتماعي جديد بنكهة مغايرة عن البقية، يتطرق إلى القضايا النفسية والاجتماعية، لكن المحطة لم تبدأ تصويره بعد.

ليس خليفة الغائب الوحيد عن الشاشة الصغيرة، بل كذلك زميله نيشان ديرهاروتيونيان الذي كان يتولّى برنامج «أنا هيك» على «الجديد». إذ تلفت المعلومات لنا إلى أن المقدم قرر الغياب فترة عن الشاشة، ولم يعرف ما إذا كان نيشان قرّر خليفة، الانتقال للعيش في الإمارات بعد حصوله على الإقامة الذهبية هناك، أو الغياب بشكل مؤقت. وكان نيشان قد انتقل سريعاً من الحوارات الفنية إلى الاجتماعية، محاولاً اللعب على وتر القضايا المستهلكة لرفع نسب المشاهدة، كاستضافة حالات تعرضت للاغتصاب أو أجرت عملية تحوّل جنسي.

غياب نيشان لن يوقف عجلة المشاريع الاجتماعية على «الجديد»، فقد قررت الأخيرة التعاون مع جو معلوف لتقديم برنامج اجتماعي يحمل اسم «فوضى» سينطلق خلال الأسابيع المقبلة. يدور العمل في فلك القضايا الاجتماعية، لكنه سيكون عبارة عن ملفات يفتحها جو ويطلب حلولاً لها. معلوف القادم من قناة mtv حيث كان سيتولى «بالوكالة» وتجمّد إثر تظاهرات خريف 2019، انضم إلى شاشة تحسين خياط في تجربة ستكون محطّ الأنظار. في المقابل، تكثّف «الجديد» من أعمالها الاجتماعية، إذ تعاقدت مع الممثل عمار شلق لتولي برنامج يحمل مبدئياً اسم «المفاوض». العمل اجتماعي، يقوم على الصلحة بين شخصين متخاصمين. ويبدو أنّ البرنامج سيكون أشبه بـ «المسامح كريم» الذي قدّمه جورج قرداحي في السابق. وتعرض «الجديد» حالياً إعلاناً تطلب فيه مقابلة أشخاص يريدون الصلحة مع بعضهم، ليحلّوا ضيوفاً على «المفاوض». هكذا، تكثّف «الجديد» من المشاريع الاجتماعية على اختلاف صبغتها، في محاولة للمس اهتمامات المشاهد.

رغم الحركة اللافتة في البرامج الاجتماعية في «الجديد» و lbci، إلا أنّ تلك الأعمال يخفّ وهجها عندما نجري جولةً سريعة على برمجة mtv، إذ أنّ القضايا الاجتماعية تذوب في البرامج السياسية. تلفت المعلومات لنا إلى أنّ مشاريع المر التلفزيونية تقدّم خلطة في برمجتها تمرّر فيها رسائل سياسية موجهة حسب سياسة القناة. مثلاً، يتطرق مارسيل غانم في إحدى فقرات برنامجه «صار الوقت» (كل خميس 21:45) إلى حالات اجتماعية معينة، ويمرّر رسائله لتلميع صورة أطراف على حساب أخرى. كذلك تطل غادة عيد في برنامجها «مشروع دولة» الذي بدأت mtv عرضه لتتطرق إلى ملفات اجتماعية وسياسية. تقول عيد لـ «الأخبار» إنّ «مشروع دولة» يتطرق إلى قطاعات عدة، ويطرح الحلول لها وإدارتها ويحاول أن يعالج بعض قضايا الفساد. باختصار، تشهد برمجة الخريف تغيرات عدة في شكل البرامج الاجتماعية، وهذا الأمر يضع المقدمين أمام امتحان ستُعرف نتائجه قريباً.

موسيقى

ألبومان موسيقي وغنائي على الطريق

سامي حوّاط... العود في خلوته

هالة نهرا

يرتدي شروده وتأمّله في خلوته. يقيس المكان حتى يكون مكانة ليتمكّن من تأبُّط أحلامه. كأنه يطلب من الوقت أن يُبطئ فيما يتعجّل قطف الأسئلة الكبرى والقهقهة. لا يعتمر قلنسوته الشهيرة فحسب، بل أيضاً عمليْن فنيين يحدّثنا عنهما بحماسة وإسهاب قبل صدورهما، وتكاد بعض أفكاره التي تقع بين جُرْبي جملة أخرى تقفز كمتسابق بالمظلّة! إنه الفنّي والفنان اللبناني الملتزم سامي حواط (1957) الذي تتماهى أغانيه مع نمط وأسلوب حياته.

حالما استقبلنا اليساريّ الثابت ـ المتصوّف جزئياً على طريقته والذي يشتهي الترحال ـ حتى بدأ رجْع صدى أغانيه يصوّت في الآذان في «فلاش باك» خاطف: «بلا ولا شي» و«عالنظام» المعروفة بين الناس بـ«غيِّرلو النظام» (الأغنيتان من تأليف زياد الرحباني)، «كيف أنسى»، «حضرتنا من الرأي العام»، «خلّصوا الأغاني» (تأليف زياد الرحباني، وغنّتها أيضاً بعد ذلك السيدة فيروز)، «نشيد التعب» وسواها.

سامي حواط شعبيٌّ حتى النخاع، بسيط جداً، عاشقٌ للحياة وتلالوْات الحرية والحوار، ومُقبلٌ على الفن بنهم يلجمه الواقع أحياناً ويتقطّر كالماء منْ سقف غير مرئي. يخبرنا حصرياً عن أسطوانتيه المرتقبتين كاشفاً عن ملامحهما وتفاصيل فنية: الألبوم الأول بعنوان «مراحل» مخصّص لآلة العود ويشتمل على ثمان مقطوعات عزفية. أما الألبوم الثاني بعنوان «مالت الأيام»، فهو غنائي يحتوي أيضاً على «مقاطع» موسيقية. مركز تسجيل العملين هو استديو جواد شعبان (بيكاديللي- الطابق الأول)، علماً بأنّ شعبان من أصدقاء سامي، وقد «قرّر مع الشباب الذين يحبونني أن نسجّل العملين فيه» كما يقول صاحب «سوق الخياطين». ويضيف: «بدأ التسجيل قبل زمن كورونا ثم توقّفنا بسبب الظروف، وقريباً جداً سوف نستكمل كل ذلك. أسطوانة العود تحتاج في الاستديو حالياً إلى «الفلترة» Filtrage فقط. بعد نشر أسطوانة العود، سوف أتفرّغ للعمل الثاني من أجل إتمامه». أمّا المقامات التي استعان بها، فهي عديدة، بينها البياتي والراست والحجاز، وهو يدخل في المقامات «لاشعورياً» على حدّ تعبيره، وكل عمل له يتدثّر بالارتجال. كلمات الأغاني من تأليف سامي بمعظمها، وهناك قصيدة للشاعر الراحل جورج يمين.

«الأغاني تتمحور حول حياة الناس اليومية وتلامس الشق الطبقيّ وتتوشّى بالحب، وثمة منحى وجداني وإنساني بارز في أسطوانتي». يعلّم سامي حالياً طلابه العزف على العود والغناء الشرقي والصولفيج في منزله في شارع المكحول، وهو يحب أن يدرّس تلامذة وطلاباً من كل الأعمار بأسلوب زاخر بالمرونة، علماً بأنه يتّبع «الطريقة القديمة والنهج «الكلاسيكي» التقليدي الأساسي للعود في التعليم»، متجنّباً المناهج الحديثة. يفرح بتعامله مع الأجيال الجديدة، «والعلاقة بينه وبين طلابه روحانية وإنسانية» كما يؤكّد.

عن شارع المكحول، يقول إنّ فيه كانت تُقام مهرجانات مع جورج الزعني ونبيل مجدلاني وسواهما. لذلك، يريد حواط إعادة إحياء، هذا النشاط القيّم لإعادة التعريف بتاريخ شارع المكحول وهويته ضمن مهرجان فني وثقافي يتمنى أن يُقام في الربيع أو في الصيف المقبلين. ويريد التعاون مع البلدية وكل الناس في سبيل إرساء دعائمه وتحقيقه، سوف يُجلي الأمر برمّته لاحقاً كما يقول فيما يعود إلى التحدّث بتشوّق عن عناوين أغانيه في الألبوم المنتظر: «برضو خود وقتك»، «لف الضباب الجبل غطّى على الوادي»، «مالت الأيام»، و«في لبنان ما في لبنانيّي». معلناً عن تسع أغنيات ومحطّتين موسيقيتين.

«الأغاني تتمحور حول حياة الناس اليومية وتلامس الشق الطبقيّ وتتوشّى بالحب» (س. ح)

«ينبغي الإيغال في الذات بغية استخراج الجماليات لأنّ كل فنان وكل إنسان يختزن في دواخله الكثير من الأمور و«المؤن» الحلوة التي لا بدّ من التفتيش عنها»، يُفصح حواط متابعاً حديثه: «أحترم الجيل الجديد بكل ما يقوم به وأحبّ أن أتعلّم منه وأن أعلّمه في الوقت نفسه لتحقيق التوازن ومواصلة الحياة».

الأمسية الموسيقية التي قدّمها في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية) في 22 أيلول (سبتمبر) أراحتْهُ كثيراً ـ كما يقول ـ «بوجود الشباب والصبايا، ومن فرط سرورنا معاً بأجواء الحفلة، نفكّر اليوم في تقديم نشاط فني آخر الشهر المقبل على ما أعتقد في المكان نفسه في الهواء الطلق».

صاحب «استشهادك غيفارا» (كلمات موريس نهرا) الذي برز في دور «هاني» في مسرحية «فيلم أميركي طويل» لزياد الرحباني، نغّم نصوصاً لعدد من الكتاب والشعراء، بينهم النائب السابق والشاعر غسان مطر (أغنية «لارا»)، خالد شرتوني، محمد العبد الله، عبيدو باشا.. وقد استظرف أداءه الجمهور خلال مشاركته إلى جانب جوزيف صقر وآخرين في أغنية «طلّي اضحكيلو يا صبية» (مسرحية «نزل السرور» لزياد الرحباني).

يعدّ سامي حواط نفسه أممياً ومشرقياً عربياً ولبنانياً في آن. وفي لبنان والعالم العربي و«المنطقة» مؤيّداً للمقاومة. «أنا أنتمي للإنسانية بأكملها»، يقول عاشق الشيخ إمام (1918 - 1995) «صوت الجماهير واليسار المصري». مرحّباً بنا على طريقته الخاصة في منزله، ندين لنا أغنية الشيخ إمام «أنا توب عن حبّك» بمرافقة عزفية عفوية جداً قبل انقطاع التيار الكهربائي. رغم ظروف لبنان السيئة راهناً، لا يزال سامي حوّاط يتظلّل بأمل وارف، مواصلاً رحلته الفنية والإنسانية والشخصية بتفاؤل لافت ورجاءٍ يتدفّق بدون استكانة.

(ميلاد لمعة)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 29 أيلول 2021 العدد 4450

صورة وخبر

بين 11 و15 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، يحيي الهندوس فعاليات مهرجان «دورغا بوجا»، احتفالاً بقتل الإلهة «دورغا» للملك الشرير «ماهيشاسورا»، في رمزية تجسّد انتصار الخير على الشرّ، وفقاً للأسطورة الشهيرة. تتنوّع الأنشطة الاحتفالية، من نحت التماثيل مروراً بالرقص وليس انتهاءً بتقديم الأضحية. كما يعمد المشاركون في الحدث السنوي إلى تحطيم الكثير من حبّات اليقطين التي رُسمت عليها «وجوه شيطانية». فهم يؤمنون بأنّه من شأن هذه الخطوة أنّ تطرد الأرواح الشريرة. (نواسيلام ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أسلافُ اللّيل ٩

أسلافُنا المَجَّدون...
أولئك الذين هدرنا حياتَنا ونحن نَتَقفّى آثارَ دعساتهم،
ونشعلُ الشموعَ في مَحاريبهم وإسطبلاتهم،
لم يفعلوا شيئاً سوى أنهم علّمونا كراهيةَ الحياة،
وتَقتيلَ الناسِ بسكاكينِ الناس، وتأليفَ المعجزاتِ
والمذابح والكتبِ السماوية.
: أسلافُنا الديناصورات كلّيّةُ القداسة...
الديناصوراتُ العاجزةُ عن الإنقراض.
: أسلافُ الظلمات.

روائح

مِن نفاياتهم، وروائحِ أنفاسهم وقاذوراتهم، أعرفُ أنّ
الناسَ مرّوا من هنا.
وهنا، هنا في هذه المتاهةِ البغيضة،
أنا لستُ في حاجةٍ لأنْ أكون عرّافاً أو قارئَ مستقبَل،
لأَتَبَيّنَ الطريقَ إلى مقابرهم.
: روائحُهم تكفي.

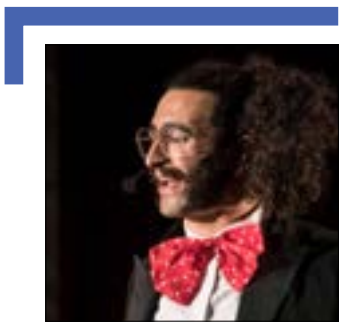

فرقة «مونتي ـ كارلو» تعود إلى «مزيان»

غداً الخميس، تعود فرقة «مونتي ـ كارلو» إلى «مزيان» لتحيي حفلة ملؤها المرح والرقص. في الموعد المرتقب، تقدّم الفرقة باقة منوّعة من الأغنيات ذات الطابع الشعبي والتراثي من العالم العربي. كما يشمل برنامج السهرة بعض الأغاني والمقطوعات الموسيقية الخاصة. تتألف «مونتي ـ كارلو» من فنانين شباب من جنسيات مختلفة، لكلّ منهم خبرة فنية طويلة، وهم: أشرف الشولي (عود)، سماح أبو المنى (الصورة ـ أكورديون)، جورج الشيخ (ناي)، أيمن سليمان (إيقاع)، مجدي زين الدين (إيقاع) وأسامة الخطيب (باص).

حفلة «مونتي ـ كارلو»: غداً الخميس ـ الساعة العاشرة والنصف مساءً ـ حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت/ بناية «رسامني»). للاستعلام: 71/293015

سيرة «أولاد حارتنا» بالإنكليزية قريباً

أعلن الصحافي المصري الزميل محمد شعير أخيراً أنّ الترجمة الإنكليزية لكتابه «أولاد حارتنا: سيرة الرواية المحرّمة» ستبصر النور قريباً عن منشورات «الجامعة الأميركية في القاهرة» (AUC). وكان شعير قد أصدر هذا العمل في عام 2018 عن «دار العين». في هذا الكتاب، يرصد شعير المعارك والسجالات والألغاز التي أجّجتها رواية «أولاد حارتنا» (1988) للأديب المصري الراحل الحاصل على «نوبل» نجيب محفوظ (1911 ـ 2006/ الصورة)، من دون أن يكتفي بتسليط الضوء على أكثر روايات «عميد الرواية العربية» إشكاليةً، بل يتطرّق إلى تاريخ الرقابة في مصر. تتبّع شعير كواليس كتابة «أولاد حارتنا»، والسجالات والمعارك التي واجهتها، وآليات عمل الرقابة في مصر، انتهاءً بمحاولة اغتيال محفوظ.

«مهرجان ريف» يستمر إفتراضياً مع «سيبال» و«غدي»

في إطار دورة عام 2021، يقدّم مهرجان «ريف ـ أيام بيئية وسينمائية» (القبيّات) برنامج أفلام على منصة «أفلامنا»، يتمحور حول الأساطير والمعتقدات في البيئة العربية الريفية، وفي «المجتمعات التقليدية التي تشبهنا مثل تركيا وإيران والمكسيك وبعض البلدان الأفريقية». في هذا الإطار، سيكون الجمهور لغاية يوم الأحد المقبل على موعد مع «سيبال» (2018 ـ 95 د/ الصورة) و«غدي» (2013 ـ 100 د ـ تأليف وبطولة جورج خباز). «سبيال» من إخراج جاغلا زنجيرجي وغيوم جيوفانيتي، تتمحور أحداثه حول شابة في الـ 25 من عمرها، تعيش مع والدها وأختها الصغرى في قرية صغيرة في جبال البحر الأسود في تركيا. هي بكماء، لكنّها تتواصل مع الآخرين بلغة مختلفة من خلال الصّفير. «سيبال» منبوذة من نساء مجتمعها بسبب اختلافها وتجوالها في الغابة بكل حريّة. نسخة نسوية من «ذات الرداء الأحمر»، حيث المرأة هي الصيّاد، والمجتمع هو الذئب. لكن كما في كل قصة خيالية خضعت للتفكيك، لا شيء كما يبدو عليه. الرجل، الذئب، الفتاة والأب كلّهم يواجهون تحدّياتهم ولا يطابقون السرديات التقليدية. أما «غدي»، فهو باكورة أمين درّة الروائية. في إحدى القرى اللبنانية، يعيش الطفل «لابا» الذي يعاني من ثقل في النّطق ممّا يجعله محطّ سخطٍ وسخريةٍ للعديد من رفاقه في المدرسة. بدأ الطفل بتعويض النّطق بالكتابة، ثم جاء البيانو إلى قريته وبدأ بتعلّم العزف على يد الأستاذ «فوزي»، وتخلّص من مشكلته مع مرور الأيام، وصار معلماً للموسيقى والغناء. تزوّج ورُزق بصبي مصاب بمتلازمة داون يُدعى «غدي»، تثير ثرثرته غضب أهل القرية. إلّا أنه كان في نظر والده ملاكاً، الأمر الذي يحاول إثباته لجميع السكان.

«سيبال» و«غدي»: متوافران لغاية 3 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل على موقع www.aflamuna.online

«عطر امرأة»... قراءة في الرسائل النفسية

في إطار لقاءات «استديو الكوتشينغ»، سيخصّص نشاط تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل لمناقشة فيلم «عطر امرأة» (إخراج مارتن بريست ـ 1992 ـ 157 د) عبر «زوم». يوم الأحد المقبل، سيتمّ استعراض أهم الأفكار والرسائل النفسية التي يحويها الشريط. يتمحور «عطر امرأة» حول الكولونيل المتقاعد «فرانك سليد» الذي فقد بصره أثناء الخدمة في الجيش الأميركي. تبحث ابنة أخته عن مرافق له ويتقدّم طالب فقير لهذه الوظيفة، ليدخل معه في سلسلة من المغامرات غير المتوقعة. حصل آل باتشينو (الصورة) عن دوره في هذا العمل على أوسكار أفضل ممثل، وتشارك البطولة مع كريس أودونيل، جيمس ريبورن، غابريال أنور وغيرهم.

مناقشة «عطر امرأة»: الأحد 3 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «زوم» (رابط التسجيل على موقعنا).